الرصد
WWW.ALRASED.NET
العدد الثامن و العشرون شوال ١٤٢٦هـ
رسالة إلى أهل السنة
شيعة الكويت والطعن في المقدسات
مقابلات حول تمرد الحوثي
ملف الأحباش وقتل الحريري

مجلة الراصد الإسلامية
العدد الثامن والعشرون – غرة شوّال 1426 هـ

فاتحة القول: رسالة إلى أهل السنة.....4
1- فرق ومذاهب: الجمهوريون في السودان.....7
2- سطور من الذاكرة: الشيعة يصرفون الإمامة.....13
3- دراسات الأحباش وقتل الحريري.....16
4- دراسات مواقف المفكرين والعلماء من الشيعة 12 الطاهر بن عاشور..21
5- كتاب الشهر: نشأة الحركة الإباضية.....25
6- قالوا.....32.
7- جولة الصحافة:
- تقويم الكساء.....39
- عاصفة الحوثيين لم تهدأ بعد.....50
العراق
- الإمبراطورية الفارسية.....59
- العراق... هل غشمرتنا المرجعية.....62
- ثورة في الجنوب.....66
- حقائق العراق الجديد.....68

- مقابلة مع هوشيار زيباري.....70
- هذه حقيقة بيان جبر صولاغ.....77
- وانطلقت الأبواق.....79
- الميليشيات تتمتع بسلطات قوية.....81

إيران

- القائد والغليون.....84
- خامنئي يفوض رفسنجاني جزءا من سلطاته الرقابية.....88
- دمشق وبغداد وحزب الله ثمناً لشرعنة التصنيع النووي الإيراني.....92

متفرقات

- العلويون الأتراك يعتزمون تقديم ألفي شكوى طلبا للاعتراف بمذهبهم....94
- العلويون في تركيا يطاليون بإعفائهم من دراسة الدين الإسلامي.....95
- النفخ في العقائد الباطنية المنحرفة.....96
- سورية تحشد.....98
- طائفة الحفاة في مالي.....102
- لكن أبو عدس لا بواكي له.....104
- ناشطات وداعيات شيعيات.....106

رسالة إلى أهل السنة

من المعلوم أن أهل السنة هم أكثرية المسلمين في مقابل طائفة الشيعة والغلاة الذين انبثقوا عنها من الإسماعيلية والنصيرية والدروز قديماً والبابية والبهائية حديثاً وبعض الطوائف المارقة كالقاديانية وهؤلاء لا تتجاوز نسبتهم في المسلمين 20%.

وأما أهل السنة الذين يشكلون الغالبية العظمى من المسلمين ففيهم :

1. أصحاب الفهم والالتزام الصحيح بالإسلام ولو بالجملة .
2. أصحاب الأفهام الخاطئة للإسلام كالصوفية والمتنطعين.
3. عوام المسلمين المفرطين في إسلامهم .
4. حكام المسلمين الذين لا يعلنون عقائد منافية للإسلام .

ولكل أهل السنة هؤلاء نوجه هذه الرسالة وذلك لما نراه جميعاً من تفرق كلمتنا وضعف قوتنا وتنازعنا واختلافنا ، وذلك لنخطو خطوة على طريق الإصلاح الحقيقي الذي يكفل لنا العزة و الكرامة .

نخاطب أهل الاستقامة فنقول الواجب عليكم المسارعة لتبصير المسلمين بدينهم و المخاطر التي يواجهونها وعليكم كذلك إذا تباينت آراؤكم في ما ليس فيه نص شرعي عدم الاختلاف مع بيان كل قوم رأيهم ، وإننا لنعجب من قدرة بعض أهل السنة على فتح القنوات والحوار مع بعض المرتدين والكفار الأصليين والوصول لقواسم مشتركة في بعض المواقف ويعجزون عن ذلك مع إخوانهم من أهل السنة !!؟

وموقف الحزب الإسلامي في العراق من تعديل مسودة الدستور نموذج ظاهر ألم يكن من الممكن التنسيق مع قوى أهل السنة الأخرى أو إعلامهم بخطوتكم بدلاً من صدمة إخوانكم وردة الفعل تجاهكم .

متى نتعلم التعاون و التنسيق بدل الأنانية و النظرة الشخصية ؟

وكذلك متى نتعلم أن لا نعالج الخطأ بردة الفعل المتهورة ؟ من حرق مكاتب الحزب الإسلامي ؟

فهاهي نتائج الاستفتاء قد أعلنت ويغلب عليها التزوير خاصة في محافظة نينوى فهل نأمل أن يكون لأهل السنة الآن موقف موحد لمعالجة الموقف بدلاً من التعاتب على ما فات والتشتت مرة أخرى وضياع حقنا من جديد ؟

يجب أن ينضج أهل السنة للوصول إلى أساليب تحفظ الجهود من التشتت والضياع أو التنافس المضر بالجميع ولا يزال المرء يحزن للصراع السني الذي استفاد منه شيعة الإحساء في انتخابات البلدية .

أما أهل السنة المنحرفون عن الجادة بإفراط أو تفريط فنقول لهم كفى إضاعة للجهود وبعداً عن المقصود فلا نشك في صدق نواياكم لكن إذا حرمتم الصواب والسنة فلن تستفيدوا شيئاً سوى أن تخدموا للأسف خطة عدوكم كما هو معلن اليوم من استخدام التصوف في حرب أهل السنة أو استدراج " المجاهدين " للصدام مع علمائهم وحكامهم .

أما عوام المسلمين المفرطين فنقول لهم اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله في الآخرة واتقوا حقد عدوكم الذي لا يفرق بينكم وبين إخوانكم فالتتار قديماً واليهود حديثاً يقتلون كل سني لأنه مشروع مسلم صادق يرفض باطلهم .

أما حكام المسلمين فنقول لهم اتقوا الله في ما ولاكم عليه واعلموا أن قوتكم في دينكم وأن عدوكم يسعي لبث الفرقة بينكم وبين أهل الصلاح من رعيتكم .

وأنكم في عالم قد انحاز فيه كل أهل دين لدينهم فلا تكونوا مضيعين لدينكم ويجب عليكم المبادرة للدفاع عن الإسلام وأهله .

و نثمن كل الجهود التي بذلت منكم لنصرة أهل السنة في العراق مع عتبنا عليكم لتأخركم في ذلك مع تأكيدنا على وجوب أن تثمر جهودكم نصرة حقيقية للإسلام وأهله .

وعلى جميع أهل السنة أن يتعاونوا ويتكاتفوا فهناك الكثير الكثير مما يحتاج جهودنا معاً.

فرقة الجمهوريين في السودان

في العدد الماضي من الراصد، تحدثنا عن فرقة القرآنيين التي ظهرت في الهند، في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، ومنها إلى بعض الدول الإسلامية، ويقوم فكرها أساساً على نبذ السنة النبوية، واستبعادها كمصدر من مصادر التشريع، أو اعتبارها المصدر الثاني للشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم قائلين أنه يكفي الاعتماد على القرآن الكريم، ولا حاجة لنا بما سواه.

ونتيجة لذلك المنهج، جاءت أفكار وتصورات القرآنيين مشوشة مضطربة، بعيدة عن مرادها، فأدخلوا في الدين ما ليس منه، وضلوا وأضلوا.

وفي هذا العدد نعرِّف بفرقة أخرى تتقاطع في بعض أفكارها وأسلوب تفكيرها مع القرآنيين ألا وهي فرقة الجمهوريين في السودان التي يمثلها (الحزب الجمهوري) الذي أسسه محمود محمد طه سنة 1945.

تبنى هذا الحزب فهماً خاصاً للقرآن والإسلام، امتزج بالأفكار الاشتراكية، والصوفية الغالية، والفلسفات المختلفة، مع شيء من الغموض، ليخرج بالنتيجة التي خرج بها القرآنيون من قبل، صرف آيات القرآن وأحكام الإسلام عن مرادها، وإنكار كثير مما علم من الدين بالضرورة.

نشأتها وتطورها:

الفرقة الجمهورية في السودان يمثلها الحزب الجمهوري الذي تأسس في 26/ 10/1945م، على يد المهندس محمود محمد طه، المختلف في سنة ولادته([1]) وقد اختير طه أول رئيس للحزب الذي نشأ في زمن الاحتلال البريطاني للسودان.

وكانت بداية هذه الجماعة مشابهة للظروف التي أسهمت في ظهور الأحزاب السياسية السودانية، لكن هذه الفرقة أو الجماعة كانت علمانية الاتجاه بصورة واضحة. وقد أعلن زعيمها محمود طه في كتاباته الأولى أن الإسلام ليس بمفلت من التشكيك، ويجب أن يوضع على منضدة البحث العلمي لرفض ما لا يتناسب مع العصر، عن طريق تأويل النصوص التي لا تتماشى مع القرن العشرين كنصوص الجهاد والعبادة - حسب اعتقاده-.

ومع أن اتجاه هذه الجماعة كان واضحاً منذ البداية، إلاّ أن زعيمها حاول أن يصبغها بصبغة دينية حتى يجد سنداً شعبياً في بلد يدين معظم أهله بالإسلام، وينتشر فيه التصوف، لذلك كان لافتاً استدلاله بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، فيما يدعو إليه، محاولاً تكييفها تكييفا يناسب منهجه وأفكاره.

---

[1]- قال بعضهم أنه ولد سنة 1909م، أو سنة 1911م، أو سنة 1912م.

وظهرت فرقة الجمهوريين باتجاهها الباطني([1]) المخالف للإسلام سنة 1965، وهو العام الذي أعلن فيه زعيمهم بأنه استقام له أمر نفسه، وأصبح على مشارف الوصول للمعية بالذات([2]).

وعندها خرج من جماعة الجمهوريين عدد من الأشخاص بعد أن أصبحت فرقة باطنية، كما دخل فيها آخرون إعجاباً بتأويله للخطاب الديني. وقد نجح طه في ملء فراغ أتباعه الفكري، بفكره التلفيقي الذي جمعه من أفكار وفلسفات الفرق الباطنية في القديم والحديث، ومن الفلسفات الإلحادية والمذاهب المعاصرة.

وكانت نهاية زعيم الجماعة أن أعدم في 18/1/1958 بتهمة الردّة والزندقة، بعد أن أمهل ثلاثة أيام ليتوب من أفكاره المنحرفة، لكنه لم يتب، وقد انحسر عدد أتباعه بعد إعدامه، إضافة إلى انتشار الصحوة الإسلامية في السودان.

وكان طه قد ألف عدداً من الكتب التي تبين منهج فرقته، ورؤيته للإسلام، منها:

1ـ قل هذه سبيلي، وهو أول مؤلفاته، صدر سنة 1952م.

2ـ أسس دستور السودان، صدر سنة 1955، قبيل استقلال البلاد، ونادى فيه بقيام جمهورية رئاسية، فيدرالية، ديمقراطية، اشتراكية. وهو كتاب نادر الوجود إذ يعمل الجمهوريون على إخفائه من الأسواق.

3ـ الإسلام، صدر سنة 1960. ويعتبرونه الكتاب الأم "للدعوة الإسلامية الجديدة" .

4ـ طريق محمد، ورسالة الصلاة، والرسالة الثانية من الإسلام. وقد صدرت هذه الكتب الثلاثة خلال عامي 1966ـ 1967.

5ـ التحدي الذي يواجه العرب، وكتاب "مشكلة الشرق الأوسط"، ويفتخر الجمهوريون بأن زعيمهم محمود في كتابه الأخير كان "أول من دعا العرب للدخول في سلام مع إسرائيل ليوجدوا هدنة يبحثون في أثنائها أسباب مشكلتهم الحقيقية بدلاً من الدخول في عداوات لا طاقة لهم بها مع إسرائيل ومع الغرب مما يدفعهم في أحضان الشيوعية الدولية.."([3]).

أهم أفكارها:

---

[2] ـ الباطنية: مجموعة من الفرق المنحرفة التي ادّعت أن للإسلام ظاهراً وباطناً، وقالوا أن لمعاني القرآن حقائق تخالف الظاهر، واتخذوا هذا منهجاً لهم، ووسيلة لهدم الدين وتحريف أصوله وقواعده، وطريقاً لإسقاط التكاليف الشرعية.

[3] ـ يرى زعيمهم أن معيّة الله مع عبده تختلف باختلاف درجات معراج العبد إلى ربه، أو تنزل الذات الإلهية في سلم الوجود حسب درجة الصبر التي يتمتع بها الإنسان. فالصابر عن الله تكون معيّة الله معه بالذات!.وهو تعبير مخادع للفكرة الصوفية (وحدة الوجود).

[4] ـ انظر مقال "سيرة الأستاذ محمود محمد طه "المنشور في موقع الفكرة.

تبنت فرقة الجمهوريين التأويل الباطني منهجاً، فصرفت الآيات عن مرادها، وابتدعت فهماً خاصاً للإسلام. وقد أخذت أفكارها من عدد من المذاهب والفلسفات.

1ـ عقيدتهم في الله: يزعم محمود طه أن اسم (الله) تبارك وتعالى يطلق على معنيين:

ـ معنى بعيد: وهو ذات الله الصرفة، وهي فوق الأسماء، ولولا أنها تنزلت في مراتب الوجود المختلفة لما عرفت. فكلمة (الله) عند الجمهوريين في معناها البعيد ليست إلاّ إشارة بسيطة غامضة، لا يمكن أن توصف، ولا تسمى ولا تعرف إلاّ بعد تنزلها.

ـ معنى قريب: هو المحدث الكامل أو الإنسان الكامل، وهي مرتبة البشر الكامل!

وقد أوّل الجمهوريون جميع الأحاديث التي تتحدث عن الرؤية، أو نزول الله إلى السماء الدنيا. فصفات الله عند الجمهوريين إنما هي صفات الإنسان الكامل أو الحقيقة المحمدية أو التعيين الأول للذات الإلهية، أو التجسد الأول.

ويعتبر طه أن الشرك هو "الكبت الذي انقسمت به النفس الإنسانية إلى عقل واع وعقل باطن بينهما تضاد وتعارض". أما التوحيد فيقول عنه: "ولا يكون الفكر مسدداً ولا مستقيماً إلاّ إذا أصاب نقطة التقاء الضدين: العقل الواعي والباطن هذا هو التوحيد".

2ـ عقيدتهم في الإسلام: الإسلام عندهم هو مذهبهم الجمهوري. فقد جاء في كتابهم (الجمهوري والمهاجر الاكتوبري): "إن الإسلام ليس غير الفكرة الجمهورية، ذلك بأن سائر المسلمين بفرقهم المختلفة ليسوا على شيء".

ـ ويقول طه عن الإسلام: "الإسلام في أصول يحوي شريعة الإنسان، لكنه في فروعه لا يزال يحوي بعض السمات الملطفة من قانون الغابة".

ـ ويقول طه بأن مستوى شريعة الأصول هو مستوى الرسالة الثانية من الإسلام وهي الرسالة التي وظف حياته للتبشير بها والدعوة إليها.

ـ ويشير إلى أن الشيوعية تختلف عن الاشتراكية اختلاف مقدار، فكأن الاشتراكية إنما هي طور مرحلي نحو الشيوعية، ولقد عاش الرسول صلى الله عليه وسلم الشيوعية في قمتها، كما يذكر ذلك في كتابه (الرسالة الثانية) ص 147.

وقد جعل طه إحدى الأهداف التي يسعون إليها (المساواة الاقتصادية)، وهي التي تبدأ بالاشتراكية، وتتطور نحو الشيوعية.

3ـ عقيدتهم في القرآن الكريم: يعتقد الجمهوريون بأن لكل كلمة من كلمات القرآن الكريم معنى قريباً، وآخر بعيداً:

ـ المعنى القريب هو الظاهر الذي يمكن معرفته بإجادة اللغة.

ـ المعنى البعيد هو الباطن، وهو عند الرب لا يعلمه إلاّ الرسل والأنبياء، أو الذين يستطيعون أن يتلقوا شريعتهم من الله كفاحاً.

ومن أمثلة ذلك تفسير محمود طه لقوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء)([1]) إذ يقول: "فالنفس الواحدة في الحقيقة هي نفس الله تعالى، وآدم مشمول بخطاب (يا أيها الناس) فآدم لم يكن بداية الخلق، وإنما هو مرحلة متقدمة منه.. ثم النفس الواحدة هي نفس آدم..)([2]).

ويزعم الجمهوريون أن (النبأ العظيم) الوارد في قوله تعالى (عم يتساءلون، عن النبأ العظيم، الذي هم فيه مختلفون) ([3])، ليس هو يوم القيامة كما يظن المسلمون، وإنما هو محمود محمد طه، وقد ظلت الأرض ـ في رأي الجمهوريين ـ محتفظة بهذا السر إلى القرن العشرين، وباحت به الآن بعد أن أوقدت شمسها.

ـ يتهم طه الصحابة بأنهم لم يعلموا من معاني القرآن شيئاً، إذ يقول: "الإسلام عائد عمّا قريب بعون الله وتوفيقه، وهو عائد لأن القرآن لا يزال بكراً لم يفض الأوائل منه غير ختم الغلاف".

ـ ويقول عن القرآن الكريم: "القرآن موسيقى علوية، هو يعلمك كل شيء، ولا يعلمك شيئاً بعينه، هو ينبه قوى الإحساس، ويشحذ أدوات الحس ثم يخلي بينك وبين عالم المادة لتدركه على أسلوبك الخاص، هذا هو القرآن".

4ـ عقيدتهم في النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنته: أثبت محمود محمد طه لنفسه كثيراً من الآيات التي نزلت صريحة في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ـ أما موقفهم من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فإنهم يؤولون ظاهرها تأويلات باطلة لا تعقل، وقد ساروا في هذه المسألة على طريق الباطنية الأوائل والثنوية([4]) والدهرية والإباحية من المنكرين للنبوة والشرائع والحشر والجنة والنار والملائكة والربوبية.

فمثلاً يقول الجمهوريون: "وكل الأحاديث النبوية التي تتحدث عن رؤية الله يوم القيامة، وهي أحاديث كثيرة، إنما تتحدث عن مقام الاسم، وليس عن الذات المطلقة، وذلك لأن القيامة زمان ومكان، والذات المطلقة لا يحويها الزمان والمكان... ولأن الرؤية لا تكون إلاّ للمحدود، والذات تتعالى أن تراها البصائر والأبصار".

وزعم طه أن النبي صلى الله عليه وسلم هو وحده الإنسان في سائر أمته، إذ كانت له شريعة خاصة قامت على أصول الإسلام، وكانت شريعة أمته تقوم على الفروع. وزعموا أن لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم معنيين: معنى قريباً، وآخر بعيداً، كالآيات القرآنية.

---

[1] ـ سورة النساء/ 1.

[2] ـ عقيدة المسلمين اليوم ص 53 ـ 54 .

[3] ـ سورة النبأ / 1ـ 3.

[84] ـ الثنوية:الذين اعتقدوا بأصلين للعالم هما إلـه النـور، وإلـه الظلمـة، وتعتقـد بهـا الزردشتية في بلاد فارس.

جانب من آرائهم في العبادات:

1ـ الصلاة: يقول طه في كتابه (رسالة الصلاة): "صلوا كما رأيتموني أصلي"! هكذا أمر النبي في تبليغه رسالة ربه، فالصلاة معراج النبي بالأصالة ومعراج الأمة بعده بالتبعية والتقليد.. وكلمة (رأيتموني أصلي) لها معنى قريب ومعنى بعيد، ... فأما المعنى البعيد فهو أن نرى بعين البصيرة حال قلب النبي صلى الله عليه وسلم من صدق التوجه حين يقوم لصلاته، وأما المعنى القريب فهو أن نرى بعين البصر حركات النبي الظاهرة في صلاته فنتقنها أيضاً...

2ـ يرون بأن التكليف في مرحلة من المراحل يسقط عن الإنسان لاكتمال صلاحه، إذ لا داعي للعبادة حينذاك، على نحو ما يقول غلاة الصوفية.

3ـ هناك أشياء لا يعتبرونها من الإسلام مثل الزكاة والحجاب.

4ـ تشجيع الأخوات الجمهوريات على تشييع الجنائز، وإذا اضطروا للصلاة فإن المرأة الجمهورية هي التي تؤذن في حضور الرجال.

5ـ لا يضحون في عيد الأضحى، وقد أصدر الجمهوريون كتاب (الضحية ليست واجبة لا على الأغنياء ولا على الفقراء).

أهم شخصياتهم

ـ المهندس محمود محمد طه، مؤسس الفرقة، وقد سبق التعريف به.

ـ تاج الدين عبد الرزاق، خالد بكير حمزة، ومحمد صالح بشير، وعبد اللطيف عمر، وهؤلاء الأربعة كانوا من أنصار طه عند الحكم عليه بالأعدام، وحكم عليهم بالحكم نفسه، إلاّ أنهم أعلنوا جميعاً توبتهم، بعد يومين من المهلة، لينقذوا بذلك رقابهم من حبل المشنقة.

ـ صلاح محمد عثمان.

ـ الشاعر عوض الكريم موسى.

للاستزادة

1ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ـ المجلد الأول ـ إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

2ـ مقال "سيرة الأستاذ محمود محمد طه" المنشور في موقع الفكرة.

3ـ مقال "التأويل الباطني عند الجمهوريين" ،المنشور في شبكة المشكاة الإسلامية للدكتور شوقي بشير عبد المجيد أستاذ العقيدة الإسلامية بجامعة أم درمان الإسلامية.

الشيعة يصرفون الإمامة
عن أبناء الحسن

يعتقد الشيعة أن الإمامة أصل من أصول الدين،لا يتم الإيمان إلاّ بالاعتقاد بها، ويكفرون كل من لا يؤمن بها! وهم يحصرونها في علي وأبنائه من ولد فاطمة، وجعلوها في اثني عشر إماماً أولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وآخرهم "المهدي المنتظر" الذي يعتقدون أنه اختفى منذ 1100 عام، وسيظل حيّاً إلى يوم القيامة.. وبذلك سمي هؤلاء الشيعة بالإمامية أو الاثنى عشرية.

وبالإضافة إلى اعتقادهم بأن الإمامة من أصول الدين، فإنهم يؤمنون بعصمة الأئمة، وبأنهم معينون من الله، وأنهم يعلمون الغيب. ويضفون عليهم صفات الربوبية التي لا تكون إلاّ لله عز وجل، ويعتقدون أن الإمامة كالنبوة، بل أرفع شأناً وأعلى درجة، كما جاء في كتبهم .

وقد انبرى علماء أهل السنة قديماً وحديثاً لرد هذه العقيدة الفاسدة، وحسبنا أن نحيل إلى كتابين تناولا هذه المسألة بالتفصيل:

1ـ أصول مذهب الشيعة للشيخ الدكتور ناصر القفاري.

2ـ مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع للشيخ الدكتور علي السالوس.

ومن جملة ما اعتقده الشيعة في الإمامة أنها وراثية في أبناء علي رضي الله عنه، وتنتقل من الإمام إلى أكبر أبنائه، وهو الأمر الذي لم يتحقق دائماً، وكان الشيعة يحيدون عن ذلك أحياناً تحقيقاً لأهداف معينة.

ولعلنا نتناول هنا إحدى الحالات التي حاد فيها الشيعة عن نقل الإمامة إلى الابن الأكبر للإمام، وتمثلت في نقلها من الإمام الحسن وهو الثاني في ترتيب الأئمة الاثني عشر عند الشيعة([1]) إلى شقيقه الإمام الحسين، وهو الإمام الثالث، بدلاً من نقلها إلى أكبر أبناء الحسن، ثم حصرها في ذرية الحسين، واختيار أحد أبناء الحسين وهو علي زين العابدين، وجعله الإمام الرابع دون غيره، ولم يكن هو أكبر أبناء الحسين، وكانوا يهدفون من وراء ذلك إلى:

1ـ إن الشيعة كرهوا ميل الإمام الحسن إلى الصلح مع معاوية، وتنازله عن الخلافه من أجل حقن دماء المسلمين، لذلك أطلقوا عليه اسم "مذل المؤمنين" أو "خاذل المؤمنين" . يجب أن تحيل على كتبهم في الحاشية لأن المجلة علمية متخصصة

---

[1] ـ الأئمة الاثنى عشر هم: 1ـ علي بن أبي طالب (المرتضى) 2ـ الحسن بن علي (الزكي) 3ـ الحسين بن علي (سيد الشهداء) 4ـ علي بن الحسين (زين العابدين) 5ـ محمد بن علي (الباقر) 6ـ جعفر بن محمد (الصادق) 7ـ موسى بن جعفر (الكاظم) 8ـ علي بن موسى (الرضا) 9ـ محمد بن علي (الجواد) 10ـ علي بن محمد (الهادي) 11ـ الحسن بن علي (العسكري) 12ـ محمد بن الحسن(المهدي).

وحاولوا قتله كما مّر معنا في إحدى مقالات هذه الزاوية في العدد 21، لكن الله نجاه منهم، وفضلوا عليه أخاه الحسين، الذي كان يميل إلى القتال وخرج على يزيد بن معاوية، ثم استشهد رضي الله عنه سنة 61هـ.

2ـ إن الإمام علي بن الحسين المعروف بالسّجاد أو زين العابدين،أمه فارسية، هي شاه زنان أو (شهربانو) ابنة يزدجرد الثالث، آخر ملوك الفرس، الساسانيين وقد بات واضحاً تعظيم الشيعة للعنصر الفارسي، ونقل الإمامة من الحسين إلى زين العابدين لأن أمه كانت فارسية.

إن الشيعة يقفون إزاء هذا الحدث موقف المتخبط، ففي حين ينفي أحد مفكريهم المعاصرين وهو د. علي شريعتي في كتابه "التشيع العلوي والتشيع الصفوي" قصة زواج الإمام الحسين رضي الله عنه من ابنة يزدجرد جملة وتفصيلاً، ويعتبرها من خرافات "التشيع الصفوي" أرادوا من خلالها إثبات أفضلية التراب والدم الإيراني، والفارسي منه على وجه الخصوص... نجد أن علماء الشيعة يقدمون تفسيرات مختلفة لانحصار الإمامة في ذرية الحسين، وقد أورد الأستاذ أحمد الكاتب لابد من التعريف بكتاب أحمد الكاتب في أحد الأعداد ونقده بعضاً من هذه التفسيرات في كتابه "تطور الفكر السياسي الشيعي", ومنها:

1ـ ما نقله حمران بن أعين عن الإمام الباقر ـ فيما يزعمون ـ أنه قال: إن الحسن أغمد أربعين ألف سيف حين أصيب أمير المؤمنين، وأسلمها إلى معاوية.. وإن الحسين خرج فعرض نفسه على الله في سبعين رجلاً.. من أحق بدمه منا؟

2ـ ما زعمه أبو عمرو الزبيري من أنه سأل الإمام الصادق عن سر خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين، كيف ذلك؟ فقال له: لما حضر الحسين ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردها إلى ولد أخيه، ولا يوصي بها فيهم، يقول الله: (أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) فكان ولده أقرب رحماً من ولد أخيه، وكانوا أولى بالإمامة، وأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها، فصارت الإمامة إلى الحسين، وحكمت بها الآية لهم، فهي فيهم إلى يوم القيامة.

3ـ ما رواه الصدوق من أن محمد بن أبي يعقوب البلخي سأل الإمام الرضا عن ذلك فقال له: "لأن الله عز وجل جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن، والله لا يُسأل عما يفعل"!

4ـ نفى بعض علماء الشيعة أن الإمامة في ذرية الحسن والحسين، وقالوا أن ذلك ليس من مذهب الشيعة، إنما الإمامة في ذرية الحسين فقط، ومن ذلك ما يرويه الخزاز القمي عن جابر بن يزيد الجعفي من رفض قسم من الشيعة الأوائل لحصر الإمامة في أبناء الحسين، وأن جابر قال للإمام الباقر: إن قوماً يقولون إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين، فقال: كذبوا والله، أولم يسمعوا الله تعالى يقول: "وجعلها كلمة باقية في عقبه" فهل جعلها إلاّ في عقب الحسين؟

للاستزادة

1ـ الخمينية وريثة الحركات الحاقدة والأفكار الفاسدة ـ وليد الأعظمي ص 100

2ـ تطور الفكر السياسي الشيعي ـ أحمد الكاتب ص 60

3ـ التشيع العلوي والتشيع الصفوي ـ علي شريعتي ص 123ـ ص 136

4ـ أصول مذهب الشيعي (الجزء الثاني - فصل الإمامة) ـ د. ناصر القفاري.

5ـ مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع (ج 1- الإمامة) ـ د. علي السالوس.

ملف : الأحباش وقتل الحريري

جاء الكشف عن تورط المسؤول الأمني لجماعة الأحباش في مقتل رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري كما بين ذلك تقرير اللجنة الدولية ليسلط الضوء على هذه الجماعة الضالة والمنحرفة عقائدياً وسياسياً . وقد سبق للراصد أن تناولت بالتفصيل عقائد وأفكار ونشأة هذه الفرقة الضالة في العددين 14و 17 وسنتناول في هذا الملف المحاور التالية :

- الحريري وسوريا .
- دور الأحباش في اغتيال الحريري .
- نبذة عن دور سوريا في رعايتهم في لبنان في الوقت الذي لا يتواجدون فيه في سوريا!
- جرائمهم السابقة .
- كذبهم في اعتبار أنفسهم الصوت المعتدل مقابل الإسلام السياسي و الوهابي .

الحريري وسوريا :

من المعلوم أن رفيق الحريري كان من أقوى القيادات السنية السياسية في لبنان وذلك لاستغنائه عن القيادة السورية بثرائه المالي من جهة و علاقاته الراسخة مع الحكومة السعودية و التي تمثل العمق السني ، وهذا ما جعل من العلاقة بين الحريري من جهة وسوريا وأعوانها في لبنان من الأحباش و الشيعة والنصارى وغيرهم من جهة أخرى علاقة متوترة دوماً مع أنهم يحاولون أن لا يظهر هذا التوتر على السطح .

وبسبب هذا كان الأحباش وغيرهم يجاهرون بالطعن والشتم للحريري كزعيمهم نزار حلبي وغيره من قياداتهم ، مع إعلان الولاء لسوريا في كل مناسبة وذلك في محاولة لجعل سنة لبنان تبعاً لسوريا ومن ذلك ما نشروه في مجلتهم" منار الهدى" : من أن يد حافظ الأسد أنقذت لبنان من الاحتراق ، مع وصفهم له بصاحب اليد البيضاء ! في العدد 40 صفحة 39 .
وأيضاً لا ينسى أهل بيروت " الغضبة المضرية" لسوريا و التي عبر عنها الأحباش بمظاهرة بالسواطير في ع ام 2001 رداً على المطالبة بخروج الجيش السوري من لبنان !

ولذلك لما فاض الكيل بسوريا من الحريري ومعارضته لها ورفضه لتنفيذ مخططاتها الخاصة في لبنان والتي لم تأت بخير مطلقاً فلا السلم والوئام حل بلبنان ولا هم شاركوا بالدفاع عن لبنان ضد غزو إسرائيل لها ولا رعوا الأمن للناس بل كانوا سبب النهب والفساد ورعاية المخدرات والتهريب !! فكان لابد من " تكسير لبنان على رأس الحريري " كما شهد الشهود على بشار الأسد (من تقرير ميليس) .

وتم تدبير عملية قتل الحريري وكان يجب أن تلصق التهمة بالسنة فالمقتول منهم والقاتل كذلك ! ومن أجل هذا فبرك شريط أبو عدس السني

الفلسطيني الضحية المسكين وأيضاً أوكل التنفيذ للأحباش السنة مع وجود الكثير من عملاء سوريا النصيرية البعثية في لبنان .

دور الأحباش في قتل الحريري :

والذي أعلن عنه للآن من دور الأحباش في قتل الحريري هو ما يلي :

- تم شراء 10خطوط هاتفية مسبقة الدفع بهويات مزورة من مخزن في مدينة طرابلس يملكه عضو نشيط في جماعة الأحباش على صلة جيدة بأحمد عبد العال (تقرير ميليس فقرة 146) .
- أحمد عبد العال مسؤول العلاقات العامة والعسكرية والإستخباراتية للأحباش كان على اتصال مباشر مع عدد من الشخصيات المهمة في اغتيال الحريري في وقت الاغتيال وبعده بقليل مثل :
  - إميل لحود الرئيس اللبناني .
  - ريمون عازار بالجيش اللبناني .
  - مصطفي حمدان رئيس الحرس الجمهوري .
  - العميد رستم غزالة رئيس المخابرات السورية في لبنان .
  - جهاز أمن الدولة اللبناني .
  - وغيرهم من الشخصيات الأمنية .

كما أنه تلقى اتصالات من كبائن الاتصالات التي اتصلت بقناة الجزيرة ووكالة رويترز بخصوص الاغتيال .

كما أن له شقيقاً برتبة عقيد في الحرس الجمهوري .

وكان قد حاول إخفاء معلومات عن لجنة التحقيق بخصوص مصدر هاتفه الخلوي.

وأيضاً حاول تضليل التحقيق من خلال إعطاء معلومات كاذبة عن أبو عدس .

- هناك صلة بين أحمد عبد العال ومخزن أسلحة اكتشف في جنوب بيروت في تموز 2005 . (تقرير ميليس الفقرات من 192 -201)

وقد تم القبض على الأخوين عبد العال بعد أن وجه القضاء اللبناني لهم تهمة المشاركة في اغتيال الحريري يوم 26/10/2005 .

نبذة عن علاقة الأحباش بسوريا :

والحديث حول هذه العلاقة يطول و لا يمكن تفصيله هنا لكنا نستعرض أبرز معالمه وهي :

- في عام 1983م استولى الأحباش على رئاسة جمعية المشاريع التي تأسست عام 1930 م بعد أن تنازل عن رئاستها الشيخ أحمد العجوز للأحباش .
- وفي هذه الفترة 1983م كانت الكلمة العليا في لبنان لسوريا كما هو معلوم والتي كانت قد قضت على كل المعارضين لها في لبنان أو سوريا،كما أن الحبشي كان يعارض قتال الجيش السوري في شمال لبنان ولذلك لا يمكن أن يبرز هذا التوجه إلا ضمن صفقة مع سوريا في ذلك الوقت .
- وتظهر ملامح هذه الصفقة في تزايد قوة هذا التيار وتصادمه مع المرجعية السنية الحقيقية كدار الإفتاء و تجاوزه بل لقد استولى

الأحباش على بعض المساجد التابعة لدار الإفتاء وطردوا الموظفين منها ، وقد طالب مفتي لبنان الشيخ رشيد قباني بعودة هذه المساجد بعد زوال قبضة سوريا وكشف دور الأحباش في قتل الحريري . (جريدة الحياة 26/10/2005)

- بل لقد طمع الأحباش في منصب مفتي لبنان ودخلوا في صراع مع المفتي السابق الشيخ حسن خالد رحمه الله انتهى بقتله وذلك بعد أن أذنت سوريا بالطبع ،ويتهم الأحباش بقتله كما يتداول سكان بيروت ، وقد رشحوا لذلك زعيمهم نزار حلبي ولم ينته هذا الترشيح إلا بقتله من قبل عصبة الأنصار .
- ومن أكبر مظاهر تبعيتهم لسوريا مقالاتهم في مجلتهم "منار الهدى " التي تكيل المدح بلا حساب للأسدين وسوريا و الجيش السوري بل لقد قالوا :" إن ما يريده القائد الكبير حافظ الأسد هو برنامجنا السياسي ...." قاله عدنان طرابلسي من كتاب : الأحزاب والحركات و الجماعات الإسلامية 1/717.
- وكذلك يقوم الأحباش بالاحتفال بكافة المناسبات الوطنية السورية ويزورون كبار المسؤولين السوريين بشكل دوري .ومجلتهم شاهدة على هذا .
- عداؤهم لكل التيارات و الجماعات الإسلامية مع حسن علاقاتهم بكل الموالين لسوريا في لبنان من أمل وحزب الله والرئيس اللبناني المسيحي كائناً من كان ورئيس الوزراء إذا كان من الموالين لسوريا ، ولذلك يتواجد دوماً مندوب عن الرؤساء الثلاثة في كافة نشاطاتهم .
- **وهنا قضية غريبة وهي مع كل هذا فالأحباش لا وجود لهم في سوريا !!؟ وهذا يؤكد أن الأحباش لعبة سورية تستخدمها لمصالحها الخاصة .**
- وأخيراً ما كشفته لجنة التحقيق من التبعية لسوريا في تنفيذ اغتيال الحريري والتي لا يمكن أن تصل لقتل رئيس حكومة لولا سلطة الأمر للآمر على المنفذ.

<u>من جرائمهم السابقة :</u>

لم تكن هذه أول جرائمهم بل لهم تاريخ طويل من الجرائم منها :

- قتل مفتي لبنان السابق الشخ حسن خالد بعد صدامه مع سوريا والأحباش.
- يتهمون بقتل الشيخ د.صبحي الصالح .
- قتل الشيخ أسامة قصاص .
- قتل الشيخ زهير جنين.
- الهجوم على بعض المساجد وقتل المصلين وهم يصلون .
- الاستيلاء على بعض مساجد الأوقاف في بيروت .
- الهجوم والطعن والتكفير لشيخ الإسلام ابن تيمية وسيد قطب والقرضاوي وفتحي يكن وسيد سابق وخالد الجندي وعمرو خالد .

<u>كذبهم في ادعائهم الاعتدال :</u>

الأحباش كانوا يدعون أنهم الخط الإسلامي المعتدل في مواجهة الدعوة السلفية والجماعات الإسلامية التي يسمونها الإسلام السياسي ، وقد تحالفوا مع بعض الدول العربية للقيام في وجه هذه الدعوات .
ولكن تاريخهم ومنهجهم قائم على الانتهازية فهم يتلونون مع كل دولة يتواجدون فيها فهم في لبنان ضد السلام مع إسرائيل ومع القيادة السورية ذات الخطاب الثوري التلفزيوني وفي الأردن مع الحكمة الملكية في السلام مع إسرائيل !!!
وعلاقتهم بالأنظمة العربية علاقة مريبة تقوم على خدمة النظام ولو على مصلحة الدين مع بقاء الولاء للمركز في لبنان الذي يسيطر عليه السوريون وهذه نقطة يجدر بالدول العربية الانتباه لها فولاء الأحباش كالشيعة عابر للقطريات ومرتبط مالياً بالنبع و المركز في بيروت .
وكيف يصح لهم دعوى الاعتدال وهم يمارسون العنف بكل مستوياته اللفظية بالتكفير و التخوين للأفراد والعلماء والجماعات والدول ، و الضرب للمخالفين والاستيلاء على المساجد بالقوة والاعتداء على المصلين ، وصولاً لقتل المفتي والدعاة ثم الحكام ورؤساء الدولة !!!

وفي الختام هذه بعض خبايا هذه الفرقة المنحرفة والتي نتوقع أن تسير في أحد طريقين :
الأول : الضعف والتهميش و الزوال بعد رفع الغطاء عنهم ورفض المسلمين لباطلهم .
الثاني : تغيير الولاء من سوريا لغيرها وتأجير نفسها لضرب الدعوة الإسلامية .
ولذلك فالواجب على أهل السنة انتهاز الفرصة من ضعف وتخبط هذه الفرقة بتعرية أفكارها وبيان حقيقة عمالتها ودورها المشبوه قبل أن تتحالف مع قوة جديدة تحميها .

من المصادر في إعداد هذه الدراسة :

1. تقرير ميليس .
2. كتاب الأحزاب و الحركات والجماعات الإسلامية . إصدار المركز العربي للدراسات الإستراتيجية .
3. مجلة الشراع عدد 574.
4. موقع مكافحة الأحباش .

مجموعة من المجلات والجرائد .

مواقف المفكرين و العلماء من الشيعة 12

شيخ الإسلام الإمام الأكبر

محمد الطاهر ابن عاشور التونسي

هذه سلسلة من البحوث كتبها مجموعة من المفكرين والباحثين عن عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة من خلفيات متنوعة ومتعددة ، نهدف منها بيان أن عقائد الشيعة التي تنكرها ثابتة عند كل الباحثين ، ومقصد آخر هو هدم زعم الشيعة أن السلفيين أو الوهابيين هم فقط الذين يزعمون مخالفة الشيعة للإسلام .

من خلال تفسيره(التحرير والتنوير) و التي جمعها الأستاذ: خالد أحمد الشامي في كتابه " بيان موقف شيخ الإسلام محمد الطاهر ابن عاشور من الشيعة من خلال تفسيره التحرير والتنوير "

والإمام ابن عاشور هو رئيس المفتين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه ولد عام 1879م وتوفي عام 1973م . وكان من كبار العلماء والمصلحين في عصره . الراصد

[الموضع الأول]

قال رحمه الله في المجلد الأول (ص: 61) من تفسيره، عند كلامه على القراءات في المقدمة السادسة:

".. وقرأ بعض الرافضة: {وما كنت متخذ المضلين عضدا} (الكهف: 51) بصيغة التثنية وفسروها بأبي بكر وعمر حاشاهما، وقاتلهم الله".

[الموضع الثاني]

قال رحمه الله (ص:139) من المجلد الأول، في معرض كلامه عن (البسملة) وخلاف أهل العلم في كونها آية من كل سورة: "... قال الباقلاني: لو كانت التسمية من القرآن لكان طريق إثباتها إما التواتر أو الآحاد، والأول باطل؛ لأنه لو ثبت بالتواتر كونها من القرآن لحصل العلم الضروري بذلك، ولا ممتنع وقوع الخلاف فيه بين الأمة، والثاني أيضا باطل؛ لأن خبر الواحد لا يفيد إلا الظن، فلو جعلناه طريقاً إلى إثبات القرآن لخرج القرآن عن كونه حجة يقينية، ولصار ذلك ظنياً، ولو جاز ذلك لجاز ادعاء الروافض أن القرآن دخله الزيادة والنقصان والتغيير والتحريف.اهـ... إلى أن قال رحمه الله في نقل كلام لعبد الوهاب: .. ولذلك قطعنا بمنع أن يكون شيء من القرآن لم ينقل إلينا، وأبطلنا قول الرافضة إن القرآن حِملُ جَملٍ عند الإمام المعصوم المنتظر، فلو كانت البسملة من الحمد لبينها رسول الله بياناً شافياً.اهـ".

[الموضع الثالث]

قال رحمه الله في (ص: 16) من المجلد الحادي عشر ـ الجزء الثاني والعشرون ـ عند تفسير قوله تعالى: { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً} [الأحزاب: 33]: ".. وقد تلقف الشيعة حديث الكساء، فغصبوا وصف أهل البيت وقصروه على فاطمة وزوجها وابنيهما عليهم الرضوان، وزعموا أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لسن من أهل البيت. وهذه مصادمة للقرآن بجعل هذه الآية حشواً بين ما خوطب به أزواج النبي. وليس في لفظ حديث الكساء ما يقتضي بقصر هذا الوصف على أهل الكساء؛ إذ ليس في قوله: (هؤلاء أهل بيتي) صيغة قصر، وهو كقوله تعالى: {إن هؤلاء ضيفي } [الحجر:68] ليس معناه ليس لي ضيف غيرهم، وهو يقتضي أن تكون هذه الآية مبتورة عما قبلها وما بعدها.

ويظهر أن هذا التوهم من زمن عصر التابعين وأن منشأة قراءة هذه الآية على الألسن دون اتصال بينها وبين ما قبلها وما بعدها، ويدل لذلك ما رواه المفسرون عن عكرمة أنه قال: من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه قال أيضا: ليس بالذي تذهبون إليه، إنما هو نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه كان يصرخ بذلك في السوق. وحديث عمر بن أبي سلمة صريح في أن الآية نزلت قبل أن يدعو النبي الدعوة لأهل الكساء، وأنها نزلت في بيت أم سلمة.

وأما ما وقع من قول عمر بن أبي سلمة أن أم سلمة قالت: (وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال: أنت على مكانك وأنت على خير)؛ فقد وهم فيه الشيعة فظنوا أنه منعها من أن تكون من أهل بيته، وهذه جهالة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد ما سألته من الحاصل؛ لأن الآية نزلت فيها وفي ضرائرها فليست هي بحاجة إلى إلحاقها بهم، فالدعاء لها بأن يذهب الله عنها الرجس ويطهرها دعاء بتحصيل أمر حصل، وهو مناف لآداب الدعاء كما حرره شهاب الدين القرافي في الفرق بين الدعاء المأذون فيه والدعاء الممنوع منه، فكان جواب النبي صلى الله عليه وسلم تعليّما لها. وقد وقع في بعض الروايات أنه قال لأم سلمة: (إنك من أزواج النبي). وهذا أوضح في المراد بقوله: (إنك على خير)".

[الموضع الرابع]

قال رحمه الله في (ص: 45ـ 47) من المجلد الحادي عشر ـ الجزء الثاني والعشرون ـ عند تفسير قوله تعالى: {ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النَّبيين وكان الله بكل شيء عليما} [الأحزاب: 40].

".. ولذلك لا يتردد مسلم في تكفير من يثبت نبوة لأحد بعد محمد صلى الله عليه وسلم وفي إخراجه من حظيرة الإسلام، ولا تعرف طائفة من المسلمين أقدمت على ذلك إلا البابية والبهائية وهما نحلتان مشتقة ثانيتهما من الأولى. وكان ظهور الفرقة الأولى في بلاد فارس في حدود سنة مائتين وألف وتسربت إلى العراق، وكان القائم بها رجلاً من أهل شيراز يدعوه أتباعه السيد علي محمد، كذا اشتهر اسمه، كان في أول أمره من غلاة الشيعة الإمامية، أخذ عن رجل من المتصوفين

اسمه الشيخ أحمد زين الدين الأحسائي الذي كان ينتحل التصوف بالطريقة الباطنية، وهي الطريقة المتلقاة عن الحلاج. وكانت طريقته تعرف بالشيخية، ولما أظهر نحلته علي محمد هذا؛ لقّب نفسه باب العلم فغلب عليه اسم الباب، وعرفت نحلته بالبابية، وادعى لنفسه النبوة، وزعم أنه أوحي إليه بكتاب اسمه البيان، وأن القرآن أشار إليه بقوله تعالى: {خلق الإنسان، علمه البيان} [سورة الرحمن].

وكتاب البيان مؤلف بالعربية الضعيفة، ومخلوط بالفارسية. وقد حكم عليه بالقتل سنة: (1266هـ) في تبريز.

وأما البهائية فهي من البابية تنسب إلى مؤسسها الملقب ببهاء الله، واسمه: ميرزا حسين علي، من أهل طهران، تتلمذ للباب بالمكاتبة، وأخرجته حكومة شاه العجم إلى بغداد بعد قتل الباب، ثم نقلته الدولة العثمانية من بغداد إلى أدرنة ثم إلى عكّا، وفيها ظهرت نحلته وهم يعتقدون نبوة الباب، وقد التف حوله أصحاب نحلة البابية وجعلوه ليفة الباب، فقام اسم البهائية مقام اسم البابية، فالبهائية هم البابية.

وقد كان البهاء بنى بناء في جبل الكرمل ليجعله مدفنًا لرفات الباب، وآل أمره إلى أن سجنته السلطنة العثمانية في سجن عكا، فلبث في السجن سبع سنوات ولم يطلق من السجن إلا عندما أعلن الدستور التركي، فكان في عداد المساجين السياسيين الذين أطلقوا يومئذ، فرحل منتقلاً في أوربا وأمريكا مدة عامين، ثم عاد إلى حيفا فاستقر بها إلى أن توفي سنة 1340هـ، وبعد موته نشأ شقاق بين أبنائه وإخوته، فتفرقوا في الزعامة وتضاءلت نحلتهم.

فمن كان من المسلمين متبعاً للبهائية أو البابية، فهو خارج عن الإسلام مرتد عن دينه تجري عليه أحكام المرتد. ولا يرث مسلماً ويرثه جماعة المسلمين، ولا ينفعهم قولهم: إنا مسلمون ولا نطقهم بكلمة الشهادة؛ لأنهم يثبتون الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم، ولكنهم قالوا بمجيء رسول من بعده.

ونحن كفرنا الغرابية من الشيعة لقولهم: بأن جبريل أرسل إلى علي ولكنه شُبِّه له محمد بعلي، إذ كان أحدهما أشبه بالآخر من الغراب بالغراب ـ وكذبوا ـ فبلغ الرسالة إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فهم أثبتوا الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكنهم زعموه غير المعين من عند الله.

وتشبه طقوس البهائية طقوس الماسونية، إلا أن البهائية تنتسب إلى التلقي من الوحي الإلهي، فبذلك فارقت الماسونية وعدت في الأديان والملل ولم تعد من الأحزاب".

نشأة الحركة الإباضية

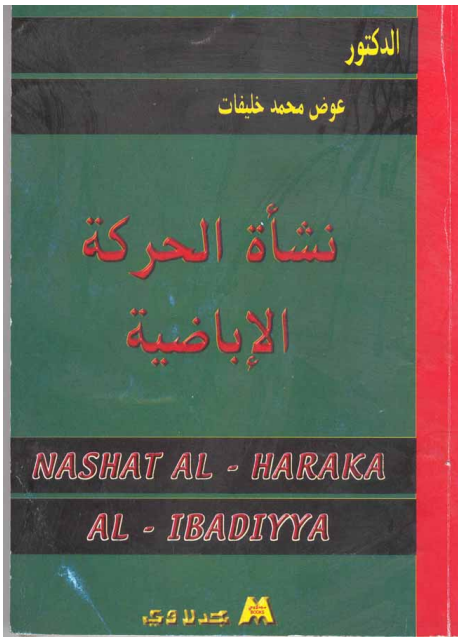

تأليف: د. عوض خليفات

للدكتور عوض خليفات،من الأردن،عدة مؤلفات عن الإباضية، منها:"النظم الاجتماعية والتربوية عند الأباضية في أفريقية في مرحلة الكتمان"، و"نظام الولاية والبراءة والوقوف عند الإباضية".

ومنها كذلك "نشأة الحركة الإباضية" الذي نحن بصدد التعريف به في هذا العدد،وقد صدرت الطبعة الأولى سنة 1978،ثم طبعته بعد ذلك دار مجدلاوي في الأردن،ويقع في 226 صفحة.

والكتاب يتتبع نشأة الإباضية التي تنحدر من فرقة الخوارج، أولى الفرق التي ظهرت في التاريخ الإسلامي، ثم يتحدث عن مؤسسها عبد الله بن أباض، وأهم شخصياتها، والدول أو الدويلات التي تمكنت من إقامتها في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وخاصة في عُمان وشمال أفريقيا.

الباب الأول

يقسم المؤلف كتابه إلى سبعة أبواب، يتحدث في الأول منها عن المراجع التي استقى منها معلومات الكتاب، ويقدم لها رؤية نقدية، ومن هذه المصادر ما هو سني، ومنها ما هو شيعي، وما هو إباضي.

وفي هذا الباب أيضاً يتطرق خليفات إلى الدراسات الحديثة عن الإباضية مشيراً إلى أن المستشرقين هم أول من انبرى لدراسة الإباضية مدفوعين بأسباب عديدة، ولا ننس هنا أن أول معاهد الاستشراق في فرنسا

كان تابعاً لوزارة المستعمرات، التي استخدمت الاستشراق لمعرفة المناطق التي ترغب في احتلالها أو التي قامت باحتلالها، ومعرفة السكان وأصولهم وعقائدهم، ليسهل التعامل معهم، خاصة وأن الإباضيين ينتشرون في عدد من البلدان التي احتلتها فرنسا مثل تونس والجزائر. وقد أورد المؤلف عدداً مما ألفه المستشرقون في ذلك.

الباب الثاني

أ ـ تطور الخلافة وأثرها في ظهور الخوارج

يعود ظهور الخوارج كجماعة إلى عهد الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتحديداً إلى أولئك الذين انشقوا من جيشه عقب حادثة التحكيم سنة 37هـ، وهي الحادثة الشهيرة التي أعتقبت معركة صفين التي دارت رحاها بين الإمام علي ومعاوية. فلقد رأى هؤلاء الخوارج أن التحكيم يعتبر تعدياً على أمر الله مرددين "لا حكم إلاّ لله" فما كان من الإمام علي إلاّ أن قاتلهم في "النهروان" وانتصر عليهم.

وللوصول إلى هذه النتيجة عن نشأة فرقة الخوارج، وضع د. خليفات تمهيداً بدأه بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، واختيار أول خليفة للمسلمين، وقد تخبط المؤلف في هذا الباب، واستند إلى بعض الروايات التي لا تصح، واعتمد ـ فيما اعتمد ـ على كتاب الفتنة الكبرى لطه حسين، وهو كتاب مليء بالتلفيق حول تاريخ الخلفاء الراشدين.

ومن جملة ما تخبط به د. خليفات في هذا الفصل اعتباره أن مشكلة الخلافة هي أول مسألة اشتد فيها الخلاف بين المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن بعض الصحابة ترددوا في قبول ترشيح أبي بكر لعمر بالخلافة من بعده، لأنهم يفضلون عليّاً، وأن عمر رفض أن يرشح أحداً بعينه للخلافة من بعده، لأنه خشي من عثمان مثلاً "عصبيته وحبه لأهله وقومه، وحملهم على رقاب الناس".

ومن جملة ما أخطأ به المؤلف أيضا اعتباره أن التأييد الواسع الذي حظي به عثمان رضي الله عنه عقب استشهاد عمر ناتج عن "دعاية قام بها الأمويون في المدينة ـ وهم كثر ـ لصالح شيخهم عثمان".. وغير ذلك مما لا يتسع المقام لذكره.

ب ـ تفسير الإباضية لنشأة الخوارج

في هذا الفصل يقوم المؤلف ـ مستنداً إلى مصادر ومؤلفات الإباضية ـ آراء الإباضية في التطورات التي حدثت في صدر الإسلام وأدت إلى نشوء الخوارج ـ الفرقة الأم ـ:

1ـ يزعم الإباضيون أن الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه حاد عن الطريق القويم في الفترة الأخيرة من خلافته، لذا وجبت منه البراءة، وبالتالي أحل سفك دمه.

2ـ يعتبرون أن الغوغاء الذين ثاروا على عثمان كانوا على حق، ويعتبرونهم الرواد الأوائل لفرقتهم، ويدّعون أن المهاجرين والأنصار في المدينة حرّضوا المتمردين على عثمان، ومنهم علي.

3ـ ويقولون إن المسلمين تولوا علي بن أبي طالب وساندوه حتى قبوله التحكيم مع معاوية، ويرون أنه أخطأ فيما عمل، وحكم الرجال في أمر من أمور الله، وخلع نفسه من منصبه الشرعي الذي بايعه عليه المسلمون، لذا وجبت البراءة منه ومحاربته، وخاصة بعد رفضه إعلان التوبة! والانضمام للمُحَكّمة الذين انتخبوا عبد الله بن وهب الراسبي إماماً لهم.

4ـ ويرى الإباضية أن عليّاً قد ندم لمحاربته أهل النهروان، واعترف أنهم ليسوا مشركين ولا منافقين. ويقولون أن هذا دليل على صدق نواياهم وصلاح عقيدتهم.

الباب الثالث

ظهور الخوارج المعتدلين ـ القعدة

يشير المؤلف هنا إلى جماعة انشقت بعد معركة النهروان، واتخذت مدينة البصرة مقرا لها، وآثرت السلم وعدم اللجوء للسيف لفرض آرائها. وقد تزعم هذه الجماعة أبو بلال مرداس بن أدية التميمي. وكونت هذه الجماعة البذرة التي أنتجت فيما بعد فرقة الإباضية.

وفي حين آثرت هذه الجماعة التهدئه،كان الخوارج " المتطرفون" يقومون بثوراتهم وحركاتهم ضد الأمويين، ويتعرضون من جراء ذلك للقتل والتشريد.

أما زعيم هذه الجماعة أبو بلال، فقد كان شهد معركة صفين مع الإمام علي، واشترك في معركة النهروان ضده، لكنه آثر فيما بعد أن ينشر أفكاره بالحوار والمناقشة مما جعله يكسب الكثير من الأتباع في البصرة، بل وجعل بعض الفرق كالشيعة والمعتزلة يعتبرونه أحد أتباعهم.

وقد أنكر الخوارج المتطرفون قعود أقرانهم(أتباع أبي بلال)عن الثورة فلقبوهم – احتقارا - بالقعدة ، أي الذين قعدوا عن الجهاد ومحاربة الولاة الظالمين ـ من وجهة نظرهم ـ أما أهل السنة فكانوا يسمونهم " الحرورية".

وقد اتبع والي العراق آنذاك زياد بن أبيه سياسة اللين مع هذا القسم من الخوارج لأنه كان يرى ضرورة التفرغ للخوارج المتطرفين، لكن بعد وفاة زياد، اتبع ابنه عبيد الله بن زياد سياسة مغايرة، إذ عمد إلى القسوة مع جميع الخوارج، مما اضطر القعدة إلى الدعوة والتحرك سرّاً.

وفي تلك الفترة أصبح الاغتيال السري وسيلة هامة لدى القعدة، والإباضية فيما بعد للتخلص من كل شخص يحاول إيذاءهم، وكان ذلك بعد أن استطاعوا اغتيال عباد بن علقمة المازني، قائد الجيش الأموي الذي أباد مرداس وأصحابه. كما أن أعداداً منهم انضمت إلى عبد الله بن الزبير في الحجاز لمّا أعلن رفضه توريث الحكم عند الأمويين.

الباب الرابع

عبد الله بن أباض وتطور الحركة الأباضية

تنسب الإباضية إلى عبد الله بن أباض، رغم أن الإباضيين يشيرون إلى انتسابهم إلى شخص آخر، هو جابر بن زيد الأزدي. ولا تذكر المصادر التاريخية إلاّ الشيء اليسير عن حياة ابن أباض، فتاريخ مولده ووفاته غير

معروفين، والمصادر الإباضية تجعله من رجال الطبقة الثانية من التابعين، أي الذين ماتوا قبل عام 100هـ.

وعلى حد تعبير د. خليفات، فإن "أول اشتراك لابن أباض في الحياة العامة"، كان اشتراكه إلى جانب ابن الزبير ضد الجيش الأموي بقيادة الحصين بن نمير السكوني الذي خلف القائد الأموي مسلم بن عقبة سنة 63هـ، وكان ابن اباض قد ذهب إلى مكة مع بعض قادة الخوارج مثل نجدة بن عامر الحنفي، ونافع بن الأزرق وغيرهم، مدفوعين برغبتهم وحماسهم في الدفاع عن البيت الحرام.

وقد اندلع خلاف بين ابن الزبير، وهؤلاء الخوارج، جعلهم يتركون مكة، وقد عاد بعضهم، ومنهم ابن اباض، إلى البصرة سنة 64هـ.

وبرز ابن اباض في تلك الفترة عندما اختاره القعدة مجادلاً عنهم، ومتحدثاً باسمهم ضد مناوئيهم ، بعد عودتهم من الحجاز إلى البصرة ، وبخاصة ضد متطرفي الخوارج، وعلى رأسهم نافع بن الأزرق وأتباعه.

لكن المصادر الأباضية تنسب إلى عبد الله بن أباض دوراً ثانوياً بالمقارنة مع جابر بن زيد الذي سيخصص له المؤلف باباً كاملاً في هذا الكتاب، وهو المحسوب عندهم إمام الأباضية، في حين يعتبرون ابن إباض أحد زعمائهم الصالحين.

وينقل المؤلف رأياً لأحد المؤرخين الإباضيين المعاصرين مفاده أن الأمويين أطلقوا اسم الإباضيين عليهم، لأنهم لا يريدون نسبة هذه الفرقة إلى جابر بن زيد حتى " لا يجذبوا إليهم الأنظار، ولا يبدون في هالة جابر المشرقة..".

الباب الخامس

جابر بن زيد الأزدي

ويبدأ المؤلف هذا الباب بالتأكيد على أن المؤرخين الإباضيين، القدامى منهم والمحدثين يعتبرون أن جابر بن زيد هو المؤسس الحقيقي لدعوتهم، والمنظم الأول لحركتهم. ويعتقد أن سنة ولادته كانت بين (18ـ 22)هـ.

وقد تتلمذ جابر على يد عدد من الصحابة والتابعين، منهم عبد الله بن عباس، وقد بلغ من العلم مبلغاً يشار إليه بالبنان، ورحل في طلب العلم مراراً.

الباب السادس

أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي

وهو الذي خلف جابراً في رئاسة الدعوة، وقد عاش في البصرة، وأخذ العلم عن جابر، وغيره من أئمة الإباضية في مرحلة الكتمان، كما أنه أدرك بعض الصحابة مثل أبي هريرة وأنس بن مالك وأبي سعيد الخدري.

وبالإضافة إلى كونه عالماً من علماء الإباضية، فإن أبا عبيدة كان يتمتع بقدرات سياسية كبيرة، وقد تبوأ زعامة هذه الفرقة بعد موت الحجاج سنة 95هـ، وخروجه من السجن، واتفق ذلك مع بداية حكم سليمان بن عبد الملك سنة 96هـ وفي تلك الفترة لم تكن العلاقة بين الخلافة والأباضية

عدائية، فقد حظيت الإباضية لفترة من الزمن بحماية زعيم الأزد، يزيد بن المهلب الذي عينه الخليفة والياً على العراق وخراسان حيث كان العديد من الأزديين، والمهالبة قد انضموا إلى هذه الفرقة.

وخلال تلك الفترة، التقط الإباضيون أنفاسهم ونظموا صفوفهم، واستفادوا في نشر دعوتهم من موسم الحج، ورحلات التجار، الأمر الذي مهّد ـ فيما بعد ـ لقيام عدد من الإمارات الإباضية التي تناولها الباب السابع من الكتاب، والذي أطلق عليه المؤلف اسم "انتصار الدعوة".

الباب السابع

انتصار الدعوة

حيث أثمر التنظيم الدقيق والعمل الدؤوب من قبل الإباضية تأسيس إمارات خاصة بها في جنوب الجزيرة العربية وشمال أفريقيا.

أـ تأسيس الإمامة في الجزيرة العربية ـ حضرموت واليمن

فقد استطاع أحد زعمائهم وهو عبد الله بن يحيى، المشهور بطالب الحق، الاستيلاء على حضرموت سنة 129هـ، في السنوات الأخيرة لحكم بني أمية، بمساعدة الإباضية في البصرة، ثم استولى على صنعاء، وامتد نفوذهم إلى بعض مناطق الحجاز بعد انتصارات على الجيوش الأموية، تبعها هزائم وانكسارات.

وقد ظل للإباضية نفوذ وانتشار في حضرموت حتى استيلاء الصليحي عليها سنة 455هـ.

ب ـ تأسيس الإمامة في عُمان

أدت بعض العوامل إلى أن يؤسس الإباضيون إمارة لهم في عُمان منها انتماء عدد من أبناء قبيلة الأزد ـ أكبر قبائل عُمان ـ إلى الإباضية، ورغبة العمانيين المستمرة في الاستقلال عن السلطة المركزية المتمثلة بالدولة الأموية ثم العباسية، إضافة إلى طبيعة عمان الجغرافية وموقعها الاستراتيجي مما ساعدها على تنمية مواردها الاقتصادية، وبالتالي الوقوف ضد أي خطر دون خوف من حصار اقتصادي محتمل كما كان يحدث في الحجاز مثلاً.

ومنذ سنة 177هـ استطاع الإباضيون تأسيس الإمامة في عمان، وما زال مذهبهم سائداً هناك إلى اليوم.

جـ ـ تأسيس الإمامة الإباضية في شمال أفريقيا (المغرب العربي)

استفاد الأباضية من بعد بلاد المغرب العربي عن مقر الدولتين الأموية والعباسية، فأسسوا إمارة مستقلة،سرعان ما أرسل العباسيون لها الجيوش لحربها وإعادتها إلى جسم الدولة، وفي سنة 144هـ حقق العباسيون انتصاراً كبيراً على الأباضية.

والدولة الرستمية، المنسوبة إلى عبد الرحمن بن رستم هي إحدى الدول الإباضية التي قامت في المغرب الأوسط، وشكلت ملاذاً للإباضية الذين اضطهدهم العباسيون في أماكن أخرى، واستمرت الدولة الأباضية هناك منذ سنة 162هـ إلى سنة 297هـ، عندما قضى عليها العبيديون الفاطميون.

الأسد جيد لملف الجولان

قالوا: "من المفضل لإسرائيل استمرار الوضع القائم في سورية، بوجود رئيس معزول ومعرض لضغط دولي دائم. أما إذا سقط نظام الأسد، فإن بديله سيطلب من الأميركيين استئناف المفاوضات مع إسرائيل بهدف إعادة الجولان".

المحلل الإسرائيلي ألوف بن

الغد 24/ 10/2005

قلنا: ليس الجولان والتخاذل في استردادها هو فقط ما يجعل الكيان اليهودي مرتاحاً لبقاء بشار الأسد ونظامه النصيري في السلطة، فهناك أيضا هدوء الجبهة اللبنانية، وضبط الفصائل الفلسطينية، والبقية تأتي.

ابتزاز إيراني جديد للعراق

قالوا: "لا مصلحة عراقية على الإطلاق في النظر بدعاوي إيرانية لا من قبل محكمة عراقية ولا محكمة دولية، لأن ذلك معناه إقرار عراقي قضائي بمسؤولية العراق عن شن الحرب ضد إيران في الثمانينيات من القرن الماضي".

مالك دوهان الحسن

وزير العدل العراقي السابق

الدستور 23/10/2005

قلنا: انبرى سابقا عملاء إيران في العراق، وعلى رأسهم عبد العزيز الحكيم ليعلنوا أن إيران تستحق تعويضات قدرها 100 مليار دولار بسبب الحرب العراقية الإيرانية. فإيران تريد ابتزاز العراق ومصادرة أمواله، والطريق إلى ذلك الحكيم وأمثاله.

على ماذا اجتمعوا؟

قالوا: "قال مسؤول في تحالف شيعي كويتي جديد أمس أن خمس مجموعات سياسية شيعية اتفقت فيما بينها على تكوين ائتلاف موحد بهدف تحسين أوضاع الأقلية الشيعية بالإضافة إلى زيادة حظوظ هذه المجموعات في الاستحقاقات الانتخابية".

وكالة الصحافة الفرنسية

20/10/2005

قلنا: نخشى أن الهدف الحقيقي من الائتلاف الشيعي هو الكيد لأهل السنة.

كفانا تصدير ثورة

قالوا: "قال الرئيس الإيراني المنتخب محمود أحمدي نجاد (إن موجة الثورة الإسلامية ستشمل قريباً العالم أجمع)! هذا التصريح هل هو إحياء لشعارات تصدير الثورة في الثمانينات، واستخدام السفارات الإيرانية، وتحريك بعض العناصر المتواجدة في الدول لاستخدام القوة في تصدير الثورة ضد من يرونهم خصوماً"؟

د. بسام الشطي

الفرقان الكويتية 4/7/2005

قلنا: نعم نعم نعم .

مدعي نبوة جديد

قالوا: "ألقت شرطة محافظة بيش أمس الأول القبض على شخص مجهول الهوية والإقامة ادّعى النبوة، وقال إنه نبي مرسل لهذه الأمة، وتم إيداعه السجن".

علي عماشي

عكاظ 6/10/2005

قلنا: إنا لله وإنا إليه راجعون، كلما هلك دجّال، جاء آخر.

انفلونزا التصوف تصل إلى بلغاريا

قالوا: "استضافت الجامعة البلغارية الجديدة... ندوة علمية حول التصوف شارك في أعمالها مختصون وعلماء من تركيا وإيران ومن بلدان أوروبية عديدة، ومن الولايات المتحدة أيضاً.

وتخللت المحاضرات والنقاشات الأكاديمية عروض فنية جسدت فيها فرقة دنماركية وأخرى بلغارية ما تسمى بفن التصوف وموسيقى الصوفيين.

الشرق الأوسط

2005 /10 /10

قلنا: لا عجب فالتصوف عابر للأديان، فهو يجمع اليهودي والنصراني والبوذي والمسلم على حضرة واحدة تجسيدا لعقيدة وحدة الوجود.

إيران تستغل التفكك العربي

قالوا: "لا أعتقد بأن العرب اكتشفوا النفوذ الإيراني في العراق اليوم، لأن إيران تتمتع بنفوذ في العراق وسوريا ولبنان بسبب غياب الجامعة العربية عن أي دور لها في هذه المنطقة".

برهان غليون

ا.ف.ب 10/10/2005

قلنا: أن تبدأ متأخراً خير من أن لا تبدأ أبداً، لقد تركت الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي العراق فريسة بيد الاحتلال الأمريكي والتدخل الإيراني، فمتى يكون لهاتين المنظمتين دور مهم في العراق الجريح؟

الطائفية = الحرب

قالوا: "الأوضاع في العراق ستستمر في التدهور وليس التحسن لأن طريقة الحكومة الحالية تدل على نيتها التزوير، الأمر الذي سيشعل الحرب مع ازدياد نفوذ الجماعات الشيعية، وفي مقابلها جماعات الزرقاوي الأكثر تطرفاً".

وحيد عبد المجيد

نائب مدير مركز الأهرام للدراسات

ا.ف.ب 10/10/2005

قلنا: العقلية الطائفية التي يدار بها عراق الجعفري والحكيم لن ينتج عنها سوى الحرب والخراب والله يستر.

حفلات واسطوانات وعصابات!

قالوا: "الحملة الصارمة ستكون على مراكز الفساد حيث تقام الحفلات من الجنسين، وتوزع العصابات المشروبات الكحولية واسطوانات الموسيقى المدمجة".

إسماعيل أحمدي مقدم

القائد الجديد للشرطة في إيران

وكالة أنباء الطلبة 14/10/2005

قلنا: ولماذا تركت هذه العصابات تسرح وتمرح في الجمهورية الفاضلة، حتى بلغ عدد المدمنين على المخدرات في إيران بحسب إحصائيات موثقة أكثر من مليوني مدمن؟!

ولماذا لا تحارب السلطات الإيرانية زواج المتعة والدعارة أيضا.

"سياح إيرانيون" إلى دولة اليهود

قالوا: "ذكرت دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية، في تقرير لها أمس، أن نحو 400 "سائح" زاروا إسرائيل خلال العام الحالي، في حين كان عدد الإيرانيين الذين زاروا إسرائيل في العام الماضي بلغ حوالي ألف سائح".

برهوم جرايسي

الغد 15/10/2005

قلنا: وأي دور يؤديه هؤلاء "السياح" هل هم الجسر بين إيران ودولة اليهود؟ من يدري!

تفشي البضائع الإسرائيلية في إيران

قالوا: "حذر اثنان من نواب البرلمان الإيراني من ظاهرة تفشي البضائع الإسرائيلية في الأسواق الإيرانية، وطالبوا الحكومة بتشديد الرقابة على البضائع المستوردة... إن أغلب هذه البضائع تأتي عبر الحدود مع العراق، ويقوم باستيرادها متنفذون في الدولة وفي المؤسسات الأمنية ومليشيا الحرس الثوري".

الأيام البحرينية

17/10/2005

قلنا: هل هي "إيران غيت" جديدة؟!وإذا كان نجاد يريد إزالة إسرائيل عن الخارطة، فليزل البضائع الإسرائيلية المتفشية في بلاده أولا!

كلهم حرامية!

قالوا: "كشف أعضاء في الجمعية الوطنية العراقية عن قيام وزارة المالية ببيع ممتلكات حزب البعث من العقارات والمنازل في بغداد إلى المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بزعامة عبد العزيز الحكيم. وبحسب المصادر فإن وزير المالية السابق نائب رئيس الجمهورية الحالي عادل عبد المهدي أصدر أمراً ببيع عدد كبير من العقارات وبقيمة رمزية".

علاء حسن

الوطن السعودية 3/10/2005

قلنا: لا غرابة أن يعبث الحكيم وحزبه في أموال العراق، "فحلال لحزبه الدوح حرام على الطير من كل جنس" !

شيعة البحرين: لا لإشراف الدولة

قالوا: انتقد رئيس المجلس الإسلامي العلمائي الشيخ عيسى أحمد قاسم... بشدة محاولات فرض الوصاية على التدريس الديني بإلزام الجهة القائمة عليه رفع تقرير مفصل ودوري عنه للجهات المعنية، وقال: إننا لن نسمح بذلك أبداً فلتغلق الحسينيات والمساجد لفترة شهر أو أكثر، لكن لا تسليم بالرقابة على هذه المشروعات".

الوسط البحرينية

17/10/2005

قلنا: ولماذا يتحرج شيعة البحرين ويرفضون رقابة الحكومة على مناهجهم ومدارسهم إذا كانوا يعلمون العلوم الصحيحة.

أما أنهم لا يعترفون بدولتهم؟

دولة حزب الله

قالوا: "مشروع الفدراليات جزء من استراتيجية الملالي الجديدة لتصدير الثورة، ومن هنا لم يستبعد هذا التقرير أن يكون جنوب لبنان والبقاع، حيث الغالبية الشيعية، وتحت هيمنة حزب الله هو المرشح للتحول إلى الإقليم الشيعي الثاني المشتعل بعد جنوب العراق".

رياض علم الدين

الوطن العربي 30/9/2005

قلنا: توشك إيران بمساعدة عملائها أن تسلخ جنوب العراق عن الوطن الأم، وقد نرى غداً دولة حزب الله في جنوب لبنان، ودولة للشيعة في السعودية بعد غد. فعند هؤلاء المذهب أهم من الدولة، وكيانات صغيرة خير من دولة قوية.

دعارة وصوفية

قالوا: "دفعت أنباء عن أن ألبوم المغنية الأميركية مادونا، سيتضمن أنشودة تسبيح من الطقوس الصوفية اليهودية، الحاخامين، الذين يحرصون على ميراث الصوفية اليهودية، إلى اتهام نجمة البوب بتدنيس المقدسات، ولمحوا إلى عقاب إلهي قد ينزل بها".

الشرق الأوسط

10/10/2005

قلنا: حتى المطربة الفاجرة مادونا بات يستهويها ميراث الصوفية، وحتى الصوفية اليهودية أسهمها في ارتفاع في زمن الصوفية القادم!

النظام النصيري في سوريا يحتضر

قالوا: تفيد المصادر المقربة من النظام السوري أن آصف شوكت رئيس الاستخبارات العسكرية السورية أجرى اتصالاً هاتفيا بوزير الداخلية غازي كنعان قبيل وقت قصير من الإعلان عن موته بالانتحار الذاتي. في هذا الاتصال هدد شوكت كنعان واتهمه بتسريب معلومات مهمة تتعلق باغتيال الحريري.

وقالت المصادر أن اجتماعاً تشاورياً ضم والدة الأسد السيدة أنيسة مخلوف وشقيقته السيدة بشرى وزوجها آصف شوكت... وقد ارتأت الأم والأخت أن يذهب الرئيس الضعيف ولا يجري تسليم رجل النظام القوي آصف شوكت".

السياسة الكويتية

12/10/2005

قلنا: إذا كان هذا مصير أعوانهم الكبار، فما هو حال المساكين والضعفاء من الشعب السوري؟

تيار الصدر ومنظمة بدر أصحاب رسالة واحدة

قالوا: "زار وفد قيادي من التيار الصدري المقر المركزي لمنظمة بدر ردّاً على الزيارة التي دعا إليها الأمين العام لمنظمة بدر.. وتم خلال اللقاء عقد مؤتمر صحفي تحدث فيه هادي العامري الأمين العام لمنظمة بدر.. قائلاً: إن التيار الصدري والبدريين هم تيار واحد ينطلق من أهداف واحدة ومن مصير واحد وهما الفصيلان المدافعان عن الإسلام والمذهب في عراق المقدسات، وأكّد أن "بدر" تشكلت بناء على توجيهات الشهيد الصدر الأول".

موقع البينة نقلاً عن موقع بدر

26/10/2005

قلنا: ولماذا نفرق بين الجماعتين وندّعي أن تيار الصدر مخلص لوطنه مقاوم للاحتلال ما دام التياران يقولان: أهدافنا واحدة.

تقويم الكساء

تمهيد

فتنة جديدة فجرها الشيعة في الكويت بإصدارهم تقويما أسموه "تقويم الكساء" احتوى على ما تقشعر منه النفوس بسب ولعن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته الطاهرات، وتكفير أهل السنة، وغير ذلك.

وقد نشرت مجلة الفرقان الكويتية في عددها الصادر بتاريخ 27/6/2005 أهم ما احتواه هذا التقويم الصادر عن (هيئة خدام المهدي) من أباطيل ، ونشرت في الأعداد التالية عددا من ردود الأفعال الشعبية والرسمية تجاه هذا التقويم الطائفي الخبيث، ومن ذلك تقديم عدد من المحامين الكويتيين دعاوى قضائية ضد الذين ينشرون هذا الفكر المنحرف، ومناقشة مجلس الوزراء الكويتي موضوع هيئة الخدام وإصداره قرارا بإنزال أشد العقوبات عليهم وتقصي آثارهم.

وفي هذا الملف ننشر نص المقال الذي نشرته الفرقان عن "تقويم الكساء" ، ثم بيان بعض ردود الفعل، إضافة إلى نشر مقابلة مع أحد أعضاء مجلس الأمة الكويتي للحديث عن هذه القضية وتداعياتها.

وثمة ما يجب الإشارة إليه وهو أن رصد ما ينشر من أفكار باطلة وعرضها أمام الناس والمسؤولين ، كثيرا ما يأتي ثماره فقد تحرك النواب والمسؤولون لوقف توزيع هذا التقويم ومحاسبة القائمين عليه الأمر الذي يوجب على أهل السنة اليقظة وعدم التقاعس في بيان باطل هؤلاء.
الراصد

تقويم الكساء.. مخزون الكراهية والفتنة الطائفية

الفرقان الكويتية العدد رقم: 349 التاريخ: 27/6/2005

بعد تكفير المدعو ياسر الحبيب للصحابة رضي الله عنهم في أحد عشر شريطا وتكفيره لأهل السنة والجماعة ، جاءت مجلة المنبر لتترجم كلامه إلى مقالات !!

وها هي هيئة خدام المهدي تخرج علينا من جديد بما يعرف " تقويم الكساء" لعام 2005 ميلادي، الذي يباع في بعض الجمعيات التعاونية التابعة للمنطقة الأولى-وفق تقسيم الكويت إلى دوائر عشر- لتقوم بذلك بنفس مهمة ياسر الحبيب..

وجاء في مقدمة التقويم أن التقويم حاز على ثقة الجمهور وحل بالمركز الأول من حيث الطلب والمبيعات!وأن من أسباب ذلك أنه اعتمد على "فقه الأئمة المعصومين من آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين !!

- ونحن نعتقد أن العصمة لا تكون إلا لمن عصم الله وهي حق لنبيه صلى الله عليه وسلم وليس لآل بيته جميعا..

- وإليكم بعضا من تلك النصوص التي نستنكرها من أناس يعيشون بين أظهرنا ويكفروننا ويكفرون خير القرون ، ويكيلون لأهل السنة اللعائن والشتائم والتجريح ومن ذلك ما يلي:

-ذكر التقويم أن ريع مبيعات التقويم تذهب لصالح -المشاريع الخيرية التي تتبناها هيئة خدام المهدي - من أجل نشر عقيدة آل البيت في العالم !!

إنهم يعنون بذلك كما يبدو تصدير الفكر الطائفي في العالم و ذلك على الرغم من أن تلك الهيئة - هيئة خدام المهدي- جهة مجهولة ولا نعلم ما طبيعة المشاريع الخيرية التي تتبناها.. وها هي تحمل شعارا غريبا نصه:"القوة في زمن الضعف" فما القوة التي يقصدونها ويستخدمونها في إيصال عقيدتهم ومبادئهم؟! وأي ضعف يعيشون؟!

هل هي مشاريع سب الصحابة والتطاول عليهم؟! أم توزيع مثل هذا التقويم المشبوه الذي لا يختلف عن أشرطة المدعو ياسر الحبيب؟!

ثم إن تلك الهيئة المشبوهة لا تفتأ تطالب بالدعم والمساندة .. وتذكي روح "الجهاد" ضد من خالفهم وظلمهم كما يزعمون!!

- وتحت عنوان "لا فائدة من عبادتهم" ينسبون إلى الإمام الصادق قوله: "من خالفكم وإن عبد وإن اجتهد منسوب إلى هذه الآية :" وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية" !

وهذا تكفير واضح كما ترى لمن يخالف رأيهم!!

- ويذكر التقويم في 4 محرم -13 فبراير : تحرر الخادم الشيخ ياسر الحبيب من السجن في الكويت بكرامة من حامي الحمى مولانا العباس عليه السلام عام 1425للهجرة!!

- وفي أكثر من إعلان في ذلك التقويم يدعون إلى المساهمة في تأسيس"القناة الفضائية المهدوية" وأنها ستبث على مدار 24 ساعة ويطالبون بإكمال رأسمال هذه القناة ويذكرون الهاتف (...) في منطقة بنيد القار بالكويت!!

-وفي 6 من ذي الحجة كتبوا العبارة التالية :

ليلة استشهاد إمامنا الباقر عليه السلام ويجب التوجه فيها الى مجالس العزاء واستشهاد ثلة من الحجاج الشيعة المؤمنين على أيدي الوهابيين بمكة عام 1407هـ!!

فأي استشهاد يذكرون ومن يقصدون بالوهابيين هل هم قوات الأمن والشرطة في بلاد الحرمين أم غيرهم !!

- ويكررون في أكثر من صفحة إعلانا يحمل عبارات محرضة : يا زهراء .. قَسَمَا سنثأر!!

فيا ترى ممن سيثأرون؟! وكيف سيكون ذلك ؟!!

- ثم إنهم يدعون من خلال مركز "نور محمد" إلى المساهمة في مشروع يحمل اسم "علي ولي الله" لنشر أفكار مجلة المنبر في العالم !! ويذكرون أن نطاق التحرك في المرحلة الأولى يشمل سورية ولبنان والكويت والسودان ومصر والسويد والنرويج وبريطانيا والولايات المتحدة !!

- ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد عندهم بل يتعداه للإعلان عن مجلة المنبر والتي جعلوها "شمعة الشجاعة"! ويؤكدون أنها تصل إلى باب المنزل شهريا مع الملاحق والهدايا الإضافية الموسمية ..

أليست المنبر هي تلك المجلة الشاذة التي تطاولت وتجرأت على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ونشرت كل فرقة وفتنة في المجتمع الكويتي.. الأمر الذي حدا بالسلطات الرسمية إلى إغلاقها ومصادرة أعدادها ؟! فكيف يتم الإعلان عنها في تقويم 2005 ويدعون إلى الاشتراك فيها ؟!!

سؤال نوجهه إلى المسؤولين وإلى وزارة الإعلام حتى تقطع دابر الفتنة..

- وفي يوم 18 ذو الحجة: نجد في التقويم قدحا في في الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه ووصفه بالصنم العابس!!

جاء ذلك في عبارة نصها: -هلاك الصنم الثالث العابس سنة 43 للهجرة.

- وفي 1 صفر:تجد في التقويم لعن الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، ومن معه!! وذلك في عبارة نصها: " بدء واقعة صفين، حيث قاتل أمير المؤمنين عليه السلام معاوية وأتباعه البغاة عليهم لعائن الله"!!

- وفي 27 صفر: قدح ولعن لأبي بكرالصديق وعمر الفاروق وعائشة وحفصة رضي الله عنهم جميعاً!!

ونص الاتهام :"ليلة استشهاد سيد الخلائق أجمعين رسول رب العالمين محمد بن عبدالله المصطفى صلى الله عليه وسلم وآله وسلم مسموماً من صنمي قريش وابنتيهما عليهم اللعنة" !!

- وفي 2 ربيع الأول: قدح في الصحابة وتسميتهم بالعصابة في عبارة نصها: "هجوم عصابة السقيفة على دار الزهراء عليها السلام وقتل جنينها المحسن عليه السلام"!!

- وفي 9 ربيع الأول: شتم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك تحت عنوان:الحقود الكذاب!!! ونص الشتم : عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: كانت امرأة من الأنصار تودنا أهل البيت وتكثر التعاهد لنا، وأن عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا، فقال لها: أين تذهبين يا عجوز

الأنصار؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد أسلم عليهم وأجدد بهم عهداً وأقضي حقهم، فقال لها عمر: ويلك ليس لهم اليوم حق عليك ولا علينا، إنما كان لهم حق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما اليوم فليس لهم حق فانصرفي! فانصرفت حتى أتت أم سلمة، فقالت لها أم سلمة: ماذا أبطأ بك عنا؟ فقالت: إني لقيت عمر بن الخطاب، وأخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر، فقالت لها أم سلمة: كذب! لا يزال حق آل محمد صلى الله عليه وسلم واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة-.

- وفي 26 ربيع الأول: قدح ولعن لمعاوية - رضي الله عنه ونصّ عبارتهم : "قال معاوية -لعنه الله- للإمام الحسن عليه السلام: ما يجب لنا في سلطاننا؟ فقال عليه السلام: ما قال سليمان بن داود. فقال معاوية: وما قال سليمان؟ قال عليه السلام: إنه قال لبعض أصحابه: أتدري ما يجب على الملك في ملكه وما لا يضره إذا أدى الذي عليه منه: إذا خاف الله في السر والعلانية، وعدل في الغضب والرضا، وقصد في الفقر والغنى ولم يأخذ الأموال غصباً ولم يأكلها إسرافا وتبذيرا ولم يضره ما تمتع به من دنياه إذا كان في خلته.

وذلك كله تحت عنوان: "فهل فيك يا معاوية هذه الصفات؟!!".

- وفي 2 ربيع الآخر: قدح في أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ووصفهما بالصنمين وأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهما !!! وذلك كله تحت عنوان: "لا تاب الله عليكما.. هكذا قال رسول الله"

-اتهم الصنمان الأول والثاني مارية - عليها السلام - زوج الرسول صلى الله عليه وسلم بالخيانة، فلما أظهر الله تعالى الحقيقة وأبان افتراءهما سقطا بين يدي رسول الله، وقالا: يارسول الله التوبة استغفر لنا، فلن نعود! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تاب الله عليكما! فما ينفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟! قالا: يارسول الله فإن استغفرت لنا رجونا أن يغفر لنا ربنا، فأنزل الله الآية "إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم".

- وفي 25 جمادى الأولى-: لعن لمعاوية ويزيد وجده رضي الله عنهم ونص ذلك:

- وفاة معاوية بن يزيد بن معاوية - رحمة الله عليه ولعنة الله على أبيه وجده - بعد تخليه عن السلطة إيماناً منه بأحقية الخليفة الشرعي الإمام السجاد عليه السلام فيها-.

- وفي 29 جمادى الأولى: لعن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ووصفهما بالجبت والطاغوت!!! وذلك تحت عنوان:- أربع كلمات ترفعك سبعين ألف درجة يومياً-:

-عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين - عليه السلام - أنه قال: من قال: اللهم العن الجبت والطاغوت كل غداة -أي صباح- مرة واحدة كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة.

- وفي 8 جمادى الآخرة: شتم وسب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك تحت عنوان:- أعرابي غليظ.. ويعترض أيضاً-: ونص البهتان قولهم :

- قام عمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنك لا تزال تقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر عليا! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ياغليظ يا أعرابي! أما تسمع قول الله تعالى: "هذا صراط علي مستقيم" ؟!، وما هذا إلا تحريف واضح للقرآن الكريم.

- وفي 11 جمادى الآخرة: قدح في الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ووصفهما بالجبت والطاغوت: حيث يزعمون زورا وبهتانا:

- قال محمد بن علي بن عيسى كتبت إلى الإمام علي الهادي - عليه السلام - أسأله عن الناصب، هل احتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب-!!!!

- وفي 22 جمادى الآخرة: اللعن لأبي بكر الصديق- رضي الله عنه - ووصفه بصنم قريش الأول وبالهلاك!!! ونص ذلك قولهم :

- هلاك صنم قريش الأول عليه لعائن الله سنة 31 للهجرة، ويستحب إدخال السرور على الأهل والأولاد وإقامة الأفراح في هذا اليوم المبارك!!

- وفي 2 رجب: انتقاص وقدح في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووصفه بالجهل والتقليل من شأنه وذلك تحت عنوان: مادمت جاهلاً فلماذا تنصب نفسك خليفة؟:

- سأل رجل عمر بن الخطاب فقال: ما تفسير -سبحان الله-؟ فلم يحر جوابا وقال: إن في هذا الحائط رجلا كان إذا سئل أنبأ وإذا سكت ابتدأ، فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب - عليه السلام - فقال: يا أبا الحسن ما تفسير -سبحان الله-؟ قال: هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك!!

- وفي 8 شعبان: قدح في الشيخين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ووصفهما بالجبت والطاغوت والبراءة منهما:

- عن الصادق عليه السلام من أقر بسبعة أشياء فهو مؤمن: البراءة من الجبت والطاغوت، والإقرار بالولاية، والإيمان بالرجعة، والاستحلال للمتعة، وتحريم الجري والمسح على الخفين.

- وبعد هذا كله وتلك الأباطيل والمزاعم والاتهامات والتعديات على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شهد لهم بالفضل والإحسان..وبعد هذه النبرة الطائفية والفتنة الكارثية ماذا بقي أن نقول؟ حسبنا الله ونعم الوكيل.. إنه جرح في صحابة رسول الله والتابعين وفي خير القرون ..

رسالة نوجهها إلى كل غيور على دين الله - لاسيما الحكومة، ونواب الأمة - أن يُوقف هؤلاء عند حدهم وتصادر تلك الترهات وتلك المنشورات الباطلة وأن تقوم الجهات المعنية بدورها في حفظ أبنائنا ومجتمعنا من تلك السهام الحارقة، والمزاعم الباطلة حفاظا على عقيدة الأمة وتراثها ..

وحفاظا على وحدة المجتمع من التمزق والانفلات لا بد من إغلاق تلك المبرات والقنوات والمجلات التي لا همّ لها إلا تصدير الشتائم واللعائن وتكفير المجتمعات لتعكير الجو وإثارة النعرات والفتن..

ما بعد تقويم الكساء

الفرقان العدد **352** التاريخ: **18/7/2005**

ما إن نشرت مجلة -الفرقان- مقتطفات مما يسمى -بتقويم الكساء- الذي تصدره من تسمي نفسها -هيئة خدام المهدي- والذي تضمن سيلاً من الشتائم وأقذع الألفاظ ضد كبار الصحابة رضوان الله عليهم وعلى رأسهم الشيخان أبا بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما، حتى توالت ردود الفعل على المستوى المحلي من استنكار وغضب إلى تهديد برفع قضايا في المحاكم على أولئك المجرمين الذين يهدفون إلى إثارة العداوة والبغضاء، ويسعون إلى تفجير المجتمع الكويتي من خلال ضرب الناس بعضهم ببعض، كما تحركت وزارة الإعلام ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لتتبع الأشخاص والجمعيات التعاونية التي سمحت ببيع وترويج ذلك التقويم الحاقد.

وللأسف فإن ردود الفعل الرسمية كالعادة بطيئة ومحدودة وكأن أمر الصحابة رضوان الله عليهم لا يمثل أهمية بالغة! في السابق تكلم الناس عن مجلة -المنبر- الحاقدة التي تصدر في الكويت وتوزع في عدة أماكن وتتفنن في شتم الصحابة رضوان الله عليهم ولكن ذلك التحرك لم يكن على مستوى الحدث إلى أن تطوع بعض المحامين الكويتيين برفع قضية على المجلة وكسبوها، ثم جاء دور الحاقد -ياسر حبيب- ليبث سمومه من جديد في أشرطة وزعها يقشعر لها بدن كل من له كرامة ودين، وطالب الناس بالقبض عليه ومعاقبته، وفعلاً حكم عليه القضاء بالسجن عاماً واحداً وهي أقصى عقوبة يستطيعها القضاء في مثل تلك الحالات، لكنه خرج من سجنه بعد شهر أو شهرين بعفو لم نعلم من كان وراءه وما زال هارباً! ونكتشف اليوم أن جميع خيوط المؤامرة على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تجتمع في تلك المنظمة الحاقدة والتي أرسلت ردها من لندن على

متهميها وكالتهم الصاع صاعين وبررت إجرامها بتبريرات لا يقبلها مسلم بل وتفاخرت بمستشارها -ياسر حبيب- الذي نال كرامة أبي الفضل وأطلق من سجنه كما يزعمون.

لكن الأدهى والأمر هو أن تلك المجلة الحاقدة التي تقف وراءها تلك الهيئة المزعومة تجد الرعاية الكاملة من أشخاص ذوي نفوذ في الكويت يعرفهم الجميع، وتوزع اشتراكاتها على عناوين ثابتة وتتم طباعتها في الكويت، كما أن تقويم الكساء تقوم بعض جمعيات النفع العام بتوزيعه على الرغم من إدراكها بأن تلك جريمة يعاقب عليها القانون، فإلى متى هذا التساهل مع من يسعون لتقويض أركان المجتمع واستفزاز مشاعر المسلمين؟! وإلى متى تغض الحكومة الطرف عن هؤلاء المجرمين الذين يستنكر أفعالهم كل من له عقل ودين حتى من أبناء الطائفة الشيعية التي يدَّعون بأنهم يتكلمون باسمها؟!

نعم لقد آن الأوان لإيقاف هؤلاء الحاقدين عند حدهم وإيقاع أقصى العقوبات بالقائمين على تلك الجهات وكل من يساندهم، وآن الأوان لحل مجالس إدارات الجمعيات التعاونية التي سمحت ببيع تلك المجلة وذلك التقويم حتى يكونوا عبرة لغيرهم.

"إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون".

النائب محمد المطيري:هيئة خدام المهدي تتصدر الفتنة في الكويت

الفرقان العدد 352 التاريخ: 18/7/2005

أكد الأمين العام لتجمع ثوابت الأمة النائب محمد هايف المطيري أن أبناء هذا البلد فجعوا بتقويم أصدرته هيئة خدام المهدي يسمى بتقويم الكساء، ويتضمن الخروج على الأخلاق والقيم وسب الصحابة دون مراعاة لمشاعر أهل هذا البلد.

وأوضح في لقاء مع الصحفيين وأهل الكويت في ديوانه بمنطقة الفردوس أننا نعيش وسط العديد من الديانات ومنها النصرانية التي تنشر كنائسهم في البلاد ومع ذلك لم نسمع منهم أنهم أساؤوا الأدب في حق المسلمين.

وقال إن هذه الهيئة المشبوهة والتي يترأسها ياسر حبيب الذي سب الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فلقبوه بسماحة الشيخ وادعوا أن العباس –أبا الفضل- قد أخرجه من السجن بعد أن حكم عليه بسبب تكفير أهل السنة والجماعة - تتصدر الفتنة في الكويت.

وكشف أن هناك مسائل خطيرة لا ينبغي التعتيم عليها من قبل الإعلام؛ فهناك إرهاب وهناك تطرف وهناك استباحة دماء وهناك فتاوى بتكفير أهل السنة والجماعة واستباحة دمائهم وسب الصحابة ووصفهم بالكذب، مشدداً على ضرورة أن يكون الإعلام عادلاً وهادفاً للقضاء على الفتن.

- وأشار إلى أن حادثة الإرهاب الأخيرة التي حدثت في الكويت والتي راح ضحيتها بعض الضباط من أمن الدولة، وتحدثت عنها الصحف جميعها، تسمى تطرفاً وإرهاباً، وإن ما قامت به هيئة خدام المهدي من تصريح بتكفير أهل السنة والجماعة واستباحة دمائهم يُعد تطرفاً، ويجب فتح ملف لدراسة هذا الفكر المنحرف الخطير الذي حمل معتنقوه السلاح وأطلقوا على من قام بتفجيرات مكة شهداء أيام الحج في سنوات ماضية.

- وبين أن السكوت على هذا الأمر يعد خطيراً ولابد أن يعرف الجميع من هؤلاء حتى يعرفهم أهل الكويت.

وذكر أن هذه الهيئة تكذب على الناس وتدعي أن لها مكاتب في بيروت والبحرين ويعتزمون فتح مكتب لهم في لندن، وهم في الأصل ينطلقون من الكويت دون ترخيص ضاربين عرض الحائط بالقوانين الموجودة في هذه البلد.

- وكشف الأمين العام لثوابت الأمة أن النائب صالح عاشور يحضر اجتماعاتهم ولقاءاتهم فلماذا لا يبرئ نفسه من هذه الهيئة المشبوهة؟ وأين تجمع علماء الشيعة؟ ولماذا لا يصدرون بياناً يجرم هذا الأمر، لا سيما وأن هذا البلد على أبواب فتنة، ولا يرضى أحد أن يشتم قبيلته أو بلده ولكن ماذا لو شتم أحد الصحابة رضوان الله عليهم؟

إن هذه القضية إن لم تخمد في مهدها فسوف يستفحل الأمر وقد يمتد إلى ما لا يحمد عقباه.

- وفي شكوى قدمها المحامي خالد العبدالجليل للنائب العام قال فيها: إن ما أقدم عليه هؤلاء.. قد طال أهل الكويت في دينهم وإيمانهم واستقرار نظام حكمهم.. وذلك حين نعتوا أهل الكويت.. حكاماً ومحكومين بالكفر أو الضلال.

فقد جاء في التقويم -في يوم 7 ربيع الآخر- تكفير أهل السنة.. وذلك تحت عنوان -كافر كافر كافر.. من أنكر الأئمة-:

عن أبي سلمة عن أبي عبدالله الصادق - عليه السلام.. قال -من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً-.

وهكذا فإن ما اقترفه هؤلاء المجرمون يندرج تحت جرائم أمن الدولة المنصوص عليها في قانون الجزاء الكويتي..

ونحن هنا لم نسرد عليكم - ياسيادة المستشار - مواد القانون المنطبقة على الواقعة.. فأنتم أعلم منا بها..

وأضاف ولكننا عبر هذه الشكوى نستصرخ فيكم ما نعرفه عنكم من دين ومروءه ورجولة لتهبوا مدافعين عن ثوابت دين الأمة وما عرف منه بالضرورة ولتدرؤوا عن عرض أمكم عائشة -أم المؤمنين- رضي الله عنها وعن أبيها وعن شرف أصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم.

فرحم الله رجل قانون جعل من أمر ردع هؤلاء الفجرة عبادة يتعبد الله بها.. وقربى يتقرب بها إليه سبحانه.

- من جانبه، قال المحامي محمد مناور، إن المطلوب من كل إنسان أن يقدم ما يستطيع تقديمه في مجال الدفاع عن الدين وعن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإنه لشرف لي بوصفي محامياً أن أدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبين أن هذه الجرائم تعد من الجرائم الماسة بأمن الدولة، وهناك حملة كبيرة ضد كل من يعتقد هذا الفكر التكفيري، ونطالب كل من يقول ويؤمن بالله والملائكة أن يتحرك بكل ما يملك من جهد للدفاع عن هذا الأمر وإخماد هذه الفتنة.

- وإذا كان وزير الشؤون الاجتماعية والعمل طالب بالدليل -بأن بعض الجمعيات التعاونية التي قامت بتوزيع التقويم- فإن لدى الوزارة بلاشك أكثر من طريقة للتحقق من ذلك حيث لا تدخل سلعة الجمعية التعاونية إلا عن طريق لجنة المشتريات ، وإذا ما نظر في محاضر تلك اللجان أصبح بالإمكان إيجاد الدليل المناسب كما أن مراقبة مبيعات السلع في الجمعية والوارد والصادر والمخازن وما إلى ذلك من شأنه أن يحقق المطلوب ..

- كما أننا نوجه إلى وزارة العدل أن تقوم بدورها في ضبط وإحضار المدعو ياسر حبيب الذي مازال في لندن ينشر أباطيله ويبرر تهجمه على الصحابة الكرام ، وتجفيف منابع هيئة خدام المهدي ومصادرة مجلاتهم وإغلاق مبراتهم وفضائياتهم التي لا تفتأ تثير الفتنة وتنشر العداء وتشق الصفوف.

- ونطالب مجلس الأمة كذلك أن يشرع من القوانين ما يكفل عدم التعدي والتهجم على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عاصفة الحوثيين لم تهدأ بعد

الوطن العربي ـ العدد 1491 ـ 30/9/2005

صنعاء ـ هبة المنسي

رغم أن ظاهر الأمور في اليمن يشير إلى هدوء العاصفة وإغلاق ملف صعدة وتمرد الحوثي على الحكومة في صنعاء.. إلا أن خلفيات الأحداث ما تزال حاضرة على الشارع اليمني، الذي انقسم إلى فريقين.. أحدهما يرى أن (حسين الحوثي) قائد التمرد والذي لقي مصرعه على أيدي القوات الحكومية ضحية.. والفريق الآخر يراه جانياً.

القضية اتخذت بعداً مذهبياً ودينياً، فأتباع الحوثي يرون أن الحكومة تضطهد المذهب الزيدي وآل البيت خوفاً من قوتهم، وإرضاء للولايات المتحدة، والدولة تؤكد حدوث التمرد ورغبة الحوثي وأعوانه في الانفصال.

"الوطن العربي" قابلت طرفي القضية: الرسمي ممثلاً في الحكومة حيث التقينا وزير الأوقاف محمود عباد، ورئيس لجنة الحوار مع الحوثيين القاضي حمود الهتار.

..ثم الطرف الآخر وهم قادة الحوثيين أنفسهم: الشيخ بدر الدين الحوثي الذي يرى نفسه مرجعاً دينياً وليس زعيماً، ونجله عبد الملك القائد العسكري للحركة وذلك بعد مقتل قائد التمرد حسين الحوثي "الابن".

فإلى التفاصيل:

1ـ القاضي حمود الهتار رئيس لجنة الحوار مع "الحوثيين" وعضو لجنة الوساطة:

كنت رئيساً للجنة الحوار مع الحوثي، كيف كان الحوار؟

ـ أنا كنت رئيساً للجنة الحوار الفكري والتي بدأت عملها منذ سبتمبر "أيلول" 2002، واستطاعت تحقيق نتائج طيبة على المستويين الداخلي والخارجي. وبالنسبة للمستوى الداخلي فقد تم تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ونزع فتيل الأزمة وترسيخ الأمن والاستقرار، أما على المستوى الخارجي فقد تحسنت صورة اليمن في الخارج، فاليمن بلد الحضارة والاستقرار وباستخدامنا للوسائل السلمية استطعنا تدعيم هذه الصورة وتحقيق الأثر الطيب المرجو من الحوار، فقد بدأ الناس يشعرون أن الإسلام ليس ما يتحدث عنه أسامة بن لادن والظواهري، ومن هذا المنطلق بدأ الحوار مع المتأثرين بأفكار الحوثي فإذا كان فكر "القاعدة" يقوم على ركيزة أساسية وهي قتال غير المسلمين فإن فكر الحوثي يقوم على أساس الحق الإلهي في الحكم والعلم، حيث يرى أن الله اختص أناساً بالعلم دون أن يعلمهم أحد حتى وإن كان طفلاً، فهو مختص بالعلم، والحوار تم على أربع جولات اشترك فيها 350 شخصاً من المتأثرين بفكر الحوثي واستطعنا أن نقنع 140 منهم بالعدول عن أفكارهم.

وهل واجهتكم مشكلات في الحوار مع أتباع الحوثي؟

ـ بالتأكيد، ولكن نسبة المشكلات التي واجهناها مع أتباع الحوثي مقارنة بمن سبقهم من المنتمين لتنظيم "القاعدة" تبدو متدنية، وهذا له

أسبابه، أما المشكلة الأولى التي قابلتنا فهي الجهل، فبمراجعة البيانات تبين أن قلة منهم هم المتعلمون والبقية أميون لا يحفظون السنة، وإن حفظوا شيئاً منها واعترفوا به فهو الأحاديث المتصلة بأهل البيت فقط، وبالتالي فإن جو الحوار لم يكن مناسباً.

وماذا عن لجنة الوساطة التي كنت أحد أعضائها ومن وجهة نظرك لماذا لم يقم حسين بدر الدين الحوثي بتسليم نفسه؟

ـ لجنة الوساطة أنشئت بناءً على قرار من رئيس الجمهورية في محاولة لتهدئة الأوضاع ولكن للأسف رفض الحوثي تسليم نفسه، فقد كان يريد أن ينتهج سياسية الإمام الخميني دون مراعاة للظروف، فشخصية الخميني مرجعية ولها تاريخ أما الحوثي فشاب صغير، وهو لم يسلم نفسه بناء على حسابات خاطئة منه ومن المحيطين به، الذين أقنعوه بألا يقدم على خطوة تسليم نفسه على اعتبار أنه حتى لو مات فهو شهيد.

وما الذي أدى إلى تفجير الوضع في هذا الوقت بالذات؟

ـ أولاً لابد من إشارة وهي أن الحوثي بدأ العمل بهدوء منذ عام 1991، واستمر لأكثر من تسع سنوات، بعدها بدأت مرحلة أخرى كان أهم ما فيها هو الشعار الذي رفعه وخرج من صعدة إلى كل أنحاء اليمن وهو "الموت لأميركا واللعنة على إسرائيل.. والنصر للإسلام" وهو ما أحرج الحكومة اليمنية في ظل الظروف العالمية والتوتر الذي تعيشه المنطقة.

وماذا في هذا الشعار ليؤدي إلى تفجير الوضع.. فالعلم الأميركي مثلاً يحرق في أماكن كثيرة من العالم؟

ـ المشكلة لم تكن في الشعار فقط، ولكن في أفكاره أيضاً والتي تطورت إلى حد عدم إقامة صلاة الجمعة لمدة 5 سنوات وعندما تسأل لماذا، تأتيك الإجابة بأنه لا يوجد إمام عادل!! وكذلك رؤيته أن الحكم أو الحاكم لابد أن يكون من (البطنين) وهم (أولاد علي وفاطمة رضي الله عنهما) مما يعني تمرداً ظاهراً على الدستور، فالرئيس علي عبد الله صالح منتخب من الشعب.

وباختصار لو نظرنا للشعار أيضاً فسنجد فيه بعض التجاوزات، مثلاً الموت لأميركا كيف وبها مسلمون.. سيقولون نقصد الإدارة الأميركية، إذن لابد من التخصيص، وكذلك اللعنة على إسرائيل وإسرائيل نبي من أنبياء الله، إذاً لابد من التخصيص أيضاً.

يبدو الكلام غير منطقي بالمرة.. المهم النية؟

ـ بالعكس هذا هو المنطق، والدعاء على الإطلاق غير جائز شرعاً.

وماذا عن بدر الدين الحوثي (الأب)؟

ـ لا أعلم عنه شيئاً، ولكنه على حد علمي موجود في إحدى المناطق الحدودية، والمحللون السياسيون يقولون إن حسين بدر الدين (الابن) لم يكن سوى رئيس الجناح العسكري، وأن والده هو الذي كان يراد له أن يكون الإمام، وهذا قد يكون مقبولاً لأنه رفض أي وساطات لإقناع ابنه بتسليم نفسه، وأرسل إليه رسالة ينصحه بعدم الاستسلام وأن الشهادة أمانة.

وماذا عن قائمة الاغتيالات؟

ـ قائمة الاغتيالات خرجت من بعض أتباع الحوثي، وبها أسماء بعض الشخصيات اليمنية المراد تصفيتهم جسدياً وأنا من ضمن هذه القائمة، وحقيقة لا أشعر بأي خوف فواجبي تجاه وطني يفوق أية رغبة في الحياة وأي قلق على النفس.

2ـ وزير الأوقاف محمود عباد:

من المعروف أن اليمن ينقسم إلى سنة وزيديين (الشيعة الزيدية) فهل صحيح أن الدولة تضطهد حالياً أتباع المذهب الزيدي؟

ـ الحرب التي تمت في صعدة لا تعني اضطهاداً للمذهب الزيدي أو أتباعه، فهي ليست حرباً بين حكومة ومذهب، وإنما بين الحكومة والتمرد دون أن يكون هناك أي ارتباطات أو أسباب فكرية ومذهبية، ومن حق أية دولة إعلان الحرب على المتمردين عليها، فالمتمرد هو خارج على الشرعية والدستور وعلى المجتمع.

إذا كان هذا صحيحاً فلماذا إذاً توقفت البعثات العلمية من اليمن إلى إيران..؟ ولماذا اعتقل يحيى الديلمي (إمام وخطيب مسجد قبة المهدي) بتهمة التخابر مع طهران؟

ـ ليس لدي علم بموضوع البعثات.. ومسألة الذهاب للدراسة تكون بمبادرات فردية من أصحابها، ومن لديه الرغبة في الذهاب فليذهب.

وأما سبب اعتقال يحيى الديلمي فمعروف للجميع علاقته بالسفارة الإيرانية وهذا مثبت بالأوراق الرسمية، كذلك علاقته مع حسين بدر الدين الحوثي وانضمامه لحركة "الشباب المؤمن" واعتصامه هو وبعض مجموعته داخل المسجد ثم خروجهم بعد علمهم أن الاعتصام داخل المساجد ممنوع، وزيارته لإيران لطلب العون والمساعدة والتدريب لإخوانهم في اليمن الذين يرون في الثورة الإيرانية الحل السلمي، وفي العودة لمذهب أهل البيت وحقهم في الخلافة السبيل الوحيد للنهوض بالدولة الإسلامية.

في الفترة الأخيرة علت في اليمن نبرة زيدي وسني.. كيف يتم القضاء على هذه النبرة؟

ـ أول شيء يجب إدراكه أن ما يزيد من هذه النعرات أو حتى ينشئها هو التطرف، فوفقاً للبعد التاريخي لن نجد في تاريخ اليمن مثل هذه الأصوات المغرضة التي تحاول أن تنال من وحدة اليمن فليس هناك مسجد مخصص للسنة وآخر للشيعة، كما أن الزيديين يمكن أن يصلوا خلف إمام سني.. وهذا القدر من السماحة هو أساس في نسيج الشعب اليمني، أما المشكلة فتكمن في الصراع.. والصراع لا وطن له، ويولد في نسيج الفتنة والتمرد وهو الذي نحاول الحد منه ومن قدرته على التأثير.

كنتم ضمن لجنة الوساطة والحوار مع الحوثي فماذا تم من خلال اللجنة؟

ـ لجنة الوساطة كانت بمثابة الوسيط، كما كانت جسراً للتواصل ما بين المتمردين والدولة، فقد كنا نريد منحهم فرصة أخيرة للعودة إلى

رشدهم، ونمتلك رغبة أساسية في إقناعهم أو إقناع حسين بدر الدين الحوثي بالتحديد ليسلم نفسه، وأعتقد أن لجنة الوساطة كانت أسمى وأرفع تجسيد للديمقراطية، فالحوثي متمرد والدولة تشكل لجنة لمحاولة إنقاذه، فأنا إذا قتلت الرأي أو صادرته تكون له ردود أفعال سياسية سيئة.

وقد ذهبت مع مجموعة من العلماء والقضاة برسالة طلبنا فيها أن يسلم نفسه على أن نضمن له أمنه وأمن من معه من الناس، ولكنه فوّت هذه الفرصة واشترط ألا يسلم نفسه، وفي الوقت الذي كنا ندير فيه عملية الوساطة كان أتباع الحوثي يقتلون الجنود الحكوميين.

البعض يردد أن لجنة الوساطة لم تكن سوى فخ لاصطياد الحوثي وأن الحكومة هي التي بدأت بالقتال.. فما مدى صحة هذا الكلام؟

ـ هذا الكلام غير صحيح بالمرة، فالدولة لم تكن بحاجة إلى هذه التمثيلية، كنا نريد فعلاً حقن الدماء ولكنهم رفضوا التسليم، وهذا ليس اعترافاً مني بأن الحكومة هي التي بدأت إطلاق النار.. بل هم من بدأوا، ثم إذا كانوا بهذه البراءة وأنهم فعلاً ضحية فكيف استطاعوا مقاومة الجيش ردحاً من الزمن؟ ولماذا جمعوا المتاريس الحربية، ولماذا أنشأوا الأنفاق..؟ ألا يعطي كل هذا انطباعاً معيناً، فهذا المسلك يؤكد أن الرجل كان لديه استعداد ولديه لوثات فكرية.

وما أفكار الحوثي أو بمعنى آخر لوثاته الفكرية التي أدت إلى انفجار الوضع بهذا الشكل؟!

ـ أساس حركة الحوثي هو تنظيم "الشباب المؤمن" والذي استغل من خلاله الحوثي بعض العقليات المتخلفة وبعض الأميين وملأ عقولهم بأفكاره ولوثاته الفكرية، فقد كان فكره يقوم على أساس هدم مبادئ الديمقراطية فالقاعدة الإسلامية في الحكم تستند إلى أساس "وشاورهم في الأمر" وهو يريد أن يلغي كل هذا، ففكره عنصري يقوم على أساس الفكر الاصطفائي، وقد طعن بأفكاره في المذهب الزيدي ذاته وفي أئمة الزيديين وأخرج كتاب (الزيدية ضلال)، كما رأى أن السنة ضلال، واختزل التاريخ الإسلامي ورأى ضرورة الاكتفاء بالقرآن، إن لديه فكر ومنهجية فرقة "الحشاشين" في التعبئة والبرمجة وبالذات مع حديثي السن من الشباب، فعندما كنا نحاول التحاور معهم لم نكن نستطيع ويكفي أنك لا تسمعينهم وهم يتحدثون عنه إلا وقد سبق اسمه كلمة (سيدي)، وملازم حسين الحوثي وكتبه شاهدة على انحرافه الفكري، وأدعو كل مهتم بالأمر أن يقرأها بنفسه ليحكم بموضوعية على ما فيها من أفكار.

3ـ الحوثي الأب:

المصادفة وحدها التي جعلتنى أجري هذا الحوار مع الشيخ بدر الدين الحوثي الذي يتردد أنه القائد الفعلي لحركة الحوثيين بعد مصرع نجله حسين.

فقد كان شبه مستحيل الوصول إليهم، فهم يعيشون في مناطق حدودية وجبلية وعرة، هذا إلى جانب أنهم مطاردون من الحكومة اليمنية،

وجاءني عرض هذه المقابلة عن طريق زائر لي بالفندق، وسألني هل تريدين إجراء حوار مع بدر الدين الحوثي وابنه عبد الملك؟!

الإجابة لا تحتاج بالطبع لأدنى تفكير، وتركني الزائر ليرتب الموعد في سرية تامة. وأخيراً وجدتني أمام الحوثي الأب.. المكان جبلي بعيد عن العاصمة صنعاء.. وتحت حراسة أمنية مشددة من أتباعه لكنها غير ظاهرة للعيان.

أولاً أريد أن أعرف ما هي حركة "الشباب المؤمن"؟

ـ حركة "الشباب المؤمن" هي حركة تدعو إلى الثبات على الإسلام وتحذر من الانحراف إلى الكفار وموالاتهم، وتدعو إلى إعلان معاداتهم كما أوجبها الله، أما قضية الشباب المؤمن اليوم فهي قضية معارضة أميركا لأنها تحاول النيل من الإسلام، وواجبنا نحن المسلمين الدفاع عن ديننا وليس واجب الشباب المؤمن فقط.

البعض يردد أنك من كان يراد له الإمامة.. فهل هذا صحيح؟

ـ هذا كذب.. فلم أكن أريد الإمامة ولا حسين كان يريدها. أنا مرجعية دين للشباب المؤمن فقط، وقد رد حسين على هذا الافتراء بأنه يريد فقط النصح لحماية الإسلام.

ولكن وجدت رسالة منك تدعو فيها ابنك حسين إلى الصمود وعدم التراجع وأن الشهادة أمانة؟

ـ ليس معنى الرسالة أنني كنت أريد الإمامة، وأثناء الأحداث كنت بعيداً في "نشور" و حسين كان هو الأصل ولم أنصحه بالتراجع لأنه المصيب من وجهة نظري، فكونه يدعو إلى حماية الإسلام والوقوف في وجه أميركا وإسرائيل فهو إذا على حق وصواب ويجب أن أقف إلى جواره.

من المسؤول من وجهة نظركم، عن انفجار الوضع في صعدة؟

ـ الرئيس علي عبدالله صالح، وكان من الواجب احترام دم المسلم لأن حسين وقف موقف الحق، ولم يخرج ولم يقاتل أحداً.. لقد بدأوا هم القتال وجاءوا إلينا.

يقال إنكم تلقيتم دعماً مادياً من إيران؟

ليس صحيحاً، وكل علاقتنا بإيران هي أنني فررت إليها وقت الحملات العسكرية على صعدة.

نعود إلى الفكرة الأساسية لتنظيمكم وهي الاصطفاء، يقال إن حسين كان يرى أنه مصطفى؟

ـ هذا كذب وافتراء أيضاً، وإذا كان السبب في ذلك كلمة سيدي التي تسبق ذكر اسمه فهي نوع من التمييز للنسب.

وهل الاصطفاء يعطي الحق في الإمامة؟

ـ نعم فالإمامة هي في البطنين "علي وفاطمة" إذا كانوا مع كتاب الله وكانوا مع صلاح الأمة وهم أقوى من غيرهم وأحق أيضاً؟

هل معنى ذلك أنه لا يجوز أن يكون الحاكم من خارج آل البيت؟

ـ هناك نوعان من الحكم.. نوع يسمى بالإمامة، والإمام لا يكون إلا من آل البيت، ونوع يسمى الاحتساب لله ويحكم بالعدل، ولا يجوز الاحتساب إلا إذا انعدم الإمام.

البعض يردد خروج حسين عن المذهب الزيدي؟

ـ غير صحيح فأفكار حسين موجودة في ملازمه وشرائطه وكتبه، أما فتوى العلماء فربما يكون خوفهم من الحكومة هو السبب وربما تم تحريف الكتب والملازم.

ألست حزيناً على وفاة حسين؟

ـ لا.. فالشهادة سعادة للمؤمن، وإن كنت لم أستلم جثمانه لا هو ولا غيره.. فقد رفض الرئيس.

ماذا عن دعوة الرئيس علي عبدالله صالح؟

ـ الرئيس طلب مني الخروج حتى لا يجتمع الناس حولي وتركت صعدة إلى صنعاء بشرط أن يتم الإفراج عن المعتقلين وتنفيذ مطالبي ومنها التوقف عن الاعتقال، ومطاردة أصحاب حسين، فعددهم يتجاوز الألف معتقل وقد نفذت ما وعدت به، ولكنهم لم ينفذوا ما عليهم.

4ـ عبد الملك بدر الدين الحوثي القائد العسكري لـ "الحوثيين":

في نفس المنزل الذي قابلت فيه الحوثي الأب، كان هذا الحوار مع نجله عبدالملك القائد العسكري للحركة، والذي يتحرك بحرية نوعاً ما نظراً لأن شكله غير معروف تماماً للجهات الأمنية.

نريد أن نسمع القصة منك، ماذا حدث في صعدة؟

ـ الذي حدث أن الحكومة اليمنية في يونيو "حزيران" 2004 دفعت قواتها لمحاصرة قرى يعيش بها حوالي 18 ألفاً من الزيديين منهم النساء والأطفال، وضرب قائد الجيش علي محسن الأحمر حصاراً كاملاً على المنطقة، وأمام سلسلة من الاعتقالات الواسعة في صفوف المواطنين بخاصة في المناطق التي يتمتع فيها الحوثي بشعبية كبيرة، قامت مظاهرات أسبوعية تهتف ضد أميركا وإسرائيل، الأمر الذي أدى إلى تفجير الوضع ووصل إلى حد النزاع المسلح، فاضطررنا لمقاومة القصف الجوي والصواريخ.

ألم يكن من الممكن التخلي عن الشعار الذي رفعتموه لتهدئة الوضع؟!

ـ هذا ما فعلناه ولكن السيف قد سبق العذل، ثم أي إحراج يمكن أن يسببه هذا الشعار للحكومة اليمنية... وهل يستحق الشعار أن تراق كل هذه الدماء من أجله، لقد أرادوا كبش فداء لترضى أميركا عنهم، وكنا نحن.

من أين جاءت الأسلحة إليكم ولماذا أقيمت الأنفاق إذا لم يكن في نيتكم الانفصال بالمنطقة؟ وكيف استطعتم الصمود أمام الجيش لمدة 3 أشهر؟

ـ الباري يسر له (قليل القليل)، فالأسلحة موجودة بشكل طبيعي لأن الشعب كله مسلح، ولم يتم الضرب سوى ببنادق عادية بدائية، فليس لدينا متاريس، أما الأنفاق فهي موجودة منذ أيام حكم الإمام، والكل يعرف أن صعدة كانت مركز الإمام، ولك أن تتخيلي كم من الوقت يستغرق حفر نفق واحد داخل الجبل؟ إنه يحتاج إلى سنوات، وبالنسبة لكيفية صمودنا فالله هو الذي أعاننا على هذا الصمود.

وماذا عن لجنة الوساطة ولماذا لم يستجب حسين لها؟

ـ لجنة الوساطة كانت فخاً نصبته الحكومة لحسين ويكفي القول إن المنزل الذي كان من المقرر أن يلتقي فيه حسين بأعضاء اللجنة قد قذف بالصواريخ وهم يعتقدون أن حسين كان بداخله وتوفى اثنان من أعوانه، وخابت آمالهم فلم يحضر حسين بنفسه وأرسلهما نيابة عنه، ثم خرجوا بعد ذلك ليعلنوا فشل لجنة الوساطة، ولتكون الحكومة اليمنية إحدى الحكومات التي تحارب الإرهاب.

البعض يردد أن والدك (بدر الدين الحوثي) هو من كان يدعي له بالإمامة وأنك وحسين كنتما تقودان الجناح العسكري للحركة؟

ـ هذا الكلام غير صحيح، فوالدنا رجل طاعن في السن تجاوز الثمانين ومريض، ولم يتول القيادة.

ومن بدأ القتال.. أنتم أم الحكومة؟

ـ نحن لم نبدأ. لقد وقفنا وقفة المدافع فقط، ولم نبدأ بل على العكس كان حسين أخي يخاطب قوات الحكومة ويطالبهم بعدم الضرب لأن القتلى من الفريقين مسلمون.

وماذا عن ادعائه الإمامة ورفعه علما خاصاً به؟

ـ حسين لم يدع الإمامة. هذا كذب وافتراء ولم يرفع أي أعلام خاصة ولم يكن يريد الانفصال، كما لم يأخذ أي رهائن في أي مدرسة كما ادعوا.

يردد البعض أن لديكم قائمة اغتيالات تضم شخصيات عامة؟ ما مدى صحة ذلك؟

ـ هذه القائمة ليس لدي علم بها، أي ليس لها وجود على الإطلاق، وخير دليل على صحة كلامي أن أية شخصية من هذه الشخصيات لم تتعرض للاغتيال أو لأي أذى حتى الآن.

وهل لكم علاقة بإيران؟

ـ لا.. ليس لنا أية علاقة بإيران، ولم نتلق أي معونات منها.

وما علاقتكم بيحيى الديلمي (إمام وخطيب مسجد قبة المهدي) الذي اتهم بالتخابر لصالح طهران؟

ـ لم ألتق به وسمعت عن موقفه من خلال الصحف، كذلك علمت أنه قد حكم عليه بالإعدام وليس صحيحاً ما يتردد من أنه كان يمثل الجناح السياسي لحسين بدر الدين.

الإمبراطورية الفارسية.. تقوم على أنقاض الجمهورية العراقية!

تقرير كتبه: محمود قابل

الوطن العربي ـ العدد 1493ـ 14/10/2005

15 أكتوبر "تشرين الأول" 2005، يوم لن ينساه العراقيون لأنه في هذا التاريخ سيتحدد مستقبل بلادهم؛ إما عراق واحد أو دولة مجزأة تحكمها فيدرالية مفككة! نحن لا نريد أن ننفخ في النار ليشتعل الحريق،بل نكتب لنكشف حقائق الأرض ومن يقف وراء مخطط التفكيك الذي سيأكل الأخضر واليابس وبعدها لن تنفع صيحة التحذير.

سؤال يتكرر على ألسنة العراقيين: هل الأفضل للسُنة الأخذ بمسودة الدستور المقترحة عبر إجراء استفتاء وطني أم الأفضل أن يجري التصويت ضد تلك المسودة؟ الخيار ليس مريحا على الإطلاق فهناك فئات عراقية كثيرة لا تخفي عدم ارتياحها تجاه هذه المسودة، البعض يقول إن إقرارها سيساعد في منع تفكك العراق والبعض الآخر يقول إن رفضها يعطي فرصة لكتابة مسودة جديدة تكون مناسبة لقطاعات أكبر في المجتمع العراقي.

والشيء المحزن في هذا الدستور الجديد هو توجه الشيعة للعمل على تقويض سلطة بغداد والتصميم على مطالبهم التي تركز على إنهاء سيطرة الحكومة المركزية، واللافت للانتباه ذلك الهوس المفاجئ الذي سيطر عليهم بإقامة وطن خاص بهم في الجنوب بشكل دولة ولكن دون إشهار الاسم! والأسوأ في السيناريو الحالي هو أن يمضي الشيعة والأكراد في دستورهم دون تقديم تنازلات على الرغم من المعارضة السنية التي تسعى حاليا إلى إقناع الناخبين بالعمل على إلحاق الهزيمة بمسودة الدستور من خلال التصويت، وهذا يعني أن تجري انتخابات جديدة مع نهاية هذا العام لاختيار جمعية وطنية جديدة لكتابة دستور جديد.

وقراءة في حقائق الأرض تؤكد أن المعركة ليست سهلة لأن الغنيمة ليست يسيرة، وهذا ما يؤكده **أحمد عبد الغفور السامرائي** رئيس ديوان الوقف السني، الذي علق على دعوة السيستاني والحكيم الشيعة العراقيين إلى التصويت على الدستور، بقوله: إن ذلك ما هو إلا خطوة جديدة في اتجاه تفتيت العراق من أجل تسليمه بالكامل إلى إيران! كما يشير إلى الاتفاقية الجعفرية ـ الإيرانية الرامية لتوطين مليونين من الإيرانيين العراقيين في جنوب العراق، مؤكدا أنها خطوة أخرى في اتجاه هذا المشروع الشيعي الفارسي، والذي يبدو أن الدول العربية لم تنتبه له إلا وهو على وشك تدشينه وخصوصا بعد فتوى المرجع الشيعي علي السيستاني التي طالب فيها الحكومة العراقية والتجار العراقيين بمقاطعة دول الجوار العراقية اقتصادياً! وهو ما تأتي نتائجه لصالح الاقتصاد الإيراني وتدعم نفوذه في العراق.

والتوغل الإيراني في العراق بدأ بعد سقوط نظام صدام حسين في أبريل "نيسان" العام 2003 حيث تتخذ إيران من هذا البلد ورقة سياسية في سوق المساومات على الساحة الدولية، ويقول مصدر عراقي في ديوان

الوقف السني إن إيران لها مشروعها النووي الطموح، ولها كذلك مشروعها الإمبراطوري، ولن تتخلى عنهما بسهولة؛ ولذلك تسعى بكل قوة لامتلاك أوراق على الساحة الدولية تقايض بها استمرارها في هذين المشروعين، ومنذ الاحتلال الأميركي للعراق سعت إلى اعتبار دعمها للإدارة الأميركية ودورها في العراق ورقة للمساومة مع الأميركيين.

الأحلام الفارسية

والنفوذ الإيراني في العراق لم يكن ليزداد لولا الدعم الأميركي، ووفقا للتصور الأميركي فإن دور إيران هو ضبط الطائفة الشيعية وجعلها تدور في الحظيرة الأميركية لا تبتعد عنها بحيث لا يقتصر دورها فقط على خدمة المصالح الإيرانية بل يجب أن تخدم أيضا الأجندة الأميركية، ويمثل العراق بالنسبة للشيعة بصفة عامة ولإيران بصفة خاصة أهمية كبيرة وذلك للأسباب الآتية:

ـ المزارات والأماكن الشيعية المقدسة لديهم في جنوب ووسط العراق حيث يعتقد معظمهم أن الحج إليها لا يقل عن الحج إلى مكة المكرمة، ولن يقر لهم قرار ما دامت هذه الأماكن لا تخضع لسلطانهم، بل إن بعض أئمتهم طالب بعد سقوط نظام صدام حسين بنقل رفات الخميني إلى مدينة النجف ودفنه هناك وذلك لما لهذه المدينة من قدسية وأهمية لدى الشيعة.

ـ السيطرة على العراق هو مفتاحهم للسيطرة على بقية دول الخليج ومن ثم بقية العالم العربي، كما أن خروج العراق عن سيطرتهم يجعل منه عازلا يعزل أهل إيران عن النصيريين في سورية، وعن الشيعة في جنوب لبنان.

ـ تاريخ العراق متداخل مع تاريخ الفرس لأن الأكاسرة "أكاسرة الفرس الذين ينحدر منهم الإيرانيون" كانوا يعتقدون بأن العراق امتداد طبيعي لبلادهم، ويرون أن العرب ضعاف أذلة لم يخلقهم الله إلا لخدمة الفرس، لذلك فإن إيران ترى أن العراق يجب أن يكون إقليماً من أقاليمها.

أما بالنسبة للخطط الأميركية فإن تقسيم دول العالم الإسلامي ومن بينه العراق ليس وليد الوقت الحاضر، بل هي مشاريع حاضرة في مراكز الأبحاث الأميركية وأذهان السياسيين الأميركيين منذ القديم، حتى أن هنري كيسنجر كتب في مذاكرته أن من يريد السيطرة على الأمة العربية والإسلامية عليه أن يدمر إرادة الأمة العراقية، وفي الثامن من مارس "آذار" العام 2004 أعلن عبر برنامج حوار(Hart Toke) في هيئة الإذاعة البريطانية BBC أن العراق يسير باتجاه مصير يوغسلافيا السابقة، ودعا إلى تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات: كردية في الشمال،وسنية في الوسط وشيعية في الجنوب، أما من الناحية الرسمية للإدارة الأميركية الحالية فقد أكد بول بريمر إبان توليه الحكم الأميركي للعراق أن مشروع الفيدرالية هو من الأولويات التي تسعى واشنطن لتحقيقها في العراق، وبالتأكيد فإن هذه الفيدرالية لا يقصد منها في حقيقة الأمر إلا تقسيم العراق.

الزعامة الإسلامية

والدور الذي تلعبه إيران في العراق حاليا يرتبط ارتباطا وثيقا بالحلم الفارسي لتأسيس الإمبراطورية الشيعية وزعامة العالم الإسلامي، وقد عبرت عن ذلك صحيفة كيهان(الدنيا) الناطقة بلسان مرشد الثورة ومجموعة المحافظين، وذكرت الصحيفة أن العالم الإسلامي يعيش حالة من الاضطراب ويبحث المسلمون والأمة الإسلامية (وليس الحكام أو الحكومات التي تسيطر عليهم) عن زعامة سياسية ومعنوية ذات بصيرة وذات فكر ثاقب، ومن الممكن أن تتبوأ إيران منصب الزعامة في العالم الإسلامي، ويجب أن يتم هذا الأمر من خلال تبني سياسة خارجية وعالمية مبتكرة، ولو أهدرت هذه الفرصة والمهمة التاريخية التي لا يخفى الاحتياج إليها على أحد فإن نظام الجمهورية الإسلامية سيتعرض والثورة الإيرانية لأخطار بالغة بعدما أصبح على مدى ربع قرن سبباً في صحوة ويقظة مسلمي العالم(!)

وإيران بهذا التوجه الإقليمي وسعيها الدؤوب نحو تشكيل إمبراطورية فارسية سيجعل منها قوة ضاربة لها قاعدتها الاقتصادية تسعى للبحث عن أسواق جديدة لتصدير أفكارها ومنتجاتها بحيث تكون لها الزعامة على العالم الإسلامي وهو ما تخطط له منذ عقود وتدعمها في ذلك الاستراتيجية الأميركية الجديدة!

العراق... هل «غشمرتنا» المرجعية؟

مشاري الذايدي

الشرق الأوسط 4/10/2005

بيان جبر صولاغ، وزير الداخلية العراقي في حكومة الجعفري، أدى هذا الاسبوع وصلة ردح ضد السعودية ووزير خارجيتها سعود الفيصل.

ردح وصل الى مستوى غير مسبوق، كما هو عنوان «الشرق الأوسط»، انحدر فيه الوزير الاصولي الى حد تعيير السعوديين بركوب الجمال، وانه هو ابن حضارة حمورابي!

بينما يعرف الجميع ان «باقر صولاغ»، كما هو اسمه الحقيقي، وليس اللقب الحركي «بيان» هو ربيب ثقافة المجلس الاعلى التابع للحكيم، المجلس الذي يدير ميليشيات بدر الشيعية، ويدير الجميع جهاز «اطلاعات» التابع لحرس الثورة الايراني، ويتربع فوق هذا الهرم كله من مقره في طهران آية الله خامنئي. ان هذا الشخص الذي تلقى مثل هذه الثقافة هو آخر من يعظ في الديموقراطية ويتحدث عن حمورابي.

سعود الفيصل لم يعظ عن الديموقراطية او المجتمع المدني في العراق، كان يحذر من خطر اندلاع حرب طائفية، مستحضرا درجة التسخين الطائفي الذي يقف على طرفيه، الزرقاوي من جهة، وميليشيات بدر من جهة اخرى، اللذين يذبحان على الهوية الطائفية.

هناك معلومات مرعبة عن مدى التغلغل الايراني داخل العراق. وقد حدثني شخص عراقي، يعيش في الداخل، ويمثل قيمة دينية شيعية، استحلفني بالله ألا أبوح باسمه، عن أشياء مثيرة عن هذا التغلغل.

ولكن لا بأس فلم يعد الامر سرا، والجميع يتحدث به، وحتى ولو كابر ابن مجلس الحكيم بيان جبر صولاغ، الذي ثارت ثائرته، في الماضي، حينما كان مسؤول الحزب في سوريا، على أحد زملائنا الكتاب، لما كتب مقالا تحليليا عن المرجع الشيعي الشهير محسن الحكيم، والد عبد العزيز وباقر. يقول لي صديقي الكاتب: «لقد غضب علي اكثر من ابناء محسن الحكيم نفسه، مع انني شخصيا من اسرة شيعية عراقية عريقة، ولم اجرح او اتهجم على شخصية السيد محسن».

نعود الى حديث السيد المعمم العراقي من بغداد الذي بدأه بالشكوى المريرة من خذلان الدول العربية ومن تخبط الادارة الامريكية المحلية في العراق، وعدم اخذهم لتحذيراته من الخطر الايراني على الهوية العراقية العربية المحلية، وقال: «أنا رجل دين شيعي عراقي، ومن أسرة معروفة في السلك الديني والادبي، ولكنني عدو للتدخل الايراني، وقد تلقيت تحذيرات واضحة بأنني مهدد بالاغتيال». سألته: ما هو مصدر هذه التهديدات؟ ومن الذي ابلغك بها؟ فقال: «عملاء ايران، ومن يدور في فلكها هم الادوات التي كانت ستنفذ ذلك، لكن الغريب ان الذي ابلغني بالتحذير هو

شخص مرسل من بيان جبر صولاغ وزير الداخلية، وقال لي ان الوزير يقـول لك: دير بالك على حالك!».

ويضحك السيد العراقي المعمم بألم: «لا أدري كيف يطلب مني الوزير ان: ادير بالي على حـالي! مـاذا املـك انـا امـام العناصـر المدربـة علـى الرصـد والاغتيال سنين وسنين في محاضن حرس الثورة او في معسكرات بدر؟».

يقول رجل الدين الشيعي العراقي: «ليس صحيحا ان كل شيعة العـراق مـع ايران، فقط ثلة مـن بعـض الاحـزاب السياسـية الـتي تتلقـى دعمهـا المـالي والسياسـي واللوجيسـتي مـن ايـران، وعلـى رأس هـذه الاحـزاب المجلـس الاعلـى التـابع للحكيـم، ثـم حـزب الـدعوة، وهـو الـذي ينتمـي اليـه ابراهيـم الجعفري، اضافة لتيار الصدر، وبعض القوى الفرعية الاخرى».

وحسـب معلومـات متداولـة عراقيـا، فـإن «سـليماني» رئيـس اسـتخبارات حرس الثورة هو الممسك شخصيا بملف العراق، وان شخصا معروفـا باسـم «أبو مهدي المهندس» قائد فيلـق بـدر السـابق، هـو الممثـل العراقـي لهـذا النفوذ: تمويلا وتنفيـذا... الـخ. وهنـاك معلومـات تتحـدث عـن ان سـتة آلاف معمم عراقي يقبضون رواتبهم من ايران.

سألت المفكر والسياسي العراقي اياد جمال الدين عن حقيقة أن كل شـيعة العراق هم عمليا تابعون او متماهون مع ايران؟ فقال: «ليس صـحيحا ذلـك، العكس هو الصحيح، يجب ألا تنسى ان هناك حربا عراقية ايرانية طويلة، وقد قتـل وجـرح وفقـد فـي هـذه الحـرب الملايـين، نسـبة عظمـى منهـم مـن المواطنين العراقيين الشيعة، فهل ينسون دماءهم التي أراقتها حرب ايران؟ ثانيا الشخصية العراقية تختلف تمامـا عـن الشخصـية الايرانيـة، فالشخصـية العراقية، حتى وان عظمت السيد او المرجع، الا انها يمكن ان تنقلـب عليـه، بل وتشتمه اذا اختلفت معه مصـلحيا، لكـن الشخصـية الايرانيـة تقـوم علـى التعظيم و(الايمان) التام بعصمة المرجع والسيد.

وتأييدا لكلام جمال الـدين، فقـد انتشـرت لـدى العراقيـين فـي الـداخل فـي الفترة القريبة الماضية (هوسة عراقية) انتشرت بواسـطة (البلوتـوث) بعـد وصول مرشحي قائمة الائتلاف الشيعي الكاسح الى مقاعد الجمعية الوطنية بدعم مباشر وتزكية واضحة من المرجع آية الله السيستاني، تقول الهوسـة، أو الأهزوجة الشعبية:

غشمرتنا المرجعية... وانتخبنا السرسرية!

والمعنى: لقد أوصلنا أشخاصا غير جديرين بالوصول، لمجرد اننا وثقنا بتزكية المرجعية الدينية.

وأيضا: اكثر محافظة عراقية اعطت اصواتها لقائمة الائتلاف الشيعي (قائمة السيستاني) هي محافظة الناصرية او (ذي قار)، ولكن في نفس الوقت هذه

المحافظة، حسب كلام مراقب عراقي، هي اكثر المحافظات العراقية استهلاكا للكحول والمشروبات الروحية!.

والمعنى مرة أخرى: الشخصية العراقية حتى وإن ساندت المرجعية سياسيا، فهي محصنة من مساندة (جمهورية اسلامية) اخرى، تقوم على الخاصرة العراقية الجنوبية.

على كل حال، يظل المكون الشيعي، رئيسا في مكونات الشعب العراقي، لكن، هو قبل ان يكون شيعيا، فهو عراقي، ونفس الشيء نقوله عن المكون السني العربي او الكردي...

ليس الغرض انتقاد شيعة العراق، فهم ركن ركين في البناء العراقي، وقد خرجت من صفوفهم قيادات عراقية اصيلة، وما زال، وخرج منهم مثقفون عراقيون اصلاء، وما زالوا... نحن هنا نحذر فقط من تجيير اللحظة السياسية الاستثنائية في العراق، هذه اللحظة التي صعدت فيها القوى التي كانت مستبعدة، نخشى من تجيير كل ذلك الى خزينة المعمم القابع على حصيرته في ايران، وهنا سيكون الشيعة في العراق قد ارتكبوا غلطة العمر، أو لنكن أكثر دقة وموضوعية، فنقول: هذه الغلطة سترتكبها القوى الشيعية السياسية المرتبطة بايران، وهي لا تمثل إلا نسبة محددة من الجسد الشيعي العراقي.

أقول ذلك، وانا سبق ان كتبت مقالا بعنوان «الجمهورية الاسلامية العراقية»، أحذر فيه من ذلك مستندا الى ظاهرة فيلق بدر الذي تغذيه وترعاه ايران، والى تصريحات الحكيم التي داعب فيها الحلم الشيعي الاصولي السياسي.

ولكن في نفس الوقت، كتبت مرارا وتكرارا مقالات انتقدت فيها ارتهان سنة العراق العرب الى الارهابي القاتل الزرقاوي، او الى بقايا حزب البعث.

لا نتحدث لغة طائفية، فهي أقبح اللغات وأكثرها ضررا، ولكن كما نحذر من الاصولية السنية، التي يمثلها بكل بشاعة وإجرام خطاب الزرقاوي، وندعو السنة في العراق الى محاربة (لورد الدم) الزرقاوي، لأن أي تقارب معه او سكوت عنه، او تبرير لعمله، قبل ان يكون انتحارا سياسيا، هو جريمة أخلاقية وإنسانية.

نعم قلنا ذلك عن السنة، وسنظل نقوله ما دام الزرقاوي منسوبا اليهم، ولكن في نفس الوقت، لن نهرب من اصولية الزرقاوي لنقع في اصولية الخميني! ماذا استفدنا اذن؟!

ولن ندين جرائم الزرقاوي الطائفية، لنفاجأ بجرائم ميليشيا بدر الشيعية ضد الرموز السنية، وهو الأمر الذي يهمس به الكثير، الى درجة تقارب الجهر، كما في إشارات غازي الياور الواضحة عن أن الميليشيات المفلوتة هي حليفة التكفيريين في إشعال نار الفتنة، او تلميحات جلال طالباني الموحية!

عن القتل الغامض في العراق، بعد انقضاء شهر العسل بين الكـرد وجماعـة الجعفري والحكيم.

السنة العرب في العراق، قصروا وارتكبـوا أخطـاء واضـحة فـي التلكـؤ عـن الانخراط في العملية السياسية الجديدة في العـراق، هـذا صـحيح، وللأسـف أساء لهم مـن أراد تمـثيلهم، خصوصـا هيئـة علم اء المسـلمين، ولكـن يجـب عليهم ان يتداركوا ما يمكن، وان يكونوا شركاء في هذه العملية، لأنه لا يوجد خيار آخر الا الدخول فـي عبـاءة الزرقـاوي... او المتبقـي مـن عبـاءة صـدام المهللهة.

وفي الختام، وكما نعتقد ان الدخول السعودي على المشهد العراقي هو دخول مهم وحيوي، خصوصا أنه دخول غير طائفي، كما قال سعود الفيصل، بل هو من اجل العراق، كل العراق، لأن استقراره استقرار للسعودية ايضا. كما هو دخول مؤيد، إلا أن المراقب لا يمكن الا أن يسأل: لماذا تأخرتم كل هذا الوقت؟! ويظل يكرر السؤال، الى ان تستقر موجة السؤال على شاطئ السلوى: أن تصل متأخرأ خير من أن لا تصل أبدا...

ثورة في الجنوب

الوطن العربي ـ العدد 1491ـ 30/9/2005

بغداد ـ د. هاشم حسن

... الجنوب العراقي ومعه المدن الشعبية المليونية في بغداد مثل مدينة الصدر والحرية والشعلة، والفرات الأوسط خاصة النجف مرشحة لحرب طاحنة شيعية ـ شيعية بعد أن استكمل جيش المهدي الذي يقوده مقتدى الصدر استعداداته لشن حرب سياسية ضد الدستور متضامنا مع هيئة علماء المسلمين "السنة" وهذا يعني مواجهة المرجعيات في النجف والتصادم مع حزب الدعوة وقوات بدر التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية لعل الموقف من الدستور هو الذي سيفرز المواقف والولاءات ويعد الوسيلة ليس لإسقاط الآخر بل لكسر ظهره وإبعاده من الساحة السياسية..

وتشهد بغداد ومدن الجنوب حالياً تحركات مكثفة لجيش المهدي بعضها أدى إلى تصادم مع القوات البريطانية في البصرة ومع قوات بدر.. ويحاول جيش المهدي أن يحل محل الأجهزة الأمنية في إقامة سيطرات وملاحقة الإرهاب، والحجة فشل الجهات الأمنية في أداء واجبها، وتأتي هذه التطورات وتتزامن مع تحركات أخرى لإضعاف جبهة الائتلاف الشيعي التي اهتزت شعبيتها لتدهور قطاعي الأمن والخدمات وانتشار الفساد وتذمر الشارع العراقي من بعض مواد مسودة الدستور..

واستثمر هذه التداعيات الأطراف المعادية والمنافسة للائتلاف خاصة محور إياد علاوي الذي يلقى دعما أميركيا سخيا لإسقاط الجبهة الشيعية وإيجاد بديل علماني مدعوم أميركيا.. وركز إياد علاوي دعايته على تدهور الأمن خاصة بعد الحوادث الكارثية في جسر الأئمة بالكاظمية الذي تجاوزت خسائره أكبر حصيلة دموية منذ بدء الغزو قاربت 2000 قتيل وجريح حيث أصبحت هذه الكارثة وسيلة للمزايدات والتعبئة السياسية مع وضد الحكومة..

ويتزامن مع هذه الأحداث حملات إسقاط وتسميم سياسي بين الطرفين الأساسيين.. فحكومة الجعفري بدأت تسرب معلومات عن طريق مفوضية النزاهة عن اختلاسات وصفقات وعقود مشبوهة بمليارات الدولارات تقول إن وزراء حكومة علاوي تورطوا فيها، وفي مقدمتهم حازم الشعلان وزير الدفاع السابق،وأيهم السامرائي وزير الكهرباء.

وتواصل جماعة علاوي من جانبها تسريب معلومات عن تواطؤ الحكومة وأحزابها مع التدخل الإيراني السافر في الشأن العراقي وقيام الأحزاب بتوفير الغطاء لعمليات المخابرات الإيرانية داخل العراق، وترددت معلومات عن العثور على مخابئ

سرية تابعة لأحزاب شيعية في الجنوب وهي تحوي أسلحة نوعية بينها محركات لطائرات ميغ 29 ومعدات خاصة بتخصيب اليورانيوم سرقت من المفاعل النووي العراقي وهي معدة للتهريب إلى إيران.

وتتهم الحكومة بتحويل ميليشياتها إلى داخل أجهزة الشرطة لممارسة إرهاب الدولة والقيام بعمليات السلب والنهب وهذا ما اعترف به موفق الربيعي مستشار الأمن القومي العراقي واصفا اختراق الأحزاب والميليشيات لهذه الأجهزة، وهذا ما تأكد مؤخرا حين قامت شرطة البصرة بتسليم الجنود البريطانيين المعتقلين إلى جيش المهدي.. والملاحظ أن الألوية النوعية في الداخلية انشطرت على نفسها فبعضها محسوب على التيار الصدري والآخر "البدري" وهذا ما يفسر عدم امتثال هذه القوات لأوامر الحكومة وانخراطهم مع جيش المهدي عند حدوث الاضطرابات ويفعل مثل ذلك بعض الوزراء وكبار المسؤولين.

حقائق العراق الجديد
أيمن الصفدي الغد 26/10/2005

حدث ما كان متوقعاً. فشل العرب السنة في إسقاط الدستور العراقي. والحسم كان في محافظة نينوى التي تتداخل فيها الأثنيات والمواقف والنفوذ. وبغض النظر عن اسباب عدم تمكن العرب السنة من تحقيق أكثرية الثلثين من الناخبين المطلوبة لاسقاط الدستور في نينوى (موقف الحزب الاسلامي أو سلطة الأكراد أو حقيقة الديموغرافيا) فالنتيجة أن الدستور الجديد بات واقعاً محورياً في تحديد مستقبل العراق.

لكن الحقيقة الأخرى المحورية التي أكدها التصويت على الدستور هو أن اكثرية السنة يرفضونه. وحتى في نينوى صوت أكثر من 55% من الناخبين ضد الدستور. والنتيجة أن العراق ما زال يواجه أزمة الانقسام بين أكثرية تؤيد العملية السياسية وأقلية ترفضها على انها وسيلة لتهميشهم.

وتلك معضلة. فمن ناحية، حظي الدستور بتأييد ما يزيد عن 70% من سكان العراق. وفي هذه النتيجة تكريس لشرعية النظام السياسي الذي سيتصدى الآن لمسؤولية الخطوات الرئيسة القادمة التي نص عليها قانون ادارة الدولة المؤقت، وعلى رأس ذلك اجراء انتخابات جديدة في أواخر العام الحالي. ومن ناحية اخرى، بدا واضحاً أن العرب السنة لا يؤيدون الدستور، ما يعني أن التقدم في عملية بناء النظام السياسي الجديد سيواجه عائق ذلك الموقف ان لم يتم التوصل الى تسوية مقبولة نتيجتها دعم العرب السنة لها.

بيد أن مسؤولية القوى السياسية العراقية كافة تتجاوز الخطوات التنفيذية اللاحقة لاقرار الدستور. التحدي الأكبر هو العمل على إنهاء حالة الاستقطاب وعملية التمترس المذهبي والعرقي من خلال السعي نحو اعادة صياغة المواقف بما يضمن تلاقيا على حد أدنى هدفه وقف حالة الفوضى والعبثية والارهاب التي حالت حتى الآن دون العراق وحقه في الأمن والاستقرار.

ثمة حاجة ماسة لأن تبادر القوى الحاكمة في العراق الآن باتجاه تلك التي ما زالت تتهجس من مآلات العملية السياسية في العراق الجديد.

فلا بد لأكراد العراق وعربه الشيعة أن يجهدوا أكثر مما سبق لاقناع العرب السنة بأن حقوقهم في العراق الذي يبنى على أسس الديمقراطية محفوظة. في المقابل، يجب أن ينخرط العرب السنة في العملية السياسية على أساس برنامج سياسي يقر بحقائق الوضع الجديد في ذات الوقت الذي يطالبون فيه بحقوقهم المشروعة في المشاركة في ادارة بلدهم.

لا حاجة للتأكيد على عدمية مقاطعة العملية السياسية وسيلة لتحقيق الأهداف. فقد خسر العرب السنة جراء قرارهم مقاطعة الانتخابات

الانتقالية. وسيخسرون. أكثر ان لم يتفاعلوا معها بكل ثقلهم الآن. فعلى رغم فشلهم في اسقاط الدستور، فقد نجح العرب السنة جراء المشاركة في الاستفتاء على الدستور بإثبات ثقلهم في الشارع العراقي. من يقاطع يخسر، ومن يتفاعل ايجابياً مع واقع لا راد له يقلل، على الأقل، هذه الخسائر.

بإمكان العرب السنة البناء على الحصاد الايجابي للموقف الموحد الذي أثبتوه من خلال عملية التصويت على الدستور. وطاولة المفاوضات هي الطريق الوحيدة لخدمة مصالحهم ومصالح بلدهم.

المطلوب من العرب السنة هو الانخراط في العملية السياسية، على اساس برنامج واضحة أهدافه. اما المطلوب من العرب الشيعة والأكراد، فهو تفهم مخاوف العرب السنة والتعامل معها بايجابية وبراغماتية ضمن توجه يهدف الى حلّ لا تربح فيه فئة وتخسر أخرى، بل يربح فيه كل العراقيين من خلال بناء وطن آمن موحد لا إرهاب فيه ولا ظلم ولا ترويع. وبات، في ضوء ذلك، مؤتمر المصالحة الوطنية المطروح اولوية لا مجال للتلكؤ في انجازها.

مقابلة مع هوشيار زيباري وزير الخارجية العراقي:

نيويورك ـ تمام البرازي

الوطن العربي ـ العدد 1491ـ 7/10/2005

الحوار الذي جرى في نيويورك خلال مشاركة زيباري في فعاليات القمة العالمية كان أقرب إلى المواجهة مع الوزير العراقي وامتد ليشمل كثيراً من النقاط الساخنة في المشهد العراقي بداية من النفوذ الإيراني وانتهاء بموعد انتهاء الاحتلال الأميركي، ومروراً بموضوع الفيدرالية وإمكانية قيام الأكراد بعمليات تطهير عرقي ضد العرب والتركمان في شمال البلاد.. وقبل هذا وبعده شمل عدة اتهامات لـ "الوطن العربي" من جانب زيباري.. فإلى التفاصيل:

نفوذ طهران

س - لننتقل إلى ... إيران أكثر من مسؤول أميركي أشار إلى أن هناك نفوذا إيرانيا طاغيا في العراق وخاصة في الجنوب. فما رأيك في هذا الطرح؟

ـ هناك تأثير ونفوذ إيراني في العراق وفي المنطقة، فإيران دولة إقليمية كبيرة وعلاقاتها مع العراق مشوبة بالكثير من المنعطفات.. ولكن إيران لا تدفع مع انتخاب الحكومة العراقية الجديدة، باتجاه المواجهة أو المصادمة أو تقويض الحكومة العراقية أو إسقاطها أو صنع المشاكل لهذه الحكومة.. وتمارس إيران نفوذها في العراق عبر دعم حلفائها للعمل بفعالية ضمن العملية السياسية الجارية في العراق.

إذن ترحبون بهذا النفوذ الإيراني في العراق؟

ـ لا.. لا، هي ليست مسألة ترحيب بل نحن ضد أي تدخل في شؤوننا من أية جهة كانت سواء إيرانية أو سورية أو تركية أو كويتية أو أميركية.. إلخ، نحن الذين نقرر مستقبلنا ومصيرنا ولكن هناك فرق بين من يريد هدم هذا البلد على رؤوس أبنائه أو البيت على رؤوس ساكنيه، وبين من يحاول المساعدة بطريقته الخاصة.

هل من المساعدة أن يقوم لواء بدر الشيعي باغتيال زعماء السنة وأتباعهم؟

ـ لا..لا..لا.. إن عندك مواقف مسبقة.

حسنا أزلها برد واقعي؟

ـ .. مشكلتك، ومجلتك، بدون أن تزعل أنك موتور!

لكن الشكوى الكبيرة من تصرفات لواء بدر الشيعي مستمرة خاصة من جهة تغلغله في القوات الأمنية العراقية وقتله السنة؟ ويؤكد ذلك هيئة علماء المسلمين بالوثائق والثوابت؟

ـ منظمة بدر منظمة عراقية.

أليست إيرانية المولد والولاء؟

ـ هي منظمة مناضلة قاومت النظام السابق بطريقتها أيضا وصحيح أنها ولدت في إيران ولكن من فيها عراقيون ينتسبون إلى المجلس الأعلى للثورة الإسلامية الذي كان مقره في إيران. ونحن نستطيع أن نورد لك عشرات الاتهامات على هيئة علماء المسلمين.

ما هي؟

ـ كثيرة.. من التحريض إلى القتل والفتاوى وإلى اللامبالاة والسلبية.. والمسألة ليست مسألة اتهامات وهناك حالات تحدث لا ننكرها ويمكن إجراء التحقيق فيها. وحتى الآن كل ما سمعناه مجرد اتهامات، وهناك قضاء وهناك توتر لكن يمكن متابعة هذه الأمور. نعم هناك توتر لكن يمكن أن تسجل لي أنكم أنتم الذين تراهنون على الحرب الطائفية لتمزيق العراق.. و"راح تظلوا تنامون في هذا الحلم"(!!)

لم يجر إحصاء للقول إن الطائفة الشيعية هي الأكبر في العراق، فخلال الفترة من 1983 وحتى الـ 1990 كانت وثائق الخارجية الأميركية تقول إنه على صدام حسين إعطاء الأقلية الشيعية حقوقها.. فما تعليقكم؟

ـ سيحصل إحصاء قريبا.

كيف يمكن إجراء انتخابات حقيقية بدون إحصاء رسمي ومحايد؟

ـ هناك معلومات من برنامج النفط مقابل الغذاء.

هذا البرنامج تقول وثائقه إن 60% من العراقيين سنة و 40% شيعة؟

ـ لا..لا أنت مخطئ ولم يوزع الغذاء على أساس طائفي.

إذن الاستفتاء على الدستور العراقي سيجري بدون إحصاء للسكان؟

ـ هناك تسجيل للسكان الذين يحق لهم التصويت وهذا يكفي.

تحدثت عن تعديل الدستور بعد الموافقة عليه وليس التعديل قبل طرحه للتصويت؟

ـ قلت إنه مفتوح النقاش حول الدستور وأي تعديل على دستور يتم بعد الموافقة عليه، ولا يمكن رهن الدستور بجماعة ترفض كل شيء. إذا كانت

هذه المجموعة أيا كانت تمثل الشارع العراقي ولديها القدرة التعبوية

فأمامها 15 أكتوبر "تشرين الأول" لتعبئ الناس وتصوت ضد هذا الدستور.

وإذا أسقط الدستور فماذا سيحدث؟

أنا أعدك أن الدستور لن يسقط.

وأضاف ضاحكاً: اكتبها على لساني.

قومجية!

لكن ألا يسيطر السنة على 3 محافظات عراقية ويستطيعون رفض الدستور وإسقاطه؟

ـ السنة يسيطرون على أكثر من 3 محافظات وللأسف الشديد رغم أنكم "قومجية" في "الوطن العربي" فإنكم لا تعرفون أوضاع العراق، ولم تدرسوها عن كثب وتعمق. إجلب لي دراسة واحدة عربية عن العراق؟

كتاب البروفسور المرحوم حنا بطاطو عن العراق الجمهوري؟

ـ هذا كان شيوعياً وكتابه قديم.. وهو قائم على دراسة أميركية فعلا..

لكن الرئيس العراقي الأسبق عبد الرحمن عارف زوده بوثائق سرية عراقية كثيرة كانت الأساس لكتابه.. وهناك دراسات البروفسور خضوري العراقي؟

ـ لم يعلق الوزير العراقي، وعاد للحديث حول الدستور:

ـ حسب قانون إدارة الدولة فإن 3 محافظات تستطيع أن تعطل

الدستور إذا صوتت ضده بنسبة الثلثين.. إذا استطاعت أية مجموعة أن

تؤمن هذه النسبة فالدستور يسقط.

ألا توجد 3 محافظات سنية فيما أسماه الأميركيون المثلث السني قادرة على إسقاط الدستور؟

ـ هذه المحافظات ليست كلها سنية ولا توجد محافظة عراقية سنية

مائة بالمائة وهناك نقص في فهم التركيبه السكانية والديموغرافية والقومية

الطائفية بالعراق..

هذا يدعو إلى القول إن الشمال العراقي ليس كله كرديا؟ وكركوك ليست كلها كردية؟

ـ كركوك كمحافظة هي كردية وهذه النقطة سجلها علي. وهذا الأمر "كردية كركوك" من قبل أن يأتي "صاحبكم" صدام حسين..

أنتم ـ الأكراد ـ تحالفتم مع صدام حسين ومن عقد معه اتفاقية الحكم الذاتي؟

ـ صدام حينما مزق المحافظات الكردية وقطع أوصالها الإدارية تصور أنه سيحافظ فيها على حكمه، وأعطى الأقضية الكردية لفلان والأقضية التركمانية لعلان وقام بتغيير ديموغرافي وجلب أناساً ليستوطنوا في هذه المنطقة وهذه المعادلة تغيرت..

الأكراد أصروا على الحفاظ على سيطرتهم على الشمال رغم الصراع بين الطالباني والبرزاني وقتل الآلاف جراء ذلك وعندما تريدون الشمال مستقلا عاصمته كركوك فماذا سيحل بالعرب والتركمان؟ وهل ستقومون بحملات تطهير عرقي ضدهم؟

هذه هي المشكلة. أنتم لديكم مواقف مسبقة!

بددها يا سيدي؟

ـ الدستور قال إن العراق الجديد سيكون عراقاً برلمانيا ديموقراطياً فدراليا موحداً والفدرالية مطروحة على الدستور.

لكن الشيعة ردوا عليكم بإقامة جنوب شيعي فدرالي؟

ـ أسئلتك كلها ملغومة. الفدرالية توحد كل العالم وانظر إلى أميركا وألمانيا.

أميركا دخلت في حرب أهلية لتحقيق الفدرالية قتل فيها 600 ألف شخص.. فهل تعترف أن العراق دخل في حرب أهلية؟

ـ لكن باكستان دولة فيدرالية وكذلك نيجيريا.

وباكستان ايضاً دخلت حرباً وانقسمت، ونيجيريا خاضت حربا أهلية ضد إقليم بيافرا؟ فهل ستقبلون بفدرالية شيعة الجنوب العراقي؟

ـ المبدأ أن أي ثلاث محافظات يمكن أن تشكل إقليماً فدراليا في العراق، فإذا شكل الشيعة أقاليم فدرالية على هذا الأساس فلم لا؟

ألا يعني هذا تقسيم العراق على أساس طائفي في الجنوب وعرقي في الشمال؟

ـ أبدا.. وهذا ما لا تفهمونه للأسف الشديد وتحتاجون لمراجعة فكركم السياسي.

لم تجبنا على كركوك.. فهل ستقومون بحملة تطهير عرقي ضد الشيعة والسنة والعرب والتركمان؟

ـ التطهير العرقي حدث سابقا من قبل صدام حسين.

لكن هل يمكن تكرار الأمر عبر تطهير عرقي مضاد؟

ـ في قضية كركوك هناك آلية دستورية مثبتة في الدستور أنه يجب تطبيع الأوضاع وهناك لجنة قانونية تبحث مستقبل ومصير الأملاك والممتلكات والمحجوزات وهذه كلها تعود لأصحابها الأصليين.

إذن تؤكد عزمكم طرد العرب والتركمان من كركوك بطرق غطاؤها الدستور الذي فرضه الأميركيون على العراق وكتبه أمثال نوح فيلدمان اليهودي؟

ـ سكان كركوك الأصليون سيبقون فيها أيا كانوا أما الوافدون الذين جاؤوا خلال سياسة عنصرية شوفينية لتغيير الواقع القومي. فهؤلاء سيتم تعويضهم وإعادتهم إلى أماكنهم.

ألا يسمى هذا تطهيراً عرقياً مضاداً؟

ـ أبدا.. أبدا.

الأموال المسروقة

ماذا عن قضية السرقات المالية وقد قرأنا مؤخرا حول اتهام وزير الدفاع السابق حازم الشعلان بسرقة مليار دولار وقبلها قالت صحيفة "الواشنطن بوست الأميركية" إن الحاكم الأميركي السابق للعراق بول بريمر أنفق مئات الملايين من الدولارات بدون أي حسابات وسجلات يمكن الرجوع إليها.. فماذا يحدث؟ بعد أن كنتم تتهمون صدام بنهب العراق نرى الآن أميركا وحلفاءها يقومون بهذا الأمر؟

ـ نحن نتحدث عن هذه الأمور على الأقل.. وهي مكشوفة وهناك إجراءات تتخذ وهل هناك في أي بلد آخر مثل هذه الشفافية.

من يعيد الأموال العراقية المسروقة في ظل الاحتلال الأميركي؟ أنت قرأت تقرير فولكنر واجتمعت به فما الجديد في هذا الموضوع؟

ـ نحن نتابع هذه الأموال واتفقنا مع فولكنر على آليات لاسترداد الأموال المسروقة والمنهوبة.

بما فيها المليارات التي قيل إن النظام السوري حصل عليها؟

أن لا أعرف هذا ولكن أية جهة حكومية أو اقتصادية أو إنسانية سرقت أموال العراق سنتابعها. وبالنسبة للأموال العراقية الموجودة في دمشق فإن سورية أمام التزام قانوني دولي لإعادة هذه الأموال العراقية المحجوزة إلى صندوق التنمية العراقية.

لماذا أبعدك رئيس الوزراء إبراهيم الجعفري قبل ربع ساعة من انتهاء اجتماعه مع وزيرة الخارجية الأميركية كونداليزا رايس؟

ـ كانت خمس دقائق.

لا...بل كانت 16 دقيقة بالضبط؟ هل يعني هذا عدم ثقة الشيعة بالأكراد؟

ـ هذه ورطة..

هل تريد أن تعترف بأن حكام العراق الجدد من شيعة وأكراد لديهم أسرار وعلاقات مع الأميركيين لا يريد كل طرف أن يعرف الآخر بها؟

ـ لدينا ثقة مطلقة ومعلوماتك خطأ.. وكل الحديث الذي أشرت إليه مع رايس كان مشتركاً ومن حق رئيس الوزراء الجعفري أن يبقى بمفرده مع وزيرة الخارجية الأميركية..

متى سينتهي الاحتلال الأميركي للعراق؟

ـ أنت جاوب عليه!

لماذا تثورون من قول الحقيقة بأن هناك احتلالا أميركيا للعراق ولا تريدون إنهاءه؟

ـ لا بالعكس. أنا بالنسبة لي لا يوجد احتلال أميركي للعراق!!!

هذه حقيقة بيان جبر صولاغ

الوطن العربي ـ العدد 1493 ـ 14/10/2005

من هو بيان جبر صولاغ وزير الداخلية العراقي الذي خرج مؤخراً حاملاً سيف البطولة الوهمية وبتصريحات ضد الدور العربي في العراق؟

إن معرفة حقيقة هذا الرجل لن تجعل تصريحاته تقابل باستهجان أو اندهاش، وهذه المعرفة ستجعل الجميع يدرك أن مهاتراته خير تعبير عن الدور الذي يقوم به لحساب جهات خارجية لا يهمها استقرار العراق، وتعمل على نزع صفة العروبة عنه.

تصريحات بيان جبر صولاغ "وهذا هو الاسم الحركي" وربما اسمه الحقيقي باقر جبر الزبيدي أثارت ردود فعل عنيفة في الشارع العراقي بما فيهم أطياف من الشيعة المعتدلين واعتبروها دليلاً يشير إلى أصول صولاغ، حيث يعده خصومه من التابعين لإيران ومرتبطا منذ ربع قرن بجهاز المخابرات الإيرانية "إطلاعات" ويشترك معهم حالياً بتنفيذ استراتيجية إيرانية في العراق تثير مخاوف الأميركيين والغرب.

وتتحدث أوساط مقربة من مكتب وزير الداخلية عن اتصالات يومية مع ضباط ارتباط في المخابرات الإيرانية توزعوا في مختلف المدن العراقية خاصة الجنوب والعاصمة بغداد وفي المكاتب الخاصة لمنظمة بدر والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية ولا يبالغ من يدعي وجودهم الدائم مع رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية عبد العزيز الحكيم نفسه حيث لا يفارقون مكتبه في منطقة الجادرية وأنه لا يتخذ قراراً إلا بعد مشورتهم لاسيما أن أجهزة الاتصال المشفرة مفتوحة مع إيران ليلا ونهارا.

وبدأت ارتباطات بيان جبر مع الإيرانيين خلال عمله في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية الذي احتضنت إيران مقراته الرئيسية في طهران وقم وفروعه في كردستان العراق وسورية وكان صولاغ متفرغا لإعداد البيانات الخاصة بالمجلس والإشراف على بعض نشاطاته الإعلامية وبينها نشرات وصحف تعبوية بالتعاون مع حامد البياتي وكيل وزارة الخارجية العراقية الحالي.

مهد صولاغ من خلال موقعه القيادي في المجلس الأعلى ومنصبه وزيرا للداخلية دورا خطيرا في اختراق فيلق بدر المخترق أصلا من المخابرات الإيرانية لكيان وزارة الداخلية من خلال الانتشار في المواقع الإدارية القيادية في أغلب مدن الجنوب والوسط والمناطق الشيعية في بغداد وتشكيلات الشرطة العراقية وأفواجها وألويتها الخاصة والتي لا تتردد في تنفيذ أية مهمة تخطط لها إيران بواجهات الحكومة العراقية، بل يصل التنسيق المباشر مع عناصر إيرانية إلى درجة تسريب معلومات يومية دقيقة عن تحرك القوات الأميركية والبريطانية وتفاصيل ما يجري في أروقة الحكومة العراقية وعلى أعلى المستويات ورصد كل ما يحدث في الشارع العراقي وأصبح النفوذ الإيراني حالة طبيعية أشاعها الوزير الذي سلم المناصب المهمة للعناصر ذات الأصل الفارسي أو الذين أمضوا سنوات

طويلة في إيران وهم يتحدثون الفارسية بطلاقة أثناء تأدية أعمالهم في الإدارات العراقية وبعضهم يجاهر بتعليق صور القادة الإيرانيين في مكتبه الرسمي كما كان يفعل محافظ البصرة السابق الذي علق فوق رأسه صورتي آية الله الخميني وآية الله خامنئي وهؤلاء يبدون تسهيلات غريبة مع الإيرانيين المتهمين بجرائم إرهابية أو الذين أغرقوا المدن العراقية ... خاصة كربلاء والنجف الأشرف بأطنان من الحشيشة والمواد المخدرة والسعي لتهريب منظم للمواد الغذائية المدعومة وتجهيزات عسكرية في غاية الحساسية، بل تشير مصادر من داخل مكتب الوزير إلى إصداره تعليمات صريحة لمنح الجنسية العراقية لآلاف الإيرانيين بحجة أن النظام السابق هجرهم وسحب جنسيتهم لأسباب سياسية ومنح الآلاف من جوازات السفر من السفارة العراقية في دمشق وثبت اشتراك معظمهم في أعمال إرهابية.

والأكثر إثارة في ملف بيان جبر تعاونه مع المخابرات السورية قبل سقوط صدام وبعد صعوده لأعلى المناصب واجتماعاته المتكررة مع القيادات البعثية العراقية التابعة للقيادة القومية البعثية السورية وفي مقدمتهم فوزي الراوي وآخرون متهمون الآن بتصدير الإرهابيين إلى العراق... وهناك من يتهم صولاغ بتحريض من الإيرانيين سعيه لإثارة الفتنة الطائفية من خلال التواطؤ وتسخير أجهزة الداخلية لتنفيذ التصفيات الجسدية لشخصيات معروفة من أهل السنة وحتى الشيعة الرافضين للتدخل الإيراني والسعي للقضاء على التيار الصدري المنافس لمنظمة بدر وتحريض الأميركيين على تصفيته وهنالك خطة منظمة لتصفية ومعاقبة أبرز الشخصيات التي أسهمت بطريقة أو أخرى بالحرب ضد إيران منذ 1980 وحتى نهاية الحرب العام 1988 وبحجة اجتثاث البعث، بل إن العشرات من الطيارين وكبار القادة والضباط تمت تصفيتهم في وضح النهار على يد مفارز خاصة تحت نظر وزير الداخلية وأجهزته.

هذا الدور الذي يلعبه حالياً بيان جبر صولاغ على الساحة العراقية، وبالتالي فإن محاربته لأي دور عربي في العراق هو من صميم عمله المكلف به من رؤسائه في جهاز "إطلاعات"!!

وانطلقت الأبواق
طارق الحميد الشرق الأوسط 3/10/2005

مرة أخرى، ترد إيران على تصريحات وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، ولكن هذه المرة على لسان وزير الداخلية العراقي. فما تفوه به الوزير العراقي أشبه في لغته بمفردات طه ياسين رمضان ومحمد سعيد الصحاف، وأعاد إلى ذاكرتنا مفردات الإذاعة العراقية إبان احتلال صدام حسين للكويت.

وبالطبع فإن ما قاله الوزير العراقي هو لسان حال طهران. فما قاله وزير الخارجية السعودي عن التدخل الإيراني في العراق لم يكن سرا، لم يعلم به احد من قبل، فالأمير سعود الفيصل سمى الأشياء بأسمائها. والوزير العراقي تحدث بمنطق طائفي، وهذا ما رفضه الفيصل في مؤتمره الصحافي بنيويورك عندما سئل عن عدم تدخل السعودية في مناصرة السنة، فقال: إن نحن تدخلنا فسوف ندعم الاستقرار العراقي لا طائفة على حساب اخرى.

بيان جبر صولاغ، وزير الداخلية العراقي، في رده على سعود الفيصل يفخر بحقوق الإنسان التي اقرها حمورابي، ويهاجم ثقافة البدو راكبي الجمل، حسب وصفه، في الوقت الذي نعرف فيه ان ايديولوجية حزب الوزير التي تتبع شريعة الخميني لا تفخر بحمورابي، وهذه انتهازية أقل ما يمكن وصفها بالساذجة.

لكن ما تعليق وزير الداخلية العراقي على العراقيين الذين اشتكوا لطوب الأرض من التدخلات الإيرانية، فهل غازي الياور أو اياد علاوي، أو حازم الشعلان، أو السيد العراقي المعمم أياد جمال الدين، وغيرهم من العراقيين الذين انتقدوا التدخل الإيراني، ليسوا أبناء العراق؟ وماذا عن من يعيشون في بغداد ويرون الميليشيات التابعة لطهران تجوب الأحياء والأزقة والمنازل. وماذا عن السياسيين العراقيين الذين يقولون لك خلف الأبواب المغلقة ما يشيب الرأس عن تدخلات طهران، وعندما تطلب منهم التصريح يردون بانفعال: لا، ففرقهم تجوب الشوارع؟ كل ذلك يلخص حديث الياور عندما قال «أعمال الميليشيات حليفة التكفيريين في إشعال الطائفية». واليوم يسير الوزير العراقي على نفس منطق الميليشيات والتكفيريين!

التحذير من التدخل الإيراني في العراق وشؤونه، أهم أسبابه ألا يكون في منطقتنا من هم على شاكلة وزير الداخلية العراقي، أو من هم بمنطقه. لا نريد لهذه المنطقة أن تعيش عشرين عاما أخرى من الحروب، والاغتيالات. نريد ساسة لا أدوات، نريد رجال دولة، لا قطاع طرق. نريد عقلاء، لا أبواقا. فنحن نريد مستقبلا أفضل، ومثلنا أبناء العراق، مستقبلا لا يعتلي فيه سدة الحكم مجرم، أو يتسنم فيه منصب من يغترف لغته من وحل التاريخ الأسود لمنطقتنا.

اكتب هذا الكلام وأنا من أشد من لاموا السعوديين على تأخرهم في التـدخل في الوضع العراقي، لا التـدخل فـي الشـأن العراقـي، وشـتان بيـن الاثنيـن. فالعراق ليس دولة معلقة في السماء، بل امنـه امـن للمنطقـة، واضـطرابه يعنـي فتـح أبـواب الجحيـم. ومصـلحة العـراق والمنطقـة أن يكـون العـراق مستقرا موحدا، لا يتدخل أحد في شؤونه.

اليوم وكل يوم نبتهل إلى الله أن يخلص العراق من الزرقاوي وأشكاله، وأن يرزق العراق رجال دولة، ويجنبه وزراء على شاكلة الوزير الذي تحول بوقا لطهران.

وزير الداخلية العراقي السابق:
الميليشيات تتمتع بسلطات قوية وإمكاناتها الكبيرة توفرها إيران

بغداد: معد فياض الشرق الأوسط 12/10/2005

أعطى فلاح النقيب، وزير الداخلية العراقي السابق، صورة مزعجة عن الوضع الامني والسياسي في البلاد، محملا الحكومة الحالية المسؤولية عن ذلك بسبب ما وصفه بـ«اضطراب التوجه السياسي» لهذه الحكومة وتزايد دور الميليشيات المسلحة التي لم تتورع حتى عن اقامة معتقلات والقيام بعمليات خطف وتعذيب وقتل.

وأكد النقيب في حديث لـ«الشرق الاوسط» في منزله ببغداد، تفاقم النفوذ الايراني في العراق، واعتبر ان طهران تقدم «امكانات كبيرة» للميليشيات، وأفاد بان الاصولي الاردني المتشدد ابو مصعب الزرقاوي ينفذ عمليات ضد الشيعة والسنة على السواء، وأكد انه يتلقى اسلحة وذخائر من «دولة مجاورة».

وقال النقيب ان «الوضع الأمني الآن، حسب ما اراه واسمع واطلع عليه بنفسي، وأنا لم اغادر العراق، من أسوأ ما يكون. وهذا يعود الى غياب الرسالة السياسية للحكومة الحالية التي ليس لها توجه واضح، مما ادى الى حالة من الانفلات الأمني وبالتالي الى مقتل المئات من ابناء شعبنا شهريا. اضطراب التوجه السياسي للحكومة ادى ايضا الى تنامي القوى الارهابية والعصابات الاجرامية، وعلينا ألا نلوم الشرطة والجيش فهما أداة تنفيذ»، مشيرا الى ان «عمليات التفجير بواسطة السيارات المفخخة ازدادت كثيرا عما كانت عليه في العام الماضي، كما انتشرت عمليات الخطف المنظمة والمساومة على الاشخاص بمبالغ كبيرة». وأكد النقيب وجود «ميليشيات ومعتقلات تابعة لها يجري فيها تعذيب وقتل المواطنين. هذه حقائق وهناك ادلة تؤكدها.

بعض هذه الميليشيات تابعة لأحزاب كبيرة مشاركة في الحكومة الحالية وأخرى تدعي انها ضد الحكومة، وعلينا ان نستثني قوات البيشمركة الكردية، فهذه لم تعد ميليشيات وانما قوات منضبطة ولها قياداتها السياسية، ولم يصدر عنها اي اعمال تسيء الى العراقيين، وليس لها اي دور في العمليات الارهابية التي تحدث في الشارع العراقي».

واعتبر النقيب ان «المستهدف من الاعمال الارهابية هم عرب العراق، سواء كانوا من السنة او الشيعة، وهذه العمليات تستهدف تفتيت عرب العراق وتقسيمهم كونهم الاغلبية، وهم العمود الفقري للوحدة الوطنية الى جانب الاكراد والتركمان وغيرهم. لذا أجد ان العمليات الارهابية سواء كانت ضد السنة او الشيعة مصدرها واحد يريد ادخال البلد في دوامة الحرب الاهلية وتفتيت كيانه، وتقف وراء هذا كله دولة وربما اكثر وليست مجموعات وأحزاب فقط».

وقال النقيب «لا شك ان دور ايران في هذه العمليات كبير ونفوذها يتصاعد ويتضخم، وهو ما ينعكس من خلال الإمكانات الكبيرة لبعض الميليشيات، فلا بد ان تكون خلفها دولة تدعمها ماديا واستخباراتيا وإعلاميا. التدخل الايراني في الشأن الداخلي العراقي واضح جدا ولا جدوى من إنكاره، وإذا سألت اي مواطن عراقي عن النفوذ الايراني في البلد سوف يتحدث لك عن حقائق وليس اعتقادات، وأكثر العراقيين الذين يعانون من التدخل الايراني هم عرب الجنوب».

وأشار النقيب الى تصريحات وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل حول هذا النفوذ، وقال «الامير الفيصل محق جدا في تصريحاته التي جاءت من باب حرص الاشقاء في السعودية على مصلحة الشعب العراقي ووحدة العراق ومستقبله. السعودية لم تتدخل في الشأن العراقي الداخلي طيلة الفترات الماضية، وتصريحات وزير الخارجية السعودي لم تأت من باب التدخل في الشأن العراقي الداخلي، وانما بدافع الاخوة العربية. العرب يجب ان يقفوا مع العراق والشعب العراقي الذي رحبت غالبيته بتصريحات الامير الفيصل».

وحول عمليات اختطاف العراقيين ليلا من قبل مجاميع مسلحة والعثور على هؤلاء مقتولين في اليوم التالي او بعد ايام، علق وزير الداخلية السابق قائلا «لا اتهم الدولة بتنظيم هذه العمليات، لكن هناك بعض الامور بحاجة الى تفسير. هذه العمليات تتم خلال فترة منع التجول. كيف تحركت مجموعات الخاطفين بالسيارات ليلا وكيف نفذت عملياتها؟ هناك عراقيون يختطفون ويعثر عليهم مثقوبي الرؤوس بواسطة الثاقب الكهربائي (الدريل) او متروكة جثثهم في حاويات «الزبالة». وما من عراقي اليوم إلا ويتحدث عن ضحايا الدريل، وهناك عشرات الشهود على هذه العمليات. من يغطي على هذه المجاميع وتلك الجرائم؟ ولمصلحة من التستر عليها اعلاميا ونكران هذا الامر تماما من قبل المسؤولين؟».

وتساءل النقيب قائلا «كيف تحرك ما يقرب من 40 سيارة تابعة للشرطة العامة وشرطة النجدة عند الفجر لاختطاف 22 مواطنا عثر عليهم قتلى قرب الحدود العراقية ـ الايرانية؟ وكيف تفسر الحكومة العراقية مثل هذه الاحداث؟ هل يمكن ان يتحرك كل هذا العدد من السيارات التابعة للدولة في ساعات منع التجول وتقوم بهذه العمليات من دون علم احد؟ على الحكومة العراقية ان تفسر وتجيب عن هذه الاسئلة. وعدم الجواب يجعلنا نقول انه اما ان تكون الحكومة مشتركة في التخطيط والتنفيذ لهذه العمليات أو ان هناك مجاميع ادخلت سيارات نجدة وأخرى شبيهة لتلك التي تستخدمها الحكومة من الخارج.

ولكن كيف دخلت هذه السيارات وكيف تحركت تحت غطاء رسمي وبغداد مطوقة أمنيا من قبل قوات عراقية واميركية؟ على الحكومة، وتحديدا وزارتي الداخلية والدفاع، ان تعطي التفسير المناسب. أنا اسأل الحكومة كواحد من آلاف العراقيين الذين يطرحون ذات الاسئلة».

وتحدث النقيب عن عمليات فصل الضباط من وزارتي الدفاع والداخلية فقال «من الواضح ان توجهات الحكومة الحالية تقوم على احداث تغيير شامل في كيان الدولة العراقية. المفصولون هم عراقيون واغلبهم كانوا من المعارضين للنظام السابق ولا تنطبق عليهم قرارات هيئة اجتثاث البعث، ولكن يبدو ان هناك محاولة لتغيير نظام الدولة العراقية.الكثير من الضباط الذين أبعدوا ذوو خبرات علمية وعملية ونحن بحاجة لهم اليوم، حيث يتعرض العراق لأكبر موجة ارهاب في العالم ويواجه تفتتا اجتماعيا. فصل هذه الكفاءات يؤدي الى ضعف الدولة. والضباط المفصولون استبدلوا بأشخاص لا يتمتعون بأية كفاءة.

هناك تدخلات حزبية وأسباب غير معروفة، وهذا ليس لصالح الحكومة التي تريد نوعا معينا من العاملين معها». وأكد النقيب ان هناك «دولة تدعم بأموالها واستخباراتها ابو مصعب الزرقاوي الذي قتل الكثير من العرب السنة والشيعة، وانه يستهدف كيان الدولة من الشرطة والجيش والمسؤولين، اضافة الى المواطنين الابرياء لإرهاب العراقيين من غير تمييز بين الشيعة او السنة، فهو قتل مواطنين في الموصل والانبار والكاظمية والحلة لإثارة فتنة طائفية، مستخدما في كل مدينة المجرمين من اصحاب السوابق سواء كانوا قتلة او لصوصا، وهذه المعلومات أعرفها من خلال عملي سابقا وزير داخلية»، وأكد وجود «ادلة موجودة لدينا تثبت استخدام الزرقاوي مواد متفجرة وفتائل تفجير مصنوعة في دولة جارة للعراق، وهذه المواد تستخدم من قبل القوات المسلحة لهذه الدولة، ولا يمكن ان تباع في الاسواق».

ويرى النقيب ان إنقاذ العراق «يتم من خلال حكومة وحدة وطنية تحافظ على وحدة الشعب العراقي وكيان العراق يقودها سياسي ورجل دولة لا يميز بين طائفة وأخرى وينظر الى كل العراقيين باعتبارهم ابناء البلد بغض النظر عن قومياتهم مثل الدكتور اياد علاوي الرئيس السابق للحكومة».

القائد والغليون

لندن: علي نوري زادة الشرق الأوسط 14/10/2005

ألقى المرشد الأعلى لايران آية الله علی خامنئی بغليونه، التي لم تكن تنفصل عنه، في المزبلة، واستبدل ساعته الـ«رولكس» بساعة جيب متصلة بسلسلة من الفضة، كما بدل أصدقاء السهر والأغاني وعزف الموسيقى، بأصدقاء جدد من السياسيين المحافظين ورجال الدين التقليدين. كل هذا حدث لدى اختياره مرشدا أعلى 1989 خلفا للخميني مؤسس الجمهورية الايرانية فی ايران. ومنذ ذلك الوقت وحتى اليوم، أظهر الرجل «الفنان» ذو الصوت الحلو، انه الأقوى في ايران.

ولم تكن التعديلات التي اجراها قبل ايام بمنح رفيق دربه رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني صلاحيات رقابية على حكومة محمود احمدي نجاد والبرلمان، الا تأكيدا على القوة الاستثنائية التي يتمتع بها في النظام الايراني. خامنئي الذي يعد اليوم رأس المحافظين في ايران، لم يكن محافظا في شبابه الأول أو حتى نشأته، فهو أحد أبناء الميرزا جواد التبريزي، وكان له ولشقيقته بدري مكانة خاصة لدى الميرزا وزوجته الفاضلة، التي كانت هي نفسها رائدة بين النساء المتزوجات من رجال الدين في ميدان التعليم والتعلم والأدب، كونها شاعرة تنشد قصائد عن أهل البيت ومعاناة النساء وهي سليلة أسرة «خياباني» المعروفة. وعقب ولادة علي خامنئی في عام 1939، وبمساعدة المرجع الأعلى آنذاك آية الله الحاج حسين آغا الطباطباي القمي (والد المرجع البارز آية الله الحاج حسن آغا الطباطبائي القمي، البالغ عمره تسعين عاماً، والذي يقيم بمدينة مشهد في شبه حصار كامل بسبب معارضته القوية لولاية الفقيه ومواقفه الوطنية، ورفضه لتدخل رجال الدين في السياسة)، اشترى الميرزا جواد بيتاً صغيراً في أحد الأزقة القديمة المجاورة لضريح الامام الرضا ثامن أئمة الشيعة. وفي هذا البيت الصغير المتواضع، علم الميرزا جواد أبناءه الكتابة والقراءة.

وقد ذهب خامنئي إلى المدارس الحديثة خلافاً للتقليد المتبع في الأسر الدينية بحيث كان يتعين على الأولاد فور بلوغهم السابعة من العمر الالتحاق بالمدارس الدينية، غير ان خامنئي التحق بإحدى مدارس مدينة مشهد الحديثة وقضى ست سنوات في المدرسة، وبعد ان نال الشهادة الاعدادية انضم الى مدرسة «سليمان خان» لتلقي الدروس الدينية في الصباح، ومتابعة دراسته المتوسطة في المدارس الحديثة مساء ومن ثم دخل في مدرسة «نواب» إحدى المدارس المعروفة للعلوم الدينية والفقه والشريعة والمنطق والفلسفة واللغة العربية وببلوغه سن الـ 16، وبعد انهائه مرحلة الدروس المقدماتية المعروفة بدروس السطح، انضم الى حلقة دروس المرجع البارز آنذاك آية الله المرحوم ميلاني. وبعد عامين توجه خامنئي إلى الاعتاب المقدسة في كربلاء والنجف، حيث حضر دروس بعض كبار المراجع، مثل الحكيم والخوئي والشاهرودي، غير ان والده عارض بقاءه في العراق، مما تسبب في عودته الى مشهد ومن ثم الى قم، حيث التحق بحلقة تلامذة الامام الخميني وآية الله منتظري وآية الله مرتضى حائري يزدي، وكان ذلك في عام 1958.

وسرعان ما شعر خامنئي بأن أجواء قم الخاضعة لسلطة المراجع والمدرسين التقليديين والمتعصبين لا تناسبه، خاصة بعد أن تعرف على الإمام موسى الصدر وشقيقه العلامة السيد رضا الصدر والعلامة السيد هادي خسر وشاهي وغيرهم من تلامذة وحاشية آية الله كاظم شريعتمداري زعيم العلماء المجددين في قم. ومن الصفات المعروفة عن خامنئي، انه كان يُحب الشعر والفلسفة والفن والثقافة، والموسيقى والى جانب صوته العذب، كان يلعب في خلوته بأوتار «سه تار» وهي آلة موسيقية يعزفها عادة الصوفية والدراويش. وخلافاً لأقرانه وزملائه في الحوزة، الذين كانوا يطمحون إلى التقرب من كبار العلماء، فإن خامنئي كان مشتاقاً لحضور مجالس الأنس والشعر والموسيقى عند كبار الفنانين مثل عازف «سه تار» الأول المرحوم عبادي وعازف الكمانجة علي اصغر بهاري والشاعر الكبير اميري فيروزكوهي والفنان والأديب البارز أديب خونساري. كما كان خامنئي يحب الدردشة مع المثقفين العلمانيين ورجال الفكر والطلبة الجامعيين وليس مع طلاب الحوزة.

ولما عاد خامنئي الى مشهد تعرف على الدكتور علي شريعتي المفكر الاسلامي الاصلاحي رائد مدرسة «الاسلام بلا رجال الدين» الفكرية وسرعان ما تأثر بآراء ومواقف شريعتي ما سبب له مشاكل كبيرة مع والده وأصدقائه، ممن تصدوا للدكتور شريعتي قولاً وفعلاً وذهب بعضا منهم إلى حد تكفير شريعتي، مما أدى الى خروج شريعتي من مشهد والذهاب الى طهران، حيث كان بإمكانه إلقاء الخطب الدينية والسياسية في حسينية «ارشاد» التي أنشأها جمع من التجار الوطنيين من انصار المهندس مهدي بازركان زعيم حركة الحرية ورئيس وزراء إيران بعد الثورة.

وحاول خامنئي إنشاء حلقات الدرس والبحث الفلسفي والأدبي والتاريخي، استدراج الطلبة الجامعيين الى البحث الديني والفلسفي على نهج علي شريعتي بمشهد، ولكنه اضطر بعد فترة اعتقل خلالها مرتين، الى مغادرة مشهد مثل شريعتي نحو طهران. والسبب وراء اعتقاله كان دعمه وتعاطفه مع المنظمات الثورية اليسارية المعارضة للشاه، التي خاضت منذ أواسط الستينات في القرن الماضي نضالاً مسلحاً ضد الشاه.

ومنذ 1967 وحتى قيام الثورة في فبراير (شباط) 1979، قضى خامنئي حوالي سنة ونصف السنة في السجن، وأكثر من خمس سنوات منفياً بقرار المحكمة العسكرية عن مسقط رأسه مشهد، في مدن مقاطعة بلوشستان مثل «ايرانشهر»، حيث يشكل أهل السنة الأغلبية، وخامنئي المنفتح لم يواجه صعوبة في العيش بين أهل السنة، الذين اكتشفوا فيه شخصية مثقفة مناهضة لرجال الدين الشيعة المتعصبين.

ورغم ان خامنئي لم يكن من أعضاء مجلس قيادة الثورة الاوائل، غير انه سرعان ما أبرز وجوده بتأسيس الحزب الجمهوري الاسلامي باتفاق آية الله محمد بهشتي، وعلي أكبر هاشمي رفسنجاني وآية الله موسوي أردبيلي، ومن ثم عُين ممثلاً للخميني ونائباً لوزير الدفاع ونائباً في البرلمان، ومسؤولاً عن قوات الحرس الثوري، وحينما اعتذر آية الله منتظري عن

حضور مراسم صلاة الجمعة بطهران، باعتباره إمام الصلاة المعين من قبل الإمام الخميني، تسلم خامنئي المهام بتكليف من الخميني، وهو لا يزال شاباً آنذاك، مما أثار حسد واعتراض بعض تلامذة الخميني وحاشيته، وفي مقدمتهم الشيخ علي طهراني زوج شقيقة خامنئي السيدة بدري، الذي وجه رسالة غاضبة الى استاذة الخميني سائلا إياه: «بأي منطق ومبرر قد عهدتم إمامة صلاة طهران الى رجل يفتقر الى العلم والعدالة والتقوى»؟، وفعلاً لم يكن خامنئي من حيث مرتبته الدينية ومستوى تعليمه الحوزوي، بدرجة تؤهله ليؤم الصلاة في طهران، غير ان المثقفين والطلبة الجامعيين رحبوا بقرار الخميني كون خامنئي رجل الدين الأقرب إليهم.

وبإشارة من الخميني ايضا، ترشح خامنئي في الانتخابات الرئاسية 1981 وفاز فيها بحصوله على 16 مليون صوت، وقد أعيد انتخابه ثانية 1985، حيث استمرت رئاسته حتى وفاة الإمام الخميني. غير ان رئاسة خامنئي كانت رمزية بالمعنى الحقيقي للكلمة، اولا بسبب حضور الخميني بثقله ومكانته فوق حضور الجميع، وثانيا بسبب وجود رجل الدين القوى آية الله منتظري حتى تم عزله قبل وفاة الخميني ببضعة اشهر، وثالثا: بسبب كون رئيس الوزراء مير حسين موسوي الرئيس الحقيقي للسلطة التنفيذية.

وكلما اراد خامنئي ان يظهر سلطته ويمارس حقه الدستوري، كلما تصدى له الخميني الذي ظل منحازا الى جانب رئيس الوزراء مير حسين موسوي، وربما بسبب هذا الصراع المكتوم عمل خ امنئي على الغاء منصب رئيس الوزراء في الدستور أواخر حياة الخميني. ومن تلك اللحظة تبلورت الميول التسلطية لدى خامنئي. غير انها اخذت منحى آخر مع وفاة الخميني، فلم يكن خامنئي قط من ضمن قائمة المرشحين لخلافته، أولا لأنه لم يكن مرجعا دينيا، وثانيا بسبب رفض مجلس الخبراء تسليم منصب المرشد الى رجل فى عمره ومكانته الدينية المتدنية (كان ساعتها حجة الاسلام).

غير ان هاشمي رفسنجاني، الذي كان ساعتها من المقربين من خامنئي، جعل ما بدا مستحيلا، ممكنا ومحققا، وذلك بإقصاء منتظري المنافس اللدود لخامنئي. ويوم وفاة الخميني، عقد مجلس الخبراء اجتماعا طارئا تم خلاله التصويت مرتين لاختيار ثلاثة، وبعد ذلك خمسة من الفقهاء بدلا من مرشد واحد، لخلافة الخميني، غير ان المجلس فشل في التوصل الى صيغة تحظى بتأييد أغلبية أعضائه. عندئذ وقف رفسنجاني ليقول ان الامام الخميني قد أوصى قبل وفاته بأيام، بتسليم مسؤولية قيادة البلاد الى خامنئي، وقد ايده في ذلك أحمد الخميني. ورغم ان 54 عضوا من اعضاء المجلس البالغ عددهم 84 نائبا، صوتوا لخامنئي، الا ان رفسنجاني اعتبر ذلك كافيا لاعطاء الصفة الشرعية لانتخاب خامنئي، علما بأن رفسنجاني كان قد انتخب قبل ذلك بشهر واحد رئيسا للجمهورية.

ومنذ ذلك الحين ولمدة خمس سنوات اي الى السنة الاولى للدورة الثانية لرئاسة رفسنجاني، ظلت شراكة خامنئي ورفسنجاني في ادارة البلاد، فوق اي شبهة، وصمدت امام تحديات كبيرة. وهي عادت هذا الاسبوع

الى سابق عهدها، فيما لا يزال خامنئي ينشد القصائد بمضامين عن الحب والغرام وفقا للمعايير الصوفية.

خامنئي يفوض رفسنجاني جزءا من سلطاته الرقابية على حكومة أحمدي نجاد والبرلمان

لندن: علي نوري زاده اسطنبول: كارل فيك

الشرق الأوسط 9/10/2005

في خطوة تشي ببداية تصدع في العلاقة بين المرشد الاعلى للجمهورية في ايران آية الله على خامنئي والرئيس المنتخب محمود احمدي نجادي، منح خامنئي الذي له الكلمة الاولى في ايران، مجلس تشخيص مصلحة النظام الذي يرأسه هاشمي رفسنجاني سلطات رقابية على حكومة نجاد وعلى مجلس الشورى (البرلمان) الذي يسيطر عليه المحافظون. وقال مسؤولون ايرانيون ان الاجراء والذي يعني عمليا تنازل خامنئي عن جزء من صلاحياته الرقابية على الحكومة والبرلمان الى رفسنجانى، هدفه احتواء خطر سيطرة المحافظين منفردين على البلاد، وتسهيل تسوية الخلافات بين طهران والغرب بشان البرنامج النووي الايراني.
وتضمن قرار خامنئي توسيع سلطات مجلس تشخيص مصلحة النظام، وهو هيئة يجري اختيار اعضائها بالتعيين ويرأسها رفسنجاني الرئيس الايراني السابق وأحد أبرز وجوه السياسة الايرانية. وكان رفسنجاني قد خسر انتخابات الرئاسة الماضية أمام الرئيس الحالي محمود أحمدي نجاد، إلا ان المرسوم الجديد الذي اصدره خامنئي وأعلن بصورة رسمية مطلع الشهر الجاري، منح رفسنجاني إشرافا على حكومة الرئيس المنتخب احمدي نجاد. كما منح خامنئي رفسنجاني ايضا سلطة الإشراف على اداء البرلمان، على الرغم من الضجة التي اثارها نواب اتهموا مجلس تشخيص مصلحة النظام بالسيطرة على السلطة. وتعد هذه السلطات الموسعة التي منحت لرفسنجاني ومجلس مصلحة النظام، نقلة كبيرة اذ ان المجلس كان في السابق مخولا فقط تسوية الخلافات بين البرلمان ومجلس حماية الدستور وتقديم المشورة لخامنئي.

وكان سكرتير مجلس تشخيص مصلحة النظام، محسن رضاي، قد قال لصحافيين في طهران ان قرار مجلس تشخيص مصلحة النظام هو القرار النهائي، وأضاف «انه حتى في حالة عدم اتفاق بعض قطاعات الدولة معه فإن قراره يعتبر قرارا نهائيا وملزما». ويرى مراقبون ان الأثر الفعلي للتغيير لم يظهر بعد، إلا ان محللين يرون ان ثمة اهمية للتوقيت الذي اعلن فيه هذا التغيير. ويعتقد هؤلاء ان الغرض من الإعلان عن هذا التغيير في الوقت الراهن يهدف الى إعادة بعض الهيبة الى رفسنجاني، الذي لعب دورا رئيسيا في وصول خامنئي الى موقع المرشد الأعلى عقب وفاة آية الله روح الله الخميني عام 1989.

ويرى آخرون ان هذه الخطوة تهدف الى موازنة صعود المحافظين الذين يسيطرون على الهيئات المنتخبة في البلاد مثل الحكومة والبرلمان، فضلا عن القضاء ومجلس حماة الدستور. غير ان كريم ساجدبور، المتابع للشؤون الايرانية بمجموعة «مراقبة الأزمات» الدولية في بروكسل، قال ان قرار

خامنئي لا يعد ان يكون إجراء رمزيا فقط، وذلك في اشارة الى ان الحكومة الايرانية تتخذ موقفا موحدا في ما يتعلق ببرنامجها النووي، الذي تصر على انه يهدف فقط الى توليد الطاقة الكهربائية. إلا ان دبلوماسيين اجانب قالوا ان وجهة النظر الايرانية تعرضت لأضرار بسبب اللهجة الحادة لخطاب احمدي نجاد، وهو قليل الخبرة في الشؤون الخارجية، الذي ألقاه في الامم المتحدة في الشهر الماضي. فقد استخدمه الدبلوماسيون الاميركيون للضغط على مجلس وكالة الطاقة الذرية، لتحويل ملف طهران الى مجلس الأمن.

ويبدو ان رفسنجاني، البالغ من العمر 71 سنة، قد شارك في الانتق ادات الموجهة الي احمدي نجاد في صلاة الجمعة قبل اسبوع في طهران. فقد قال رفسنجاني، «تحتاجون الى دبلوماسية وليس الى شعارات. هذا هو مكان الحكمة، مكان من اجل العثور علي مخارج تقودك الي الهدف».

كما ذكر محلل سياسي في طهران، طلب عدم الاشارة الى هويته «لقد أظهر احمدي نجاد انه في حاجة لكثير من الاشراف. فقد أرسلت حكومته مشروعي قرار عاجلين للبرلمان في اسبوع واحد. هو متحمس للغاية». وقد اقر البرلمان اختياره لمنصب وزير الداخلية مصطفى بورمو حمادي، وذلك بعد مواجهته بخصوص الفترة التي قضاها في منصب كبير في وزارة الاستخبارات في منتصف التسعينات، عندما كان عملاء الجهاز يعدمون معارضي الحكومة في منازلهم.

ويوجد وزيران آخران قدموا من اجهزة أمنية، و 5 من الحرس الثوري، الذين تزايد نفوذهم في السنوات الاخيرة. وكان مجمع تشخيص مصلحة النظام المكلف دستوريا بتسوية الخلاف (البرلمان) ولجنة مراقبة الدستور وتنظيم وتخطيط السياسات العامة للنظام وفقا لرغبات المرشد، قد وجه قبل اجراء الانتخابات بثلاثة اشهر رسالة الى خامنئي طالب خلالها، بتفويضه صلاحيات الرقابة على اداء السلطات التنفيذية والقضائية والتقنينية ــ البرلمانية ـ وفي تلك الفترة لم يكن رئيس المجمع هاشمي رفسنجاني قد قرر بعد الترشح في الانتخابات الرئاسية. ومخاوفه م ن ان الانتخابات قد تعيد السلطة الى المحافظين والراديكاليين كانت دافعا وراء توجيه الرسالة الى خامنئي.

غير ان المرشد الذي كان واثقا من ان مخططه القاضي باقصاء الاصلاحيين والبراغماتيين من الحكم وانتخاب رئيس يعمل سكرتيرا له بدلا من ان يكون رئيسا للسلطة التنفيذية، سيتم تطبيقه بنجاح كامل، وانه لم يعد بحاجة الى مستشاره الاول رفسنجاني وغيره من الشركاء القدامى في السلطة، فلهذا لم يرد على الرسالة التي سرعان ما دخلت ارشيف مكتب المرشد.

ويذكر ان استياء رفسنجاني من المرشد والطاقم الجديد للحكم، لم يعد سرا، بعد ان واصل رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام مقاطعته للاجتماعات المعقودة عند المرشد ورفضه لاستقبال الرئيس الجديد احمدي نجاد. كما ان تلميحات صادرة عن مصادر مقربة من رفسنجاني بأن الرجل

الثاني في الحكم حتى الانتخابات الاخيرة صار يفكر بصورة جدية بالانتقال الى الحوزة الدينية بقم بغية التدريس والتحقيق، كانت تحمل في طياتها تهديدا ضمنيا بانضمام رفسنجاني الى آية الله حسين علي منتظري خليفة الخميني المعزول في قم ليشكلا حلفا مناهضا للمرشد وطاقم حكمه الجديد.

ومما سبب انقلاب المواقف كان سفر الرئيس محمود احمدي نجاد الى نيويورك وما جرى بعد ذلك من التصعيد الاوروبي ضد ايران وتعثر المفاوضات بين المفاوضين الايرانيين الجدد من التيار الراديكالي مع ممثلي الدول الاوروبية الثلاثة المعنية بالملف النووي الايراني، ومن ثم مصادقة مجلس الحكام بوكالة الطاقة العالمية على المشروع الاوروبي بنقل ملف ايران الى مجلس الامن، فضلا عن توتر العلاقات بين ايران والولايات المتحدة والغرب والدول المجاورة لإيران نتيجة لتوسع اطار التدخل الايراني في العراق على صعيد العلاقات الدبلوماسية الايرانية مع العالم، وتهرب الرساميل والعملات الصعبة من البلاد وارتفاع حاد للتضخم، وفقد اسهم البورصة في طهران ثلاثين في المائة من قيمتها، ومن ثم انتشار حالة البؤس والاحباط في المجتمع نتيجة لسيطرة ضباط الحرس والامن بلا خبرة وتجربة سياسية واقتصادية على اهم مراكز القرار، قد تجعل كل ذلك المرشد يعيد النظر في سياساته وتوجهاته، حسب قول مسؤول كبير في النظام لصحيفة «روز» الالكترونية.

وفجأة اكتشف المرشد انه قد خسر حلفاء بمكانة ووزن رفسنجاني وكروبي وخاتمي وكاد يخسر رئيس سلطته القضائية ومعلمه محمود هاشمي شاهرودي الذي قدم استقالته ثلاث مرات في الاسابيع الاخيرة، دون ان يكسب ما سيعوضه عمن ابعدوا.

وبعد تشديد لهجة التهديدات الاميركية وقرب الاجتماع المصيري لمجلس الحكام في الوكالة العالمية للطاقة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، حيث سيقرر المجلس متى سيطرح ملف ايران في مجلس الامن، وتحول بريطانيا الصديقة المتسامحة الى نصف عدو مستاء ومنتقد، شعر خامنئي ان المعركة اكبر بكثير من احمدي نجاد والعميد مصطفى محمد نجار وزير دفاعه ومهدي تشمران عراب المحافظين الجدد والاب الروحي لاحمدي نجاد آية الله مصباح يزدي، بحيث تتطلبه ادارتها رجلا من الوزن الثقيل سياسيا، فلهذا مرة اخرى استنجد برفسنجاني، وفيما اعاد الرسالة السابق ذكرها الى رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام موقعا تحتها بنعم لاقتراح تفويض جزء من صلاحياته الى مجمع تشخيص النظام، امر رئيس الجمهورية احمدي نجاد بالذهاب الى رفسنجاني خاضعا ومعلنا له ولاءه وتبعيته له.

دمشق وبغداد وحزب الله ثمناً لشرعنة التصنيع النووي الإيراني!

عهد فاضل (باختصار) مجلة المجلة 15/10/2005

عندما زار الرئيس السوري طهران مهنئاً الرئيس الإيراني أحمدي نجاد على ولايته الجديدة، ظن البعض أن "الرسالة" من هذا اللقاء خصوصاً في دلالته، هو مسعى سوري لترسيخ تحالف تاريخي تأسس منذ الثمانينيات. لم ينتبه المحللون السياسيون إلى أن إيران استطاعت تحويل حتى الموقف السوري إلى ورقة تطيرها بوجه الأميركيين، والأمر كله تبدّى مع عنترية الموقف الإيراني من الملف النووي. ففي الوقت الذي يهجم به حلفاء إيران على سوريا، طرحت إيران مسألة الملف النووي، وبهذه الجرأة والعلنية. وبقي طي الكتمان كل ما يجري في العمق، فماذا يعني أن يهاجم حلفاءُ إيران سوريا؟!.

تصاعد هجوم حلفاء إيران على سوريا، في السلطة العراقية، مع استلام نجَاد للسلطة في إيران، في الوقت الذي كانت تتحضر فيه القيادة الإيرانية، بصمت وتقية، لإعلان تمردها على الترويكا الأوروبية بشان مسألة التصنيع النووي. وبدا واضحاً أن الأوراق التي في يد الإيرانيين تتزايد يوما بعد الآخر، وآخر الأوراق، تلك، هي سوريا نفسها، والدليل تنمّر واستئساد حلفائها على حليفها هي: الجمهورية العربية السورية!.

وكأن القسمة بين الأميركيين والإيرانيين في موضوع الجنوب العراقي تحوّل اقتساماً للموقف من الموضوع السوري، لكن الأخير لم يُحسم بعد على ما يبدو، فاضطرت إيران إلى استعادة الورقة الجنوبية العراقية، وتحديداً بوجه البريطانيين المعارضين للمشروع النووي الإيراني، فهبَت "مقاومة" مباغتة في الجنوب،مترافقة مع تهديد الترويكا لإيران، بوجه الأوروبيين، فدمرت دبابتان بريطانيتان وأسرَ جنديان بريطانيان تم تحريرهما فيما بعد عبر هجوم بريطاني.

لم يعد من شك في أن إيران تقول للأميركيين: أستطيع إضعاف سوريا وإنهاكها وتحويل الأنظار إليها، عبر هجوم حلفائي العراقيين عليها. وهو سرّ الاستدارة الإيرانية للورقة الجنوبية بعدما بدا أن " ذبح" الحليف السوري لن يكون كافيا لسكوت أميركا. ومعها الأوروبيون، على الطموح النووي الإيراني!

هنا، وفي هذه النقطة بالتحديد، صار المكان ملائما ليرتكب السوريون أكثر من خطأ. والخطأ الأول في "اليقين" السوري من أن إيران الألفية الثالثة، هي ذاتها إيران في ثمانينيات القرن الماضي، وهذا الخطأ يستجر استدلالا فرعيا خاطئا يتجلى باعتبار إيران "الصديق المطلق" للسوريين، سواء بوجه الأميركيين أو بوجه الأوروبيين أو حتى بوجه الإسرائيليين.

الخطأ الثاني، عبر فهم التنمّر العراقي الرسمي على سوريا على أنه مجرد تكتيك ضروري من حلفاء إيران لكسب ثقة الأميركيين وأن حلفاء إيران لا يعنون بالضرورة أنهم حلفاء سوريا.

الخطأ الثالث، انتظار السوريين لفرصة ملائمة للكشف عن "الطلاق" (الذي لن يكون هنا أبغض الحلال أبداً) بينهم وبين الإيرانيين قد يكون بعد فوات الأوان، أي بعد استجلاب الإيرانيين للحليب السوري كله ورميه بعدما تبين أنه صار يشكل خطراً على الإمبراطورية الفارسية.

الخطأ الرابع، الظن السوري أن "حزب الله" اللبناني، يمثل نقطة التقاء مع إيران في لبنان، في الوقت الذي يتهيأ فيه "حزب الله" لحراسة التفاوض الإيراني مع أوروبا، والذي استبقته أوروبا ذات الحدُس العالي بتحريم بث قناة "المنار" واعتبار بعض الدول الغربية "حزب الله" منظمة إرهابية. هنا ظن السوريون، وخطأ أيضاً، أن المستهدف هو المقاومة و"حق مقاومة المحتل" أو أنه استهداف لسوريا، بينما كانت الرسالة الأوروبية أعمق من ذلك بكثير.

لقد استبقوا إيران ومنعوها من استثمار "حزب الله" كأداة ضاغطة، وهي في مسعاها لشرعنة طموحها النووي. كان الأوروبيون يعرفون أن سوريا في طريقها للخروج بالمطلق من لبنان، فتهيّأوا لمنع إيران من تسليح مفاوضيها النوويين بورقة مؤرقة للغاية هي ورقة "حزب الله" بعدما تسرّبت وتطايرت من "يد" السوريين، فكيف إذا أضيف للمفاوض الإيراني "الشرس" ورقة هي سوريا؟

الرسالة واضحة ولا تحتاج سوى لإنصات: هجوم السلطة العراقية العنيف على سوريا لم يترك أي مبرر للسوريين بعد الآن لـ "الرأفة" بصديق الثمانينيات الذي رماهم كمنديل، وبالمعنى نفسه سخّر هدوء الجنوب العراقي، ليتحصل على مكسب شرعنة تصنيعه النووي كيلا نقول سلاحه النووي، والدليل الأدل: تحرك مقاومة جنوبية ضد البريطانيين مترافقة مع طرح ملف إيران النووي إلى مجلس الأمن(!)، والغريب أن السلطة العراقية توقفت عن الهجوم على السوريين، وكلّه: بالوقت نفسه!

لن نطارد ذلك اللبيب الذي يفهم من إشارة، لكن آن الأوان للعودة إلى العرب بأي ثمن. وإن كان هناك من مبرر في الثمانينيات لعلاقة سورية إيرانية، وطلاق سوري عربي، فقد تأكدت كل الإشارات الآن إلى طلاق حلال بين سوريا وإيران. والخطأ السوري الممكن هو أن يراهنوا على فشل إيران بالمبادلة. وفي حال نجحت المبادلة أو فشلت، سيكون السوريون، وقتذاك، قد خسروا كلّ شيء، فقط.

العلويون الأتراك يعتزمون تقديم ألفي شكوى طلبا للاعتراف بمذهبهم

وكالة الصحافة الفرنسية 21/9/2005

أعلن أحد قادة العلويين الأتراك أن هذه الطائفة ستقدم يوم غد الجمعة ألفي شكوى إلى القضاء التركي ضد الإدارة التركية التي ترفض الاعتراف رسميا بالمذهب العلوي.

وقال رئيس جمعية "جيم" عز الدين دوغان خلال مؤتمر صحافي أنه بسبب عمل أجهزة رئيس الوزراء المخالفة للدستور وللقانون حول حرية المعتقد الديني للمواطنين العلويين، فسوف تقدم الجمعة دعاوى عليها إلى مجلس الدولة يرفعها ألفا شخص.

ورفضت أجهزة رئيس الوزراء الشهر الماضي طلبا تقدمت به الجمعية طالبة اعتبار أماكن الصلاة العلوية بمثابة مؤسسات دينية ما سيكون بمثابة اعتراف بوجود هذه الطائفة.

وكتبت الإدارة في رسالة أن الخدمات التي تؤمنها إدارة الشؤون الدينية تتوجه إلى جميع اتباع الديانة الإسلامية بمعزل عن الاختلافات في المذاهب.

وعلق دوغان معتبرا أن هذا يعني أنه إن كان العلويون مسلمين فليس عليهم إلا أن يذهبوا إلى المسجد، مشيراً إلى أنه تم تخصيص موازنة الشؤون الدينية حصراً للإسلام السني حتى الآن بالرغم من مبدأ المساواة بين المواطنين الذي ينص عليه الدستور بمعزل عن مذهبهم.

وتحدث دوغان عن احتمال التقدم بمسعى أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في حال فشل الإجراءات لدى القضاء التركي.

ويمثل العلويون 20% من الأتراك البالغ عددهم الإجمالي نحو 71 مليون نسمة وبالرغم من أن شعائرهم الدينية تختلف إلى حد بعيد عن السنة إلا أنهم لا يحظون بأي وضع خاص ولا يفيدون من المساعدات التي تمنح إلى الجمعيات الثقافية السنية. وتعرض العلويون في فترات من التاريخ للاضطهاد من جانب السنة الذين كانوا يعتبرونهم مرتدين.

العلويون في تركيا يطالبون بإعفائهم من دراسة الدين الإسلامي!

المجتمع العدد 1672 ـ 8/10/2005

أنقرة: طه عودة

أكد الأمين العام للمؤسسة "البكتاشية والدراويش" العلوية في تركيا "إتيلا إردان" بأنهم جمعوا مليون توقيع حتى الآن للمطالبة بإعفاء الطلاب العلويين من تلقي الدروس الإسلامية في المدارس التركية. ونقلت صحيفة "حرييت" التركية عن إردان قوله إنه سيتم رفع هذه التوقيعات إلى كل من رئيس الجمهورية أحمد نجدت سيزار ورئيس البرلمان بولنت ارينج ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، مؤكداً أن هدفهم الأساسي هو أن تتمكن تركيا من النظر إلى الفروق الدينية على أنها جزء من الديمقراطية التي تتمتع بها للحفاظ على وحدة البلاد، وأضاف: "نحن هنا نمثل ثقافة الإنسان الدينية في تركيا التي تجمع أكثر من 72 مذهبا وعرقا ولغة".

وأكد أن فرض تعليم الدين الإسلامي الواحد في المدارس على كل شرائح المجتمع التركي هو أمر مغاير للديمقراطية والعلمانية، مدعياً أن الدولة العلمانية ليس من مسؤوليتها تعليم الأفراد دينهم بقوله: "الدولة العلمانية ليس لها دين واحد بل هي مجبرة على التعامل مع كل الأديان والملحدين بعين المساواة! ومن هذا المنطلق فإننا نطالب بوضع حد فوري للتعليم الديني الإجباري في المدارس.

النفخ في العقائد الباطنية المنحرفة
الفرقان 27/6/2005

من الوسائل الكثيرة التي يبذلها أعداء الدين في هذا العصر- لهدم عقيدة الإسلام وتشويه صورته - النفخ في العقائد الباطنية المنحرفة التي أحرقها نور التوحيد وطمسها انبعاث الحق حيناً من الدهر، فعادت تلك العقائد المنحرفة لتنظيم شتاتها من جديد مستغلة مساحة الحريات التي أصبح العالم ينادي بها اليوم، ومعزوفة حقوق الإنسان التي يعزف عليها الغرب اليوم في ديارنا من أجل -تثوير- الشعوب على حكامهم، ومن أجل تمزيق وحدة المسلمين.

فالصوفية على سبيل المثال التي هجرها معظم شباب المسلمين وأدركوا بأنها مجموعة من الخرافات والشركيات والتعلق بالأشخاص وبخوارق العادات، عادت اليوم بشكل جمعيات ومدارس وشخصيات مؤثرة وكتب منتشرة، وأصبحت الجامعات الغربية تدرسها على أنها الإسلام وأنها الاعتدال!! وتجد التقارير الغربية التي توجه السياسة الخارجية لدولها تركز على ضرورة تشجيع دراسة ونشر ما يسمونه بالإسلام المعتدل ومن ضمنه الصوفية.

واستغلت بعض الأنظمة القمعية في الدول الإسلامية جهل المسلمين بتلك الطرق الصوفية الخبيثة لتعيد النفخ فيها، ولترفع من شأن منتسبيها وتجعلهم في الصدارة وذلك من أجل قمع الحركات الإسلامية القائمة على دعوة التوحيد ومن أجل تخدير شعوبها، وراحت تلك الأنظمة ترفع القباب وتعيد تشييد قبور الأولياء وتشجع الناس للحج إليها من أجل إحياء الشرك القديم.

ولم يقتصر ذلك على الصوفية بل شجعوا دعوات لا تمت للإسلام بصلة مثل النصيرية والدرزية واليزيدية -عبدة الشيطان- والقاديانية والبهرة والإسماعيلية وغيرها والتي أعادت تنظيم صفوفها ، وتجميع أتباعها ، وأصبح لقادتها شأن في بلادنا ويُستقبل قادتها استقبال رؤساء الدول.

أما الدعوة السلفية، دعوة التوحيد فقد تم تهميشها وتشويه صورتها أمام الناس وربطها بالحركات المنحرفة وبخوارج هذا العصر الذين يقتلون الناس ويخرجون على الحكام ويعيثون في الأرض فسادا؛ وذلك من أجل تشويه صورة الإسلام الحقيقي، وأحلال الدعوات المنحرفة مكانها.

إن الواجب على الدعاة إلى الله تعالى اليوم كبير من أجل إبراز صورة الإسلام الحقيقية والذب عن دعوته الصحيحة، ومن أجل بيان انحراف الدعوات الباطنية والمنحرفة وبعدها عن المنهج الصحيح، والسكوت عن ذلك الواجب -بحجة جمع كلمة المسلمين وبحجة التوجه نحو العدو الخارجي بدلاً من تفريق الصف الداخلي- هذا السكوت يعني تدمير الإسلام من الداخل وزرع الشرك والخرافة في صفوف المسلمين وزعزعة التماسك والوحدة بين أبناء المجتمع المسلم -يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا، ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون-.

سورية تحشد "جند الشام" وجماعة جبريل لتفجير لبنان

بيروت ـ "الوطن العربي" ـ العدد 1492 ـ 7/10/2005

الغيمة السوداء بدأت تقترب من سماء لبنان. وهي تشتد اسودادا كلما شارف تقرير رئيس لجنة التحقيق الدولية ديتليف ميليس في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري على نهايته. وهذا ما بدأ يظهر في الأجواء اللبنانية من تسارع مسلسل الاغتيالات والتفجيرات التي تهدف في الدرجة الأولى إلى استباق مفاعيل هذه العاصفة والتخفيف من نتائجها، وبالتالي تحديد خسائرها. وكل ذلك لا يخرج عن إطار الاستعداد لمواجهة أحكام المفوض الألماني ديتليف ميليس في النصف الثاني من شهر أكتوبر "تشرين الأول" الحالي، مع توقعات دولية بأن هذه الأحكام لن تكون أقل من إدانة عدد من كبار المسؤولين السياسيين والأمنيين في لبنان وسورية.

لذلك فإن الأجواء السائدة في بيروت ودمشق قبل عشرين يوما من صدور تقرير ميليس النهائي تنذر بالعاصفة الأمنية الخطيرة، لأنه وبحسب التقارير الدبلوماسية البريطانية، هناك معادلة تعتمدها سورية تقضي بتمهيد سياسي لأي انفجار أمني، بحيث إن الطريقة السورية تتبع الأمن الوقائي والاستباقي لنتائج التحقيقات الدولية في جريمة اغتيال الرئيس الحريري، أي أنها تلهب الساحة اللبنانية بالتفجيرات والاغتيالات على اختلاف أنواعها، فإذا جاءت هذه التحقيقات ضد مصلحتها، أو إذا وجدت فيها ما يدين ضباط الاستخبارات السورية، فإن مسلسل التفجيرات قد يتواصل ويستمر في محاولة لتغطية هذه الإدانة أو على الأقل رفضها.

من هنا، فإن الخطة التفجيرية في لبنان تهدف إلى تحقيق الأمور الآتية:

1ـ تهديد الولايات المتحدة ومجلس الأمن الدولي من تداعيات أية إدانة لسورية في تقرير ميليس النهائي، وقدرتها على تفجير الوضع في لبنان بشكل خطير جدا، يضع البلاد ودول المنطقة أمام نفق مظلم وقاتم، وبالتالي نسف كل المشاريع الأميركية ـ الفرنسية المشتركة بشأن لبنان والشرق الأوسط.

2ـ رفض أية محاولة دولية لإحالة المتهمين من لبنانيين وسوريين في اغتيال الرئيس رفيق الحريري إلى محكمة جنائية دولية. وإذا كان لا بد من محاكمات، فإن القضاء اللبناني يبقى الجهة الصالحة للنظر في هذه الجريمة.

مع العلم أن الإدارة الدولية تفضل محاكمة لبنانية خارج الأراضي اللبنانية على غرار محكمة لوكيربي.

3ـ إطلاق يد المنظمات الأصولية المتشددة داخل الأراضي اللبنانية وإعطاؤها الضوء الأخضر لضرب المصالح الأميركية والفرنسية والبريطانية في لبنان، وبالتالي استكمال مسلسل التفجيرات والاغتيال وتهديد وحدة

البلاد من خلال ممارسة أقصى الضغوط الأمنية على المسيحيين ودفعهم إلى إقفال مناطقهم سعيا لإقامة الأمن الذاتي.

عودة عمر بكري

وفي هذا النطاق ترى مصادر أمنية أن عبور مئات العناصر من تنظيم "جند الشام" السوري إلى الأراضي اللبنانية وتمركزهم في بعض المناطق وإقامة معسكرات فيها، يأتي في سياق هذا المخطط، لأن تنظيم "جند الشام" حسب رأي هذه المصادر لا يخرج عن كونه تنظيما مفبركا من صنع المخابرات السورية، وأن إذاعة الإعلام الرسمي السوري لبيانات عن اشتباكات بين قوى أمنية سورية وعناصر من هذا التنظيم، ليس إلا محاولة تغطية ساذجة لحقيقة هذا التنظيم.

ومن نفس المنظور، تعتبر المصادر الأمنية أن عودة الأصولي عمر بكري إلى لبنان من لندن وإعلانه رغبته في استدعاء أعضاء "منظمة غرباء" من لندن إلى لبنان، يأتي أيضاً في سياق المخطط السوري لزيادة عوامل التفجير في لبنان.

كما أنه في رأي هذه المصادر أن إقدام القيادة العامة على تعزيز معسكراتها القائمة داخل الأراضي اللبنانية على الحدود السورية بالرجال والأسلحة الثقيلة، وإعلان زعيم هذا التنظيم أحمد جبريل عن تشكيلات عسكرية داخل الأراضي اللبنانية وتعيينه قادة لمناطق عسكرية في بيروت والشمال والجنوب، يأتي أيضاً في سياق المخطط السوري لتأجيج التوتر في لبنان، باعتبار أن القيادة العامة تأخذ أوامرها من شعبة فلسطين في المخابرات السورية.

4ـ تحريك جبهة الجنوب بشكل تصعيدي يهدد بحرب مفتوحة في شمال إسرائيل، بحيث تدخل الفصائل الفلسطينية طرفا أساسيا في هذه الحرب بحجة التخفيف عن غزة، أو إشغال إسرائيل بالجبهة الجنوبية التي قد تشهد تصعيدا عسكريا خطيرا يستهدف المستوطنات والمنتجعات السياحية في الشمال.

5ـ تشجيع حلفاء سورية في لبنان على افتعال مشاكل داخلية تكون في غاية الأهمية والخطورة وتضع المناطق اللبنانية كافة على فوهة بركان متفجر.

وفي موازاة ذلك، فإن سورية تراهن في هذه المرحلة على المحور الإيراني ـ الصيني ـ الروسي. وفي هذه الحال، تكون دمشق قد أدخلت لبنان مرة ثانية في سياسة المحاور الدولية وأعادت البلاد إلى أجواء 1993، حيث كانت تتجاذب الأوضاع الأمنية والسياسية تناقضات دولية دفع ثمنها لبنان غاليا. وبذلك يكون الرئيس بشار الأسد قد أفاد من عامل الوقت واستبق فعليا انعكاسات تقرير ميليس واحتمال اتهام مسؤولين سوريين أمنيين بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

ومن هذا المنطلق تحاول سورية، قدر الإمكان توسيع بيكار النزاعات في الشرق الأوسط من خلال إدخال عناصر دولية جديدة على الأزمة التي يمكن أن تنشأ في بيروت ودمشق نتيجة تحقيقات ديتليف ميليس. لذلك فإن

الرئيس بشار الأسد، بحسب التقارير الدبلوماسية البريطانية، يلعب بآخر أوراقه، ويسعى إلى إبعاد الخطر عن نظامه عن طريق الشراكة السياسية مع طهران وبكين وموسكو، لأنه يعتقد بأن مثل هذه الشراكة قد تدفع هذه العواصم الثلاث إلى مواجهة مع المعسكر الآخر، بحيث تتسع حلقات جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وتتعدى خطوط لبنان وسورية. ولكن المصادر الدبلوماسية الغربية تؤكد أن هذا الخيار غير عملي، لأن إيران كما هو واضح "باعت" سورية باعتبارها نقطة ضعف ستعوق قدرات طهران في التعامل مع أميركا حول الملف النووي، وصارت تركز على الساحة العراقية الأهم والأكثر تأثيرا.

قنبلة المر

ولكن وزير الدفاع، نائب رئيس مجلس الوزراء إلياس المر، الذي سكت طويلا، لم يشأ الاستمرار في موقف المتفرج بعد نجاته بأعجوبة من محاولة الاغتيال، بل بق البحصة ووضع الجميع أمام أوضاع حرجة، وخصوصا الرئيس إميل لحود حتى والده النائب ميشال، عندما كشف أسرار محاولة اغتياله محملا العميد رستم غزالة المسؤولية. وكلام الوزير إلياس المر هذا، يقود إلى أمور خطيرة جداً، أي إلى دور الاستخبارات السورية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

وفي معلومات سفيري أميركا وفرنسا في بيروت جيفري فيلتمان، وبرنار إيمييه أن كشف دور هذه الاستخبارات وتحديدا العميد رستم غزالة قد يفتح مسالك المساءلة حول دور الرئيس بشار الأسد، لأنه لا يمكن للعميد غزالة أن يتصرف في قضايا لبنانية بهذا الحجم بدون أوامر عليا، وإلا فإنه كان دفع الثمن بالإقالة والإبعاد أو ربما بطريقة أخرى. لذلك فإن رئيس لجنة التحقيق الدولية اعتبر كلام الوزير إلياس المر بمثابة إفادة مهمة جدا أو على الأقل شهادة من أحد أصدقاء وحلفاء سورية السابقين.

وتقول هذه المعلومات إن مسؤولية العميد رستم غزالة ترتب أيضا مسؤولية على قادة الأجهزة الأمنية اللبنانية، لأنهم، وبحسب وضعية الوصاية الأمنية على لبنان، فإن هؤلاء القادة كانوا ينسقون ويتعاونون مباشرة مع عنجر، لذلك أوصى ديتليف ميليس في تقريره غير النهائي بتوقيف الضباط الأربعة بصورة دائمة، وهذا يعني أن رئيس لجنة التحقيق الدولية اشتبه بهم من خلال أدلة غير قابلة للنقض.

والأخطر من كل ذلك في موضوع قنبلة الوزير إلياس المر، أنه في حال تمت إدانة الضباط الأربعة الموقوفين، فإن شظايا هذه القنبلة قد تصيب الرئيس إميل لحود، كون هؤلاء الضباط يشكلون فريق عمله، ولا يمكن أن يتحركوا بدون أوامره. لذلك فإن كل الدلائل تشير إلى أن الرئيس لحود سيجد نفسه في المرحلة المقبلة، أي مرحلة ما بعد تقرير ميليس النهائي مضطرا لاتخاذ القرارات الصعبة، لأنه قد يصل إلى حافة الاستقالة وربما إلى التنحي تحت وطأة هذا التقرير بعدما شهد شاهد من أهله. وهذا ما دفع الرئيس لحود إلى القول: من بيت أهلي ضربت.

ولكن المصادر القريبة من قصر بعبدا تستبعد وصول الرئيس لحود إلى هذا "المهوار" الخطير، لأنه يعتبر نفسه غير معني بقنبلة الوزير إلياس المر،

كما أنه غير معني بتصرفات قادة الأجهزة الأمنية الخاصة وعلاقاتهم مع العميد رستم غزالة. لذلك فإنه لا يزال بعيداً عن الاستقالة ومستمراً في تحمل مسؤولياته الدستورية.

وفي رأي هذه المصادر أن بقاء الرئيس لحود في سدة الرئاسة الأولى يبعد عنه شبح الضغوط السياسية، وأن استقالته قد تعرضه للمحاسبة والمساءلة وربما إلى أبعد من ذلك.

وفي أية حال، فإن الوضع لا يزال في دائرة الخطر سياسيا وأمنيا، خصوصا أن وزير الداخلية حسن سبع ينذر باستمرار مسلسل التفجيرات والاغتيالات إضافة إلى اعترافه بعجز الأجهزة الأمنية عن مواجهة هذا المسلسل الذي يتم التخطيط له في أقبية المخابرات السورية ـ اللبنانية.

طائفة "الحفاة" في مالي.. ترفض كل تحديث

وكالة الصحافة الفرنسية 2/10/2005

ألقى مقتل أربعة من "الحفاة" في كاديولو على بعد حوالي 500 كلم جنوب باماكو برصاص قوات الأمن في مالي في الآونة الأخيرة، الضوء على وجود هذه الطائفة التي يعارض أفرادها أي شكل من أشكال التحديث.

وكان عدد أفراد طائفة الحفاة التي ظهرت في الثمانينات قليلاً جدا.وقد اعتقد المراقبون أولاً أنها "تقليعة"، خصوصا بسبب تسريحة أتباعها التي تشبه تسريحة المغني الجامايكي بوب مارلي.

وقال مفوض متقاعد في الشرطة "بصراحة عندما رأينا هؤلاء (الحفاة) للمرة الأولى اعتقدنا أنهم ظاهرة طارئة". وأوضح زاو حامد بامبا، الصحافي المستقل المقيم في جنوب مالي، أن "معارضتهم للحداثة" لفتت انتباه السلطات إلى تطرف هذه المجموعة التي تبين أنها طائفة.

وقالت مصادر عدة أن زعيمها طالب يدعي الإسلام أصله من نيجيريا. وقد استقر مع اثنين أو ثلاثة من أصدقائه في منطقة بوغوني (150 كلم جنوب باماكو)، حيث بدأ يبشر بدعوته. ويبدو أن عدد أتباع هذه الطائفة يبلغ حوالي الألف في مالي.

ويؤمن هؤلاء بأن كل حداثة ممنوعة بما في ذلك ارتداء الحذاء أو ساعة المعصم أو العلاج في المستشفى،وهم يلجأون إلى العلاج بالأعشاب.وقال بامبا أن "الحفاة رهيبون.إذا كان عليهم قطع طريق اسفلتي فإنهم يضعون أقمشة تحت أقدامهم حتى لا تلامس أي شيء له علاقة بالحداثة" . وهم يرفضون شرب المياه في زجاجات، ويفضلون الأواني الفخارية المصنوعة من الطين لأكلهم وشربهم.

وقالت مصادر، أن أفراد الطائفة لا يحملون أسماء عائلات لأنهم مقتنعون بأنهم أبناء الله. وهم ينكرون آباءهم وأمهاتهم وأسرهم وينقطعون عنهم "ليبدأوا وجوداً جديداً".

وليؤمنوا بقاءهم، يعملون في الحقول مقابل بعض الغذاء، حسبما ذكر شهود محليون، بينما تعيش زوجاتهم في أماكن مغلقة بعيدا عن أعين الآخرين.

وقال مستشار بلدي في كاريولا، البلدة الواقعة في جنوب مالي حيث يعيش عدد منهم، إن "المراة لا وجود لها لديهم. عليها أن تكتفي بالإنجاب وتصمت. وهي تلد داخل الكوخ حتى لا تقع عليها عين أي رجل آخر غير زوجها". وتابع: "إنهم يدعون أنهم مسلمون، لكن، هذا خطأ. إنهم مجموعة من الهامشيين".

وأعضاء هذه الطائفة معروفون أيضاً بعنفهم. فقد اغتالوا في 1998 قاضي الصلح في ديوالا (150كلم شرق باماكو) بينما كان يستعد لمحاكمة أفراد منهم لجنح مختلفة.

وأدت تلك القضية والجدل الذي أثارته إلى اعتقال عدد كبير منهم وإصدار أحكام قاسية بالسجن عليهم في عام 2000.

وبعد أن أصبحوا لا يتمتعون بأية شعبية في هذه المنطقة، انتقلوا إلى الجنوب حيث منطقة سيكاسو على الحدود مع بوركينا فاسو وساحل العاج وغينيا. وفي يوروسو (جنوب) رفضوا أن يتلقى أبناؤهم أي لقاحات، وأدان القاضي عددا منهم خصوصا بتهمة "التمرد على السلطة".

وقد قتل أربعة منهم وجرح آخرون في الآونة الأخيرة عند معارضتهم حملة للتلقيح ضد شلل الأطفال في كاديولو.

وقال مسؤول محلي في الشرطة، طلب عدم كشف هويته، إن كل "الحفاة" تقريبا فروا من البلدة منذ ذلك الحين وأضاف "إنهم عنيدون جدا. لقد ذهبوا إلى بوركينا فاسو، لكنهم سيعودون في مجموعات صغيرة إلى ماديولو".

لكن "أبو عدس" لا بواكي له

ياسر أبو هلالة الغد 23/10/2005

لو أن ميليس نفسه استدعاه الجهاز الأمني العامل في لبنان وطلب منه تسجيلا متلفزا يعلن فيه مسؤوليته عن اغتيال الحريري لفعل بلا تردد, وهو ما قام به أحمد أبو عدس, الذي كان أي مخلوق بمكانه سيعلن مسؤوليته عن اغتيال عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب, وعثمان بن عفان رضي الله عنهم.

لا أحد يهتم بمصير أبو عدس الشاب الفلسطيني الذي ساقه حظه العاثر ليكون إحدى وسائل إخفاء جريمة اغتيال رفيق الحريري, ولا أحد يعوض أهله عما لحق بهم من أذى وضرر معنوي ومادي, إنه لعنة الفقر والعروبة والإسلام, لو كان أبو عدس عاملا آسيويا لرد له الاعتبار ولأقامت سفارة بلاده الدنيا وما أقعدتها.

لا تتوقف قضية أبو عدس هنا, بل هي أعمق من ذلك, فالاتهام شمل تيارا كاملا, فالسيناريو المختلق تحدث عن شاب تدين وغدا سلفيا, وقادته سلفيته إلى أحضان القاعدة لينفذ عملية الاغتيال انتقاما من السعودية التي تحارب إخوانه في العقيدة. وليتبين بعد تقرير ميليس أنه لا السلفيين ولا القاعدة على علاقة بكل ما جرى.

قد تكون القاعدة على علاقة من زاوية أن أحد أنصارها ضُلِّل بأن المقصود في الاغتيال رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي, وهو هدف ظلت القاعدة تطارده في العراق وخارجه, أما الحريري فدونه كثير من الأهداف في بيروت تشكل صلب اهتمام القاعدة.

المثير للاهتمام أكثر من القاعدة المطاردة منذ العام 96 هي جماعة "الأحباش" التي يتهمها التقرير صراحة وبأدلة واضحة في الضلوع بعملية الاغتيال, سواء من حيث شراء بطاقات الهاتف التي استخدمت في الرصد والمتابعة أم من حيث الاتصالات التي أجراها مسؤولها مع المراجع الأمنية والسياسية قبيل وأثناء وبعد الاغتيال.

جماعة الأحباش ظلت مدللة الأجهزة الأمنية العربية, وخصوصا السورية, وتخصصت كما يظهر التقرير, أقله في لبنان, بكتابة التقارير الأمنية للأجهزة الأمنية اللبنانية – السورية والتعاون معها, هذا دورها الباطن الذي كشفه ميليس. أما دورها الظاهر فكان التصدي بسلاح التكفير للتيارين الإخواني والسلفي, فالأحباش يكفرون سيد قطب وابن تيمية, ولا يتوقفون عند ذلك بل يكفرون من لا يكفرهما.

كان يعتقد أن المخابرات السورية هي من أسس الجماعة التي تلتف حول شيخ تقليدي قدم من الحبشة, وذلك للتصدي للتيار الإخواني الذي دخل في صدام مسلح مع النظام السوري, إضافة إلى اختراق الأوساط السنية اللبنانية. ومن يتعرف على أتباع الشيخ عبدالله الهرري وعلى كتاباته لا يفاجأ

بفكر جديد, فهم مذهبيون يدرسون متون المذهب الشافعي في الفقه والمذهب الأشعري في العقيدة. وأكثر الإخوان السوريين وخصوصا في حلب وحماة على هذه الشاكلة باستثناء إخوان دمشق الذين يغلب عليهم السلفية. المفاجأة تكمن في تبني الآراء الشاذة والمتطرفة في الفقه والعقائد والجرأة غير العادية في التكفير.

الأجهزة الأمنية استفادت من استعدادات أتباع هذه الجماعة وتطرفهم في محاربة التيار الإسلامي العريض إخوانيا كان أم سلفيا, لكن عليها أن تراجع استفادتها عقب تقرير ميليس, فمن يشارك في اغتيال رئيس مثل الحريري عمالة لجهاز أمني من الممكن أن يشارك باغتيال أي كان لصالح أي جهاز.

عملية اغتيال الحريري كشفت عن قذارة لا يتداخل فيها الأمني بالسياسي فحسب بل تمتد للفكر والفقه. ولا يزال كثير من القذرات مدفوناعميقا لم يكشف بعد, لكن رأس جبل الجليد يكشف إلى أي درك انحطت المنطقة. اغتيال أبو عدس أكثر انحطاطا من اغتيال الحريري, فهو نكرة من عامة الناس لا ينافس أحدا على سلطة ولا ثروة قاده تدينه إلى شباك أجهزة لا ترحم, قتل بلا نعي ولا عزاء ولم يحصل على لقب شهيد. فعلاً أبو عدس لا بواكي له رحمه الله وألهم ذويه الصبر والسلوان.

ناشطات وداعيات شيعيات

مجلة المجلة ـ العدد 1339ـ 9/10/2005

بدأ النشاط الدعوي الشيعي النسائي في المملكة العربية السعودية في النصف الثاني من السبعينيات وتحديدا بعد الثورة الإيرانية وتولي الخميني سدة الحكم، مما أذكى مشاعر الصحوة وأشعل فتيل الحماس الديني في المجتمع الشيعي. وانطلقت الدعوة النسائية من داخل أروقة المجالس الحسينية أو الحسينيات والتي تقام عادة على مدار السنة في المناسبات الدينية وعلى رأسها ذكرى مواليد ووفيات آل البيت. بدأ النشاط الدعوي يعلن عن ولادته من تلك الحلقات الدينية الاجتماعية ولم يكن له الفعالية التي يحظى بها الآن، ويعتبر النشاط الدعوي النسائي حاليا إحدى أبرز الدعائم التي تقوم عليها حياة المرأة الشيعية الاجتماعية والثقافية.

وتحاول بعض الداعيات والقائمات على هذه المجالس تحويلها إلى منتديات ثقافية تقوم بتوعية المرأة بالكثير من الأمور الحيوية في حياتها، ويوجد الآن في القطيف فقط ما يربو على الثلاثمائة مجلس تقام فيها الحسينيات بصفة دورية. تنشط عادة هذه المجالس في المواسم الدينية كشهر محرم وفي المناسبات الخاصة بإحياء ذكرى مواليد ووفيات آل البيت وتنشط أيضا في رجب وشعبان وصفر وربيع الأول، وتصل إلى أوج فعالياتها في شهر رمضان المبارك حيث يقام مجلس كل ليلة، وتركد بعض الشيء في شهور السنة الأخرى.

الأستاذة عالية آل فريد

كانت إحدى اولئك الفتيات اللواتي تلقين تعليمهن في إيران وسوريا وهي منتسبة حاليا إلى الجامعة العالمية للعلوم الإنسانية بلندن، عملت على تأسيس وإدارة "مركز إيلاف لذوي الإحتياجات الخاصة" تحت إشراف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. وشاركت أيضا في ملتقى المثقفين السعوديين الأول، وفي الحوار الوطني الرابع "الشباب آمال وتطلعات" وحضرت كثيرا من المؤتمرات الثقافية والفكرية. وهي كاتبة ولها عدد من المؤلفات وناشطة حقوقية ومهتمة بقضايا المرأة والتنمية ولها حضور في المؤتمرات الخاصة بهذا الشأن ولها حضور واسع في نطاق تثقيف وتوعية المرأة الشيعية، ولها العديد من المقالات التي تناقش فيها مشاكل المرأة الاجتماعية وتدني أوضاعها وتقترح الكثير من الاقتراحات البناءة كسن قانون للأحوال الشخصية مستمد من الشريعة يحمي المرأة من التجاوزات التي تلبس لباس الدين، كما تطالب بإنشاء جمعيات نسائية مستقلة وتدعو الجمعيات الخيرية والجمعيات النسائية والمؤسسات الثقافية أن تدمج المرأة في حركة التنمية الاجتماعية وأن تفتح الأبواب لاستقبال وتنمية طاقاتها.

كما ترى أن خريجي الجامعات لدينا بحاجة إلى توسيع مداركهم وعلومهم الثقافية بالقراءة، وبالاطلاع والإلمام بثقافة الحياة العامة.. في الدين، في التربية، في الاجتماع، في السياسة، وفي الأخلاق، وهم بحاجة إلى تفعيل دورهم وحركتهم في المجتمع وذلك عبر المشاركة في المنتديات الفكرية، والحوارات الثقافية والنشاطات الاجتماعية والأدبية،وأن يتصدروا

مواقعهم في المؤسسات الأهلية والجمعيات الخيرية وفي النوادي الرياضية وغيرها.

ترى الأستاذة عالية أيضا أن المجالس الحسينية لا تزال تحتاج إلى التطوير والتفعيل والاهتمام بمشاكل المرأة الحقيقية: ولأننا نملك المنبر الحسيني الذي يعتبر مصدراً هاما للثقافة الحية، وإلى إحياء قيم الدين وتبيين مقاصده وإيضاح معالمه، ويهدف إلى إصلاح المجتمع عن طريق ذكرى أهل البيت، إلا أننا بعد لم نستفد الاستفادة الكاملة من عطاءات هذا المنبر. لما هو ملاحظ في مجالسنا الحسينية النسائية في غياب التوجيه والابتعاد عن مشاكل المجتمع وهمومه المعاصرة حيث إن مجتمعاتنا تعاني أشد المعاناة من العقد والأمراض النفسية والسلوكية والأخلاقية، والجهل بالأحكام الشرعية وقضايا التربية الأسرية المتفشية بين النساء خاصة..

الداعية أم الحسنين

كما تكنى في المجتمع الشيعي في سيهات، كانت أيضا إحدى السيدات اللواتي تعلمن في إيران وسوريا ومارست نشاطها في مجال الدعوة النسائية منذ قرابة الخمس وعشرين سنة، ولا تزال مستمرة في المشاركة الفعالة في الحسينيات هناك، وهي قاصة وأديبة ولها ثلاث روايات ومجموعتان قصصيتان. تقول السيدة أم الحسنين أن الحسينيات في طريقها إلى التحول إلى مجالس ثقافية تتفرع مواضيعها وتتشعب لتناقش الكثير من الإشكاليات التي تعصف بحياة المرأة في وقتنا الحالي وتستأجر أحيانا قاعات الأفراح حتى تستوعب أعداداً أكبر من المتلقيات، وهناك عدد من الشخصيات الدعوية في المنطقة الشرقية وتكنى كل منهن بأسماء أبنائهن فهناك الداعية أم ياسر والداعية أم مهدي والداعية أم صادق وغيرهن، ولكل داعية جمهور من المتلقيات يفضل الطرح الذي تقدمه..

وتحاول بعض الداعيات جعل مواضيع الندوات شاملة للكثير من الجوانب المهمة والمتعلقة بحياة المرأة والحرص على أن لا تقتصر على الجانب الإيماني والعقائدي والفقهي فقط بل تتجاوز ذلك لتشمل الجانب الاجتماعي والتثقيفي والطبي والاقتصادي أيضا. فهناك أكثر من ندوة طبية تقام خلال شهر رمضان المبارك، وتقام ندوات لسيدات الأعمال وكيف يطورن من أدائهن ويحسن من قدراتهن في مجابهة المشاكل التي تواجههن في محيطهن الاجتماعي والاقتصادي.

وتقام أيضا ندوات اجتماعية وندوات يتقاطع فيها الديني مع الاجتماعي في محاولة لفك الالتباس بين الديني والعرفي كندوة عن "موقف الدين من العرف" وندوة عن "عدة المطلقة والأرملة بين العرف والشرع".

والسيدة أم الحسنين تؤمن أن المرحلة القادمة تحمل في جعبتها الكثير من المتغيرات التي يجب أن تعد لها الفتاة إعدادا سليما حتى تتمكن من خوضها بشخصية واثقة ونفس معتدة بإيمانها ومعتزة بمبادئها ولذلك تعد الآن ندوة بعنوان (فتياتنا ما بين الثابت والمتغير) لمناقشتها في شهر رمضان المبارك. وتقام أيضا ندوات للتدبرات القرآنية وللتفكر في المعاني القرآنية، وللتعريف بسيدات آل البيت مثل السيدة خديجة وفاطمة الزهراء

والسيدة زينب رضي الله عنهن أجمعين، وببعض الشخصيات التاريخية الإسلامية الأخرى.

وهناك نشاط دعوي ووعظي يمارس أيضا في مناسبات العزاء والممتدة على خمسة أيام والتي تسمى الفواتح أو الفاتحة حيث تقرأ فيها الفاتحة للميت وتتبع بموعظة تذكر بالموت وتبدأ الموعظة برثاء الإمام الحسين، ثم تتبع بما تراه الداعية ملائما لتلك المناسبة من وعظ وتذكير.